الملتقى العالمي
للمبدعين في التدريس الجامعي
International Forum of Innovators in University Teaching

المشاركات العلمية

المحور الرابع

الإبداع في التدريس الجامعي

التخطيط – التقويم – إدارة القاعة الدراسية

عمادة تطوير التعليم الجامعي
DEANSHIP FOR DEVELOPMENT OF UNIVERSITY EDUCATION

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٤هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

عمادة تطوير التعليم الجامعي
كتيب المشاركات في الملتقى العالمي للمبدعين في التدريس الجامعي(الإبداع في التدريس الجامعي، التخطيط- التقويم- إدارة القاعة الدراسية) /عمادة تطوير التعليم الجامعي - الرياض، ١٤٣٤هـ.
١١٦ ص؛ ٢٦ سم

ردمك: ٣- ١٧٤-٥٠٥-٦٠٣-٩٧٨

١-الجامعات والكليات – طرق التدريس ٢- التعليم الجامعي- طرق التدريس
أ.العنوان
ديوي ٣٧٨.١
١٤٣٤/٤٤١٤

رقم الإيداع: ١٤٣٤/٤٤١٤
ردمك : ٣- ١٧٤-٥٠٥-٦٠٣-٩٧٨

بسم الله الرحمن الرحيم

التميز في إدارة التدريس الجامعي
التخطيط للتدريس الجامعي الإبداعي
أساليب و وسائل التقويم الجامعي الإبداعي

كلمة معالي مدير الجامعة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. ثم أما بعد.

الإبداع في التدريس الجامعي يعد من القضايا الحيوية المهمة والدعائم الرئيسة لتطوير عملية التعليم والتعلم الجامعي. وإدراكاً من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لواجبها الوطني تجاه تطوير التعليم العالي في المملكة وتفعيل دورها المحلي والعالمي ، وتحقيقاً لرسالتها في التميز في التدريس الجامعي، وتفعيلاً لدورها في دعم عملية التواصل وتبادل الخبرات بين أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية والعالمية في جميع التخصصات العلمية ، فقد سعت وكالة الجامعة للدراسات والتطوير والاعتماد الأكاديمي ممثلة في عمادة تطوير التعليم الجامعي لتنظيم الملتقى العالمي للمبدعين في التدريس الجامعي في رحاب الجامعة .

إن الملتقى العالمي للمبدعين في التدريس الجامعي يقوم على فكرة رائدة تتمثل في استقطاب التجارب المتميزة في التدريس الجامعي محلياً وعالمياً وتقديمها للمستفيدين من أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم في الجامعات بهدف تطوير مهاراتهم التدريسية ومن ثم تحسين مخرجات التعليم العالي لتواكب تطلعات مجتمعاتنا العلمية والعملية.

إن الملتقى هذا وجميع مبادرات الجامعة التطويرية تأتي بتوفيق من الله متوافقة مع الاهتمام الذي يوليه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز - حفظهما الله – وتوجيهاتهم الكريمة لتطوير التعليم عامة والتعليم العالي والجامعي خاصة، ونتيجة لما تحظى به الجامعة دائماً من الدعم والمساندة من معالي وزير التعليم العالي رئيس مجلس الجامعة الأستاذ الدكتور خالد بن محمد العنقري – حفظه الله .

كلمة سعادة وكيل الجامعة للدراسات والتطوير والاعتماد الأكاديمي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد.

إن تنظيم الملتقى العالمي للمبدعين في التدريس الجامعي في جامعة الإمام يعد من أهم الأنشطة والفعاليات التي تقيمها الجامعة ، وخاصة إذا ما أخذنا في الاعتبار دور الملتقى في تطوير التعليم الجامعي بطريقة إبداعية تركز على تجارب تدريسية متميزة استقطب لها مبدعون من داخل المملكة وخارجها بهدف عرض تجاربهم في تخصصاتهم المختلفة ليستفيد منها أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية بخاصة ، وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الخليجية والعربية والعالمية بعامة ، كي ينعكس ذلك على أدائهم التدريسي في فصولهم ومع طلبتهم. لذا فإن محاور الملتقى تتضمن: التخطيط للتدريس الجامعي الإبداعي، أساليب واستراتيجيات إبداعية في التدريس الجامعي ، التقنيات الحديثة في التعليم الجامعي، إضافة إلى أساليب ووسائل التقويم الإبداعي ، وأنشطة متميزة في التدريس الجامعي ، والتميز في إدارة التدريس الجامعي، ومهارات الاتصال الإبداعية ، وغيرها.

إن هذا الملتقى الرائد وجميع الجهود التطويرية التي تبذلها الجامعة للرقي بالتعليم والتعلم الجامعي في جامعة الإمام تأتي في إطار الاهتمام المستمر الذي يوليه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز - حفظهما الله – وتوجيهاتهم الكريمة لتطوير التعليم عامة والتعليم العالي والجامعي خاصة ، وفي ظل ما تحظى به الجامعة من دعم ومتابعة من معالي وزير التعليم العالي رئيس مجلس الجامعة الأستاذ الدكتور خالد بن محمد العنقري – حفظه الله ، وكنتيجة مباشرة لدعم ومساندة وتوجيه معالي مدير الجامعة الأستاذ الدكتور سليمان بن عبدالله أبا الخيل ، حفظه الله ، الذي يقف وراء كل ما من شأنه الرقي بالجامعة وتطوير منسوبيها واستمرار تميزها على المستويين المحلي والعالمي

التميز في إدارة التدريس الجامعي
التخطيط للتدريس الجامعي الإبداعي
أساليب و وسائل التقويم الجامعي الإبداعي

كلمة سعادة عميد تطوير التعليم الجامعي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد.

جاءت فكرة الملتقى العالمي للمبدعين في التدريس الجامعي (IFIUT) ، الذي تنظمه جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (IMSIU) ممثلة في عمادة تطوير التعليم الجامعي (DUE) التابعة لوكالة الجامعة للدراسات والتطوير والاعتماد الأكاديمي ، لتفعيل رسالة الجامعة التي تهدف إلى تحقيق الريادة والتميز في عملية التعليم والتعلم الجامعي ، من خلال تشجيع وإثراء الإبداع في التدريس الجامعي، ومواكبة الاتجاهات الحديثة في تطوير التعليم العالي. من أجل ذلك يهدف الملتقى إلى عرض تجارب إبداعية واقعية متميزة في التدريس الجامعي يقدمها أعضاء هيئة التدريس في مختلف التخصصات، وتشمل هذه التجارب التعريف بالاستراتيجيات والطرائق والأساليب الإبداعية المتميزة في التدريس الجامعي ، ومناقشة التجارب المتعلقة بالتعليم و التعلم ، مع التركيز على التميز في التدريس ، والوقوف على أبرز التوجهات الحديثة في التدريس الجامعي، واستشراف آليات للإفادة من ذلك ، وتوفير فرص اللقاءات العلمية والتعليمية (الأكاديمية) ، وتبادل الخبرات الإبداعية الواقعية بين أعضاء هيئة التدريس والمهتمين بتطوير التعليم والتعلم الجامعي على المستويين المحلي والعالمي.

إن عمادة تطوير التعليم الجامعي بالجامعة ، وبتوجيه ودعم مستمر من معالي مدير الجامعة الأستاذ الدكتور سليمان بن عبدالله أبا الخيل ، حفظه الله ، وبمتابعة مستمرة من وكيل الجامعة للدراسات والتطوير والاعتماد الأكاديمي الأستاذ الدكتور خالد بن عبدالغفار آل عبدالرحمن ، حفظه الله ، اختارت موضوع هذا الملتقى وما يتضمنه من تجارب متميزة وفعاليات رائدة بهدف تطوير مهارات وتحسين طرق التدريس لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة بصفة خاصة وفي الجامعات السعودية والعالمية بصفة عامة. باختصار ، فإن الملتقى العالمي للمبدعين في التدريس الجامعي هو "من أعضاء هيئة التدريس وإليهم" وهو عبارة عن تجارب متميزة واقعية في التدريس الجامعي وقابلة للتطبيق تُقدم ليستفيد منها أعضاء هيئة التدريس في الجامعات وتنعكس إيجاباً على طرق تدريسهم ومن ثم مخرجات التعلم في جميع التخصصات العلمية والإنسانية والتطبيقية المختلفة.

إضافة إلى المحاور السابقة وما تتضمنه من تجارب تدريسية متميزة في التدريس الجامعي ، سيشتمل الملتقى أيضاً على فعاليات أخرى تتمثل في محاضرات نموذجية ، وورشة عمل ، وحلقات نقاش ، ومعرض مصاحب

للملتقى يعرض فيه شركاؤنا في النجاح والإبداع نماذج من منتجاتهم التعليمية والتقنية وأساليب التطوير الحديثة في قطاعات التعليم والتعلم الجامعي.

وفي الختام ، أحمد الله سبحانه وتعالى دائماً وأبداً على توفيقه وامتنانه ، ثم أتوجه بخالص الشكر والعرفان بالجميل لمقام مولاي خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين ، حفظهما الله ، على كل ما يقدمونه من الدعم اللامحدود لتطوير التعليم العالي في وطننا الغالي ، وأتقدم بالشكر والتقدير لمعالي وزير التعليم العالي الأستاذ الدكتور خالد بن محمد العنقري على رعايته الكريمة للملتقى ، وأتقدم أيضاً بخالص الشكر والتقدير لمعالي مدير الجامعة الأستاذ الدكتور سليمان بن عبدالله أبا الخيل ، رئيس اللجنة العليا للملتقى على دعمه المستمر للعمادة ومساندته لجميع أنشطتها وبرامجها التطويرية وعلى توجيهاته السديدة التي كانت بعد توفيق الله عوناً لنا لكي نعمل ونبدع ونحقق التميز الذي ينشده وطننا ومجتمعنا وجامعتنا. والشكر موصول لسعادة الأستاذ الدكتور خالد بن عبدالغفار آل عبدالرحمن ، وكيل الجامعة للدراسات والتطوير والاعتماد الأكاديمي ، رئيس اللجنة التنظيمية للملتقى على جهوده ومتابعته المستمرة ودوره الرائد في كل ما تحققه العمادة من إنجازات وما تصبوا إليه من تطلعات ، وعلى حرصه الدائم ومتابعته لكل ما من شأنه إنجاح هذا الملتقى وتميزه.

التميز في إدارة التدريس الجامعي
التخطيط للتدريس الجامعي الإبداعي
أساليب و وسائل التقويم الجامعي الإبداعي

أعضاء اللجنة العلمية

د. غازي بن عبدالعزيز السدحان	وكيل عمادة تطوير التعليم الجامعي للتطوير الأكاديمي
د.سالم بن مزلوه العنزي	رئيس قسم التربية الخاصة، كلية العلوم الاجتماعية
د. محمود بن سليمان المحمود	وكيل كلية اللغات والترجمة للتطوير والجودة
د. محمد بن محسن البابطين	وكيل كلية العلوم للشؤون التعليمية
د. إبراهيم بن مقحم المقحم	رئيس قسم المناهج وطرق التدريس، كلية العلوم الاجتماعية
د. عبدالرحمن بن محمد بلعوص	قسم المناهج وطرق التدريس، كلية العلوم الاجتماعية
د. قاسم بن مساعد الفالح	المعهد العالي للقضاء
د. إيمان محمد الرويثي	وكلية عمادة تطوير التعليم الجامعي
د. مريم بنت سعد العوشن	كلية علوم الحاسب والمعلومات
د. أماني بنت عبدالله الطويلي	كلية أصول الدين
د. منى بنت عواد الخطابي	كلية علوم الحاسب والمعلومات

الفهرس

المشاركات العربية

محور التميز في إدارة التدريس الجامعي ٨

- فاعلية نموذج للإقناع في تغيير معتقدات ونوايا الطالبات المعلمات تجاه بعض القضايا العلمية . ٩
- التجربة الإبداعية لقسم العلوم السياسية بجامعة الجلفة "الجزائر" في تطوير إدارة التدريس الجامعي ٢١
- استخدام التعلم الإلكتروني في التعليم الجامعي موقع الدكتور سعود العنزي أنموذجاً ٣٠

محور التخطيط للتدريس الجامعي الإبداعي ٣٨

- مشروع دليل التدريس الجامعي الفعّال ٣٩

محور أساليب ووسائل التقويم الإبداعي ٤٤

- مقومات تطوير الأداء الجامعي لأعضاء هيئة التدريس ٤٥
- التدريس الإبداعي للرياضيات: تطبيقات عملية لتقويم إبداعي .....
- استخدام ملفات E-Portfolio كأسلوب تقويم في التدريس الجامعي ٧٦

التميز في إدارة التدريس الجامعي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
AL Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

الملتقى العالمي للمبدعين في التدريس الجامعي

فعالية نموذج للإقناع في تغيير معتقدات ونوايا الطالبات المعلمات تجاه بعض قضايا العلم والتكنولوجيا والمجتمع

خلود بنت سليمان بن عبدالرحمن آل الشيخ [أ]

أقسم مناهج وطرق تدريس - جامعة الملك عبدالعزيز- جدة – المملكة العربية السعودية

الملخص

هدف البحث إلى التعرف على فعالية نموذج مقترح للإقناع في تغيير معتقدات ونوايا الطالبات المعلمات تجاه بعض قضايا العلم والتكنزلوجيا والمجتمع. وتكون نموذج الإقناع المقترح من ثلاث مراحل وهي على التوالي: مرحلة تحديد المعتقدات الخاطئة الشائعة ثم مرحلة تقديم رسائل الإقناع وأخيراً مرحلة الفعل الذاتي والمجتمعي. كما شملت رسائل الإقناع الخطوات التالية وهي: تحدي المعرفة (Knowledge Challenge) ثم تقديم الأدلة (Evidence) ثم مرحلة إعادة تشكيل المعتقد بطريقة صحيحة.

وتم استخدام المنهج التجريبي ذي التصميم شبه التجريبي، وقد بلغت عينة البحث ٢١٤ طالبة توزعن على أربع مجموعات هما مجموعتين تجريبية وُطبق عليهما نموذج الإقناع لقضية التداوي بالأعشاب ونموذج الإقناع لقضية العلاج بالخلايا الجذعية ومجموعتين ضابطة. وشملت أدوات الدراسة مقياس المعتقدات لتحديد المعتقدات ومقياس النوايا الإيجابية للدلالة على السلوك أو الفعل الصحيح.

وأظهرت نتائج البحث والخاصة بقياس معتقدات الطالبات المعتقدات في قضيتي التداوي بالأعشاب والعلاج بالخلايا الجذعية بفعالية النموذج المقترح في تغيير المعتقدات الخاطئة للطالبات المعلمات للمجموعة التجريبية حيث بلغت قيمة "ت" ١٦.٠٦ و ١٤ على التوالي. أما الفرض الثاني فأظهرت النتائج فعالية نموذج الإقناع المقترح لصالح المجموعة التجريبية في مقياس المواقف الإيجابية الذي يكشف النية للسلوك الطالبات تجاه القضيتين، حيث بلغت قيمة "ت" ١٩.٧ و ١٥.٥١ على التوالي.

كلمات البحث الرئيسية

طرق تدريس، التعليم بالأدلة، ،إستراتيجية الإقناع، النوايا، المعتقدات، قضايا العلم والتكنولوجيا، الإبداع في التعليم

المقدمة

تعتبر المعلومات والمعارف جزءاً هاماً من محتوى مناهج العلوم، ولكنها وحدها لا تكفي لتغيير أنماط السلوك تجاه بعض القضايا والمشكلات التي أوجدها التقدم العلمي والتقني والتي أصبحت تؤثر على حياة الناس. فلقد أصبح من المعروف أن تغيير أنماط سلوكيات الناس لا يتم بتغيير معلوماتهم ومعارفهم؛ ولكن يتم عن طريق تغيير معتقداتهم واتجاهاتهم ونواياهم، وبالتالي تتغير أفعالهم التي تنبع من هذه المعتقدات (فرنش وآخرون(French et al.,2005 ، آجزن وألبراشين.(Ajzen & Albarracin, 2007)

وتعد عمليات الإقناع وتغيير المعتقدات جزءاً هاماً من أجزاء المجال الانفعالي (Affective Domain) للتربية العلمية. ويمكن القول أن الاهتمام بالرسالة الموجهة للإقناع والتدخل لتغيير المعتقدات والإتجاهات المرتبطة بمجال العلوم قد واكب ظهور مجال التربية العلمية وتحديده كمجال مستقل عام ١٩٥٠م تقريباً(شرجلي وكوبالا Shrigly & Koballa, 1992)). ويمثل الإقناع طريقة من طرق التأثير الإجتماعي، وترجع جذورها إلى الحضارة اليونانية القديمة حيث ارتبطت بالثقافة الجماهيرية أكثر من ارتباطها بالتعليم نظراً لما يعتقده البعض من أن الإقناع يمثل شكلاً من أشكال التأثير غير المرغوب فيه كغسيل المخ (Brain Washing) مثلاً. وهذا اعتقاد خاطئ؛ فالإقناع يختلف عن عمليات التأثير غير المرغوب فيها في مدى وعي المتعلم بعملية التأثير والتغيير الذي يحدث له ومشاركته فيها. فالمتعلم في عملية الإقناع يتفاعل مع مصدر الإقناع بصورة نشطة؛ إنه يدرك أن شيئاً ما يتغير فيه، وهو يشارك في تغييره. فالإقناع في رأي بتي وكاسيوبو (Petty & Cacioppo, 1981, P. 4) هو "حالة نحاول فيها بصورة نشطة تغيير محتوى أو طريقة تفكير شخص ما". ويعرف كوبالا (Koballa, 1992) الإقناع بأنه محاولة واعية من جانبي كل من مصدر الإقناع والمتلقي له للوصول إلى إتفاق على شئ ما يمثل ناتجاً مشتركاً بينهما. وفي هذا التعريف نتبين أيضاً الشكل الذي

يميز الإقناع عن غيره من طرق التأثير في كونه حالة يشترك فيها مصدر الإقناع ومتلقيه بشكل فعال وواعٍ للوصول إلى إتفاق على شئ ما.

ويوضح كوبالا (١٩٩٢) أن الإقناع لا يعتمد على تجميل أو تزيين معلومات غير صحيحة ليقبلها المستمع؛ ولكنه يعتمد على تصحيح معلومات ومعتقدات خاطئة لدى المستمع. ويعد تصحيح المعتقدات الخاطئة هو المقياس لنجاح عملية الإقناع حيث يلعب تكوين وتصحيح المعتقدات دوراً مركزياً في عملية الإقناع (جرين (Green, 1971. و(بتي وكاسيو Petty & Cacioppo, 1981, 1984). ويعرف جرين (١٩٧١ (P. 29, الإقناع بأنه "تشكيل معتقدات أو سلوكيات شخص ما بمساعدته أن يرى أن المعتقد منطقي والسلوك له ما يبرره". كما عرف سايمون (Simon, 1976)الإقناع بأنه تصميم تواصل اجتماعي للتأثير على الآخرين من خلال تعديل المعتقدات والقيم والاتجاهات. وعرف ميلر (Miller, 1980) الإقناع رسالة تهدف إلى تشكيل أو تأكيد أو تغيير الأفكار من شكل إلى آخر.

ويستخدم مصطلح الإقناع عند نجاح محاولة التأثير، بينما لا تستخدم عند الفشل؛ لذا تعتبر عبارة "أقنعت ولكن فشلت" عبارة غير صحيحة، ويمكن أن تعتبر صحيحة عند قول "حاولت الإقناع ولكن فشلت" (أوكيف O'keefe, 2002).

وتتطلب عمليات الإقناع جهداً مقصوداً وموجهاً يتم من خلاله إكتشاف المعلومات والمعتقدات الخاطئة المطلوب تصحيحها، وتصميم نماذج الإقناع المناسبة التي تؤدي إلى التغيير المطلوب من عملية الإقناع (جريني وآخرون ((Greene et al., 1999و (آجزن والبراشين Ajzen and Albarracin, 2007). ويجدر بنا أن نذكر هنا أن الإقناع بهذا المعنى هو الأسلوب المستخدم لتغيير المعتقد في الفكر الإسلامي، "ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) [سورة النحل : ١٢٥]

لذا كان من الضروري أن تتجه الدراسة إلى عمليات الإقناع بوصفها عمليات مقبولة تربوياً ومقبولة في الثقافة الإسلامية، إضافة إلى كونها أصبحت مطلوبة في عالم يتغير كل لحظة بتأثير العلم والتكنولوجيا ويفرض على الإنسان والمجتمع معطيات جديدة تتطلب منه اتخاذ قرارات بشأنها والتكيف مع واقع جديد تفرضه عليه.

التعريف بالخبرة التدريسية

الأهداف

إعداد نموذج للإقناع يمكن استخدامه لتغيير معتقدات ونوايا الطالبات المعلمات تجاه بعض قضايا العلم والتكنولوجيا والمجتمع بناءاً على مراجعة نماذج الإقناع المعروفة.

اختبار فاعلية النموذج المقترح في تغيير المعتقدات الخاطئة لدى الطالبات المعلمات تجاه قضايا العلم والتكنولوجيا والمجتمع التي تتناولها الدراسة.

اختبار فاعلية النموذج المقترح في تعديل المواقف التي تكشف عن نوايا إيجابية لدى الطالبات المعلمات تجاه قضايا العلم والتكنولوجيا التي تتناولها الدراسة.

الأهمية

يحتاج العاملون في حقل التعليم عملياً الإقناع لتصحيح معلومات المتعلمين ومعتقداتهم بشأن القضايا والمشكلات التي أوجدها العلم والتكنولوجيا، والتي أصبحت تؤثر على حياتهم في الغذاء والكساء والمسكن والدواء. ولقد أصبح من الضروري مساعدة المتعلمين على تكوين معتقدات صحيحة تمكنهم من اتخاذ مواقف إيجابية بشأن هذه القضايا.لقد شغل الإقناع حيزاً هاماً في مجال تعليم العلوم بصفة خاصة والتعليم عموماً؛ وذلك تزامناً مع اعتبار العلم والتعليم عملية منظمة. وقد أوصى كوبالا (Koballa،2007) بضرورة أن يستخدم معلمو العلوم إستراتيجية الإقناع أثناء تدريسهن للقضايا العلمية. كما اشتملت توصيات المؤتمر السابع لتعريب العلوم[١] المنعقد في القاهرة (2001) بوجود حاجة إلى تفنيد الاعتراضات التي تثار ضد قضايا المجتمع ذات العلاقة بالعلم والتكنولوجيا.

العلاقة بالنظريات و البحوث التربوية

نماذج الإقناع Persuasion Models: أولاً: نموذج الفعل المنطقي Reasoned Action Model: يعتمد هذا

المؤتمر السابع لتعليم العلوم في منظومة التنمية القومية (٢٠٠١)، الجمعية المصرية لتعريب العلوم، جامعة عين شمس، القاهرة.

النموذج على نظرية الفعل المنطقي (Theory of Reasoned Action) التي تم تطويرها بواسطة فيشن وآجزن (Fishbein & Ajzen, 1975) وأجزن وفيشن (Ajzen & Fishbein, 1980). وتفترض هذه النظرية وجود عاملان يؤثران على نية الفرد للقيام بفعل ما، هما الاتجاه (Attitude) والمعدل الشخصي (Subjective Norm) ، ويتشكل الاتجاه بناءاً على المعتقدات السلوكية (Behavioral Beliefs) بينما يتشكل المعدل الشخصي بناءاً على المعتقدات الاعتيادية (Normative Beliefs). وتمثل المعتقدات السلوكية معتقدات الفرد عن ما يمكن أن يترتب على سلوكه أو فعله من توابع إيجابية أو سلبية. أما المعتقد الاعتيادي فهو تصور الفرد لما هو مطلوب منه القيام به تجاه شيء ما من قبل المجتمع الذي يعيش فيه ممثلاً في الأفراد اللذين بتوقعاتهم منه. ويوضح فيشن وآجزن (1975) أم المعتقدات بنوعيها السلوكية والاعتيادية هي التي تشكل النية للسلوك (Behavioral Intention). وتمثل النية للسلوك أفضل مؤشر ينبؤنا بسلوك فرد ما تجاة قضية معينة. وقد أوضح أوكيف (O'Keefe, 2002) أن تأثير المعتقدات السلوكية على تشكيل نية الفرد يفوق كثيراً تأثير المعتقدات الاعتيادية. كما أوضح ترافيماو (Trafimow, 2007) أن تغيير النية للسلوك لا يستلزم بالضرورة تغيير عدد كبير من المعتقدات، إذ أنه أمكن تغيير النية للسلوك بتغيير ثلاث معتقدات فقط. وتبعاً لنموذج الفعل المنطقي فإن تغيير المعتقدات السلوكية والاعتيادية يؤدي إلى تغيير النية للقيام بالسلوك، ووجود النية للقيام بالسلوك ينبئنا بحدوث هذا السلوك عندما تقتضي الحاجة القيام به. وقد ترتب على ذلك أهمية أن تحتوي الرسائل الموجهة لإقناع فرد ما بالقيام بسلوك معين، أو اتخاذ قرار ما على المعتقدات التي تؤثر على نية الفرد للقيام بهذا السلوك. ثانياً: نموذج السلوك المخطط Planned Behaviour Model: تبعاً لرأي أوكيف (O'Keef, 2002) فإن هذا النموذج يعد امتدادا لنموذج الفعل المنطقي، ويعتمد على نظرية السلوك المخطط (Theory of Planned Behaviour) التي قام بتطويرها آجزن (Ajzen, 1985, 1991). وتتفق معطيات السلوك المخطط مع معطيات نظرية الفعل المنطقي في أن النية للقيام بالسلوك هي أفضل مؤشر ينبئنا بحدوث السلوك. وتبعاً لمعطيات نظرية السلوك المخطط فإن تغيير المعتقدات السلوكية والمعتقدات الاعتيادية لا يكفي لتغيير النية للسلوك، وأن هناك متغير ثالث أطلق عليه تصور التحكم في السلوك (Perceived Behavioural Control)يؤثر على النية للسلوك. ويصف متغير تصور التحكم في السلوك فكرة الفرد المراد إقناعه بمدى قدرته على القيام بالسلوك المطلوب، وصعوبة ذلك أو سهولته في الظروف التي يعيش فيها. لذا فإن تغيير المعتقدات تبعاً لنظرية السلوك المخطط يتطلب التعامل مع ثلاث أنواع من المعتقدات السلوكية والمعتقدات الاعتيادية ومعتقدات التحكم. ويصف فيشن وآجزن (Fishbein and Ajzen, 1981, P344) الرسالة المطلوبة لهذا النموذج في قولهم "عندما تتمكن الرسالة من إحداث تحول في مجموع المعتقدات التي ينطوي عليها السلوك المطلوب، يمكنها حينئذ أن تؤثر على الإتجاة والمعدل الشخصي وتصور التحكم وتبعاً لذلك النية والسلوك". وقد ساهمت دراستي كل من آجزن وفيشن (Ajzen & Fishbein, 1980) وستاتمن ونويل (Stutman & Newell, 1984) في توضيح الصورة التي يجب أن تكون عليها الرسائل المصممة لنماذج الإقناع المعتمدة على نظريتي الفعل المنطقي والسلوك المخطط. وفيما يلي وصف لخطوات إعداد هذه الرسائل: تحديد الجمهور المقصود وتعريفه بدقة. تحديد السلوك المطلوب من الجمهور المقصود. اختيار عينة ممثلة للجمهور المقصود واستخلاص المعتقدات التي ترتبط بالسلوك المطلوب، والتي تؤثر على القرارات التي يتخذها أفراد العينة بشان هذا السلوك باستخدام أدوات مصممة لهذا الغرض مثل الاستبيانات. تحديد المعتقدات السلوكية والاعتيادية ومعتقدات التحكم التي تكشف عنها نتائج الاستبيان المطبق على العينة. تحديد المعتقدات الخاطئة التي تؤثر على السلوك المطلوب لدى أفراد العينة. إعداد رسائل الإقناع تتضمن معلومات وشواهد لتعديل وتصحيح المعتقدات الخاطئة. وقد أكدت ستاتمن ونويل (Stutman & Newell, 1984) أنه فيما يتعلق بالقضايا والمشكلات العلمية يجب أن تركز رسائل الإقناع على المعتقدات المحددة)ً(Specific Beliefs التي ينطوي عليها السلوك المراد تغييره وليس القيم؛ فالمعتقدات المحددة وليس القيم هي التي تعد عناصر أساسية في عملية الإقناع في هذه الحالة. ويجدر الذكر أن المعتقدات تختلف عن القيم في كونها أفكار تجعل شخص ما يرفض أو يقبل شئ ما، لذا ترتبط بالأفراد في حين. بينما القيم تمثل أفكار مجردة كقيم العدل والحرية والرحمة وغير ذلك. ثالثاً: نموذج الاستفاضة المتوقعة Elaboration Likelihood Model: يعتمد هذا النموذج على أعمال بتي وكاسيوبو (Petty & Cacioppo, 1981, 1984, 1986) وقد تناولت دراسة بتي وكاسيوبو (1981) ما أسماه توجه التعلم بالرسالة (Message – Learning Approach) وفيه يصف حالة المتلقي لرسالة الإقناع والمتغيرات التي تؤثر عليه إضافة إلى العمليات التي يقوم بها ونتائجها. وقد وصف بتي وكاسيوبو (1981, P.61) المتغيرات المستقلة

والعمليات الوسيطة والتأثير الناتج في الشكل التالي شكل ١ وبدراسة الشكل ١، يمكننا تبين أربعة متغيرات مستقلة وأربعة عمليات وسيطة، ويلفت الإنتباة في هذا النموذج عملية التسليم وهي العملية التي أشير إليها بالمصطلح (Yielding) وهي التي يتم فيها فقدان المتلقي للمقاومة الناتجة عن معتقداته القديمة وقبوله بالمعتقدات الجديدة التي تقدمها له رسالة الإقناع. ويعد مصطلح التسليم واحداً من المصطلحات المألوفة في الثقافة الإسلامية. ويؤكد نموذج الاستفاضة المتوقعة على أهمية أن يكون مصدر الرسالة موثوقاً به وله مصداقية ومكانة علمية واجتماعية، وأن يكون مألوفاً للشخص المقصود بالإقناع. أما فيما يتعلق بالرسالة فقد أوضحت دراسة بتي وكاسيوبو (1981) على أهمية تقديم وجهتي النظر للأفراد اللذين يبدؤون من موقف رافض تماماً لفحوى الرسالة. أما تقديم وجهة النظر المطلوبة وحدها فيكون أكثر تأثيراً في هؤلاء اللذين بدئوا سماع الرسالة من مواقف مؤيدة لها نسبياً. إضافة إلى ذلك فإن احتواء رسائل الإقناع على وصف جيد للفائدة المرجوة من السلوك المطلوب يؤثر إيجابياً على نجاح عملية الإقناع. وقد أوضحت أعمال بتي وكاسيوبو (1981،1984) على أهمية استخدام لغة مألوفة للمستقبل حتى يمكن فهمها واستيعابها. وقد أوضحت دراسة بيتي وكاسيوبو (1986) أن الاعتماد الشديد على الأرقام والإحصاءات واستخدام لغة مشحونة بالمؤثرات النفسية يؤثر سلباً على عملية الإقناع. ويوضح شكل ١ أربعة عمليات متتالية يقوم بها المتلقي للرسالة في عملية الإقناع تبدأ بجذب اهتمامه وانتباهه للرسالة التي يترتب عليه إنصاته له وتعامله مع الأفكار التي تحتويها وهو ما يطلق الاستفاضة في التفكير في فحوى الرسالة حتى يصل إلى استيعابها، وعليه أن يكررها في ذهنه حتى يسلم بها ويحفظها عن ظهر قلب. هنا يمكننا توقع التغيير المطلوب في معتقداته واتجاهاته وسلوكه. رابعاً: نموذج الاقتراب والتجنب Approach – Avoidance Model: قام بتطوير نموذج الاقتراب والتجنب نويلز ولن (Knowles & linn, 2001)ويعتمد هذا النموذج في عمليا الإقناع على نوعين من الإستراتيجيات أطلق عليهما إستراتيجيات ألفا (Alpha Strategies) وإستراتيجية أوميجا،(Omega Strategies) وفيما يلي وصف لهذين النوعان من الإستراتيجيات: إستراتيجيات ألفا Alpha Strategies: هي إستراتيجيات مصممة لدفع الشخص المطلوب إقناعه ناحية الهدف من عملية الإقناع، وتهتم هذه الإستراتيجية قوة الحجة التي تسوقها الرسالة، كما تتضمن الرسالة نوعاً من التعزيز، وتتفق مع نموذج الاستفاضة المتوقعة في التركيز على اختيار مصدر الرسالة، بحيث يكون له مصداقية تنبع من مكانته العلمية أو الاجتماعية. وتهتم إستراتيجية ألفا بتوضيح وجود إجماع أو شبه إجماع على المطلوب من عملية الإقناع، برصد مدى انتشار الرأي أو السلوك المطلوب وقبوله. كما توضح للفرد أو الأفراد المعنيون بعملية الإقناع أن هذا الرأي أو الفعل هو ما يريدونه فعلاً بتذكيرهم أنهم قد حؤلوه مراراً من قبل كما يتضح من محاولة إقناع شخص حاول الإقلاع عن التدخين بتذكيره بمحاولاته السابقة في هذا الصدد. استراتيجيات أوميجا Omega Strategies: هي إستراتيجيات تهدف إلى تقليل المقاومة للتغيير، ومن أهمها مناقشة موانع الإقناع للتقليل من أثرها وجعل الشخص يتخلى عنها. أيضاً تلجأ إستراتيجيات أوميغا إلى تشتيت ذهن المتلقي بعيداً عن موانع الإقناع. وهناك أيضاً إمكانية استهلاكها أي جعل الشخص يستنفذها قبل الدخول في عملية الإقناع. كما تلجأ إستراتيجيات أوميغا إلى تقليل المطلوب؛ وذلك بتجزئة السلوك وطلبه على مراحل، مما يجعل الشخص المعني بعملية الإقناع لا يتوقع الفشل في الوصول إليه. وتتلخص معطيات نموذج الاقتراب والتجنب فيما يلي: تمثل أهداف التغيير المطلوب مثيرات معقدة تثير لدى الشخص دوافع متعددة. بعض هذه الدوافع تمثل دوافع اقتراب تدفع السلوك ناحية أهداف التغيير، ودوافعتجنب تدفع السلوك بعيداً عن أهداف التغيير. جـ - عندما تزيد قوة دوافع الاقتراب عن دوافع التجنب يندفع الشخص ناحية التغيير المطلوب، وعندما تقل دوافع الاقتراب عن دوافع التجنب تتوقف حركة الشخص في الاقتراب من الهدف وربما يندفع بعيداً عنه. د ـ لإقناع شخص ما، أو دفعه ناحية التغيير المطلوب يجب زيادة قوى الاقتراب وتقليل قوى التجنب. مناقشة النماذج: يمثل الاهتمام برسائل الإقناع القاسم المشترك لنماذج الإقناع المختلفة. فالرسالة الموجهة لإقناع فرد ما في نموذج الفعل المنطقي لابد أن تتضمن المعتقدات المحددة السلوكية والاعتيادية التي أمكن الكشف عنها لدى الأفراد المعنيين بعملية الإقناع والتي يؤدي تعديلها وتصحيحها إلى إيجاد نية للقيام بالسلوك المطلوب. ويتفق هذا مع نموذج السلوك المخطط مع إضافة نوع ثالث من المعتقدات المطلوب التعامل معها هي معتقدات التحكم. ويتفق نموذج السلوك المخطط مع نموذج الاقتراب والتجنب في أهمية التقليل من معوقات الاقتراب من الهدف. فبينما يشير السلوك المخطط إلى أهمية تصحيح معتقدات التحكم الخاطئة، يشير نموذج الاقتراب والتجنب إلى إزالة معوقات الاقتراب من الهدف بمواجهتها أو تشتيتها أو استنفاذها قبل الدخول في عملية الإقناع. وقد أوضح أوكيف (O'Keefe, 2002) أن رسائل الإقناع تكون أكثر فاعلية إذا تضمنت الشواهد والمعلومات التي تدعم الهدف من

الرسالة مضافاً إليها الاختيارات البديلة للاختيار المطلوب. ويتفق كل من نموذجي الاستفاضة المتوقعة والاقتراب والابتعاد في أهمية احتواء الرسالة على حجج قوية تدعم الهدف من الإقناع. وأوضحت دراسة جريجو وآخرون (Gregory et al., 1982) إن الحجج المستخلصة من الأفراد المراد إقناعهم أو التي شاركوا في الوصول إليها تكون أكثر إقناعاً من تلك التي تقدم جاهزة ومعدة مسبقاً لهم. وقد أوضحت دراسة جرين وبروك (Green & Brock, 2002) على أهمية اشتراك متلقي الرسالة مع مصدرها في مناقشتها. وأكدت دراسة سالديني (Cialdini, 2002) على أهمية أن تشير الرسالة إلى وجود إجماع أو شبه إجماع على الهدف من الرسالة. الدراسات التي استخدمت نماذج الإقناع: من النماذج التي استخدمت في العديد من الدراسات نموذج الفعل المنطقي، وقد أثبتت دراسة برنبرج وديوراند (Brinberg & Durand, 1983) إمكانية تعديل النية للسلوك الخاص بتناول الوجبات السريعة، وبالتالي تعديل هذا السلوك نتيجة لتعديل المعتقدات السلوكية والاعتيادية المؤثرة على هذا السلوك. كما أثبتت دراسة سيلجمان وآخرون (Seligman et al. 1983) تعديل سلوك الأفراد فيما يتعلق بترشيد استخدام الطاقة عن طريق استخدام نموذج الفعل المنطقي. كما أوضحت دراسة هوزيبلاس وآخرون (Hausenblas et al. 1997) إمكانية دفع الأفراد للقيام بالتمرينات الرياضية طوعاً عن طريق تغيير معتقداتهم السلوكية والاعتيادية عنها. وقد قارنت دراسة بلو وآخرون (Blue et al. 1995) كل من نموذجي الفعل المنطقي والسلوك المخطط فيما يتعلق بالسلوك الطوعي لممارسة الرياضة، وأثبتت تفوق نموذج السلوك المخطط. ويمكننا تصور أن تفوق نموذج السلوك المخطط يكون للحالات التي تؤثر فيها ظروف الفرد على قيامه بالسلوك مثل سلوك الانتظام في التمرينات الرياضية مثلاً. وفيما يتعلق بنموذج الاستفاضة المتوقعة أوضحت دراسة تي وكاسيوبو (Petty & Cacioppo, 1984) ودراسة بتي وبروك (Petty & Brock,. 1981) إن جعل أي قضية قريبة من المتعلم وربطها بحياته وتوجيهه إلى أهمية هذه القضية لحياته وكيفية تأثيرها عليه تزيد عنده الرغبة في الاستغراق في التفكير فيها، وبالتالي تدفعه لتبني مواقف بشأنها. وقد اختلفت الآراء حول تأثير المعرفة السابقة على عملية الإقناع، فبينما أوضحت دراسة لاسنزاك وآخرون (Laczniak et al., 1991) أهمية المعرفة السابقة بموضوع القضية عند استخدام نموذج الاستفاضة المتوقعة. أكدت دراسة وود وآخرون (Wood et al. 1985) إن المعرفة السابقة بموضوع القضية قد يصعب عملية الإقناع.

وفيما يتعلق بنموذج الاقتراب والتجنب أوضحت دراسة بيتي وكاسيو (Petty & Cacioppo, 1986) أهمية قوة شواهد الإقناع في جعل الرسالة أكثر فاعلية. كما أوضحت دراسة جريجوري وآخرون (Gregory et al., 1982) أن زيادة فاعلية إستراتيجيات ألفا يكون عن طريق إشراك المتعلمين في الوصول إلى المعلومات والشواهد المطلوبة للإقناع وتكرار سماعهم لها. وفيما يتعلق بإستراتيجيات أوميجا فقد أوضحت دراسة كلارك وآخرون (Clark et al. 1989) أهمية جلسات المشورة الأولية في التخفيف من مقاومة المتعلم للإقناع وبناء علاقة إيجابية معه. وقد قارن نوليز ولين (Knowles & Linn, 2008) بين إستراتيجية ألفا Alpha Strategies وإستراتيجية أوميغا Omega Strategies حيث توصلوا إلى أن الأبحاث اهتمت كثيراً بإستراتيجية ألفا التي تتميز رسائل الإقناع بأنها تشتمل على الحوافز والأسباب المقنعة والمصادر الموثقة والمعلومات المتسلسلة والتركيز على تصحيح المعلومات الخاطئة والناقصة . بينما ركزت رسائل إستراتيجية أوميغا على خفض قوة المقاومة Decreasing avoidance forces من خلال تجاهلها وتحديد أشكالها بطريقة مباشرة وغير مباشرة ومن ثم تعطيلها التي تعتبر أقل شهرة من إستراتيجية ألفا لأنها مازالت تحت الدراسة والبحث. كما توصل جرين وبروك (Green & Brock, 2002) أن استخدام السرد القصصي للشواهد وجعلها لا ترتبط بالشخص المعني بالإقناع يقلل من مقاومة المستمع ويزيد من فاعلية الإقناع. ويتميز نموذج الإقناع المستخدم في هذه الدراسة بأنه نموذج تشخيصي؛ حيث يوجه الرسالة إلى المعتقد الخاطئ الشائع، وبمعنى آخر توجه الرسالة إلى حيث يجب أن توجه.

شرح مفصل للخطوات

مواد البحث وأدواته: تحديد نموذج الإقناع: تم إعداد نموذج الإقناع لهذا البحث بعد مراجعة نماذج الإقناع المختلفة. ويستفيد هذا النموذج بصورة خاصة من معطيات نظرية الفعل المنطقي في اعتبار أن تغيير المعتقدات الخاطئة إلى معتقدات صحيحة يؤدي إلى تغيير النية للسلوك، وتمثل النية للسلوك مؤشراً قوياً على حدوث السلوك في حينه. ويعتمد النموذج المستخدم على النموذج المستخدم في دراسات آجزن (1980) وفيشن وستاتمن ونويل (1984) في خطوات إعداد رسائل الإقناع. كما استفاد النموذج المستخدم من معطيات نموذج الاستفاضة المحتملة لبتي وكاسيوبو (1981, 1984, 1986) في أهمية تأمل واستيعاب وحفظ المعلومات والشواهد الصحيحة التي تؤدي

إلى تصحيح المعتقدات الخاطئة. وقد عقدت الباحثة لقاءات استشارية بهدف تحكيم نموذج الإقناع مع عضو هيئة تدريس من جامعة ملبورن في استراليا، وعضو من جامعة هارفارد، ومن جامعة جورج ميسون والأكاديمية السعودية في واشنطن في الولايات المتحدة الأمريكية. ويتضمن ملحق ١ نموذج الإقناع المقترح في هذا البحث. تحديد قضايا البحث: اختيار قضيتين من قضايا العلم والتكنولوجيا والمجتمع وهي: قضية التداوي بالأعشاب ٢.٢ قضية العلاج بالخلايا الجذعية وقد اختيرت هاتان القضيتان على أساس أنهما تمثلان قضيتان متداولتان عالمياً. وتعد قضية التداوي بالأعشاب قضية قديمة ومتجذرة في ثقافة المجتمعات العربية العلاجية. أما قضية العلاج بالخلايا الجذعية فهي قضية حديثة، وتثير جدلاً واسعاً عالمياً ودينياً حول سلامة استخدام خلايا مأخوذة من الأجنة لعلاج الأمراض. وتصف ملاحق ٢، ٣ القضيتين والجدل الدائر حولها والمواقف والقرارات الصائبة بشأنها. ٣. مقياس المعتقدات: لإعداد مقياس المعتقدات قامت الباحثة بالخطوات التالية: جمع المعتقدات الشائعة حول قضايا البحث من مصادر متعددة هي: الصحف والمجلات ومواقع الإنترنت التي تناولت قضايا البحث. أفراد من مجتمع مدينة جدة من أعمار متباينة. عينة من الطالبات المعلمات ممن لم تشاركن في البحث. ٢.٣تصنيف المعتقدات إلى معتقدات صحيحة ومعتقدات خاطئة. للتعرف على المعتقدات الخاطئة الشائعة عرضت قائمة المعتقدات لكل قضية على ٢٠٠ طالبة من مجتمع البحث والغير مشمولين ضمن مجموعات البحث التجريبية والضابطة. اعتبرت المعتقدات التي وصل فيها عدد الطالبات المعلمات اللاتي أخطأن في استجاباتهن عنها أكثر من ٥٠% من عدد الطالبات معتقدات خاطئة شائعة (ملحق٥). تشكل مقياس المعتقدات في صورته النهائية من المعتقدات التي اعتبرت معتقدات خاطئة شائعة حول كل قضية من القضيتين (ملحق٦). صدق المقياس: عرض قائمة المعتقدات المصنفة على مجموعة من تخصصات علمية مختلفة للتأكد من صحة العبارات وسلامة التصنيف (ملحق ٤) ثبات المقياس: لحساب قيمة معامل الثبات تم استخدام التحليل الإحصائي لبرنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لحساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لنتائج الاختبار البعدي للمجموعة التجريبية وقد بلغ (٠.٧٣) وهو معامل ارتباط دال عند مستوى ٠.٠١ . تصحيح المقياس: تم تصحيح السؤال الأول من مقياس المواقف والخاص بتبرير الموقف بإعطاء درجتين للإجابة الصحيحة، بينما تم تصحيح السؤال الثاني الذي نص على اختيار طريقتين من خمسة طرق لإقناع الآخرين بالموقف الصحيح من خلال إعطاء ودرجة واحدة لصحة المعتقد، ودرجة واحدة لوضوح المعتقد، ودرجة واحدة لبساطة المعتقد، ودرجة واحدة لإخراج المعتقد، ، ودرجة واحدة لقوة تأثير المعتقد. ٥. رسائل الإقناع: تم إعداد الرسائل بناءاً لنموذج الإقناع المقترح الذي تكون من ثلاث مراحل أساسية وهي: ٥.١ تحدي المعرفة (Knowledge Challenge): يكون من خلال أسئلة منطقية تتحدى المعتقد الخاطئ للطالبة ويجعلها تفكر في تصحيح المعتقد. ٥.٢ تقديم الأدلة (Evidence): تقديم رسائل تحمل أدلة قوية على خطأ المعتقد، وتنوعت الأدلة مابين نتائج الأبحاث، والبيانات الصادرة من الوزارات، وآراء الأطباء والمختصين. ٥.٣ إعادة تشكيل المعتقد: تقديم المعتقد الصحيح مدعوم بالأدلة لإعادة تشكيل المعتقد الصحيح. واستخدمت في تنفيذ الرسائل طرق متعددة حسب الهدف من الرسالة، وشملت المناقشة والحوار بالإضافة إلى تحليل الرسائل الإعلامية من قبل الطالبات وجمع الصحف والمجلات ومناقشتها.كما شملت أيضاً عرض صور فوتغرافية وأفلام وثائقية وطرق اتخاذ القرار. ويوضح ملحق ١٠،٩ عينة لرسائل الإقناع المستخدمة. رابعاً - إجراءات تطبيق نموذج الإقناع المقترح: طُبق مقياس المعتقدات على المجموعات التجريبية والمجموعات الضابطة قبل تطبيق نموذج الإقناع. طُبقت رسائل الإقناع على المجموعتين التجريبيتين، وقد استغرق التطبيق ثمان محاضرات. طبق مقياس المعتقدات على المجموعتين التجريبية والمجموعتين الضابطة بعد تطبيق نموذج الإقناع.طُبق مقياس المواقف الذي يعبر عن نوايا الطالبات الإيجابية على المجموعتين التجريبية والمجموعتين الضابطة بعد تطبيق نموذج الإقناع.

للسلوك الصحيح نتيجة تبنيها للمعتقد الصحيح، من خلال إظهار التزامها الذاتي والمجتمعي (ملحق ٧، ٨). صدق المقياس: عرض قائمة المعتقدات المصنفة على مجموعة من تخصصات علمية مختلفة للتأكد من صحة العبارات وسلامة التصنيف (ملحق ٤) ثبات المقياس: لحساب قيمة معامل الثبات تم استخدام التحليل الإحصائي لبرنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لحساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لنتائج الاختبار البعدي للمجموعة التجريبية وقد بلغ (٠.٧٢) وهو معامل ارتباط دال عند مستوى ٠.٠١ . تصحيح المقياس: تم تصحيح السؤال الأول من مقياس المواقف والخاص بتبرير الموقف بإعطاء درجتين للإجابة الصحيحة، بينما تم تصحيح السؤال الثاني الذي نص على اختيار طريقتين من خمسة طرق لإقناع الآخرين بالموقف الصحيح من خلال إعطاء ودرجة واحدة لصحة المعتقد، ودرجة واحدة لوضوح المعتقد، ودرجة واحدة لبساطة المعتقد، ودرجة واحدة لإخراج المعتقد، ، ودرجة واحدة لقوة تأثير المعتقد. ٥. رسائل الإقناع: تم إعداد الرسائل بناءاً لنموذج الإقناع المقترح الذي تكون من ثلاث مراحل أساسية وهي: ٥.١ تحدي المعرفة (Knowledge Challenge): يكون من خلال أسئلة منطقية تتحدى المعتقد الخاطئ للطالبة ويجعلها تفكر في تصحيح المعتقد. ٥.٢ تقديم الأدلة (Evidence): تقديم رسائل تحمل أدلة قوية على خطأ المعتقد، وتنوعت الأدلة مابين نتائج الأبحاث، والبيانات الصادرة من الوزارات، وآراء الأطباء والمختصين. ٥.٣ إعادة تشكيل المعتقد: تقديم المعتقد الصحيح مدعوم بالأدلة لإعادة تشكيل المعتقد الصحيح. واستخدمت في تنفيذ الرسائل طرق متعددة حسب الهدف من الرسالة، وشملت المناقشة والحوار بالإضافة إلى تحليل الرسائل الإعلامية من قبل الطالبات وجمع الصحف والمجلات ومناقشتها.كما شملت أيضاً عرض صور فوتغرافية وأفلام وثائقية وطرق اتخاذ القرار. ويوضح ملحق ١٠،٩ عينة لرسائل الإقناع المستخدمة. رابعاً - إجراءات تطبيق نموذج الإقناع المقترح: طُبق مقياس المعتقدات على المجموعات التجريبية والمجموعات الضابطة قبل تطبيق نموذج الإقناع. طُبقت رسائل الإقناع على المجموعتين التجريبيتين، وقد استغرق التطبيق ثمان محاضرات. طبق مقياس المعتقدات على المجموعتين التجريبية والمجموعتين الضابطة بعد تطبيق نموذج الإقناع.طُبق مقياس المواقف الذي يعبر عن نوايا الطالبات الإيجابية على المجموعتين التجريبية والمجموعتين الضابطة بعد تطبيق نموذج الإقناع.

النتائج

الفرض الأول: يوجد فرق ذا دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الاستجابات الصحيحة على مقياس المعتقدات لدى المجموعة التجريبية لطالبات المعلمات للأقسام العلمية اللاتي طبق عليهن نموذج الإقناع المقترح ومتوسط درجات الاستجابات الصحيحة على مقياس المعتقدات لدى طالبات المجموعة الضابطة. وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار "ت" للعينات المستقلة للتعرف على أثر المتغير المستقل وهو نموذج الإقناع المقترح على المتغير التابع على معتقدات الطالبات المعلمات تجاه القضيتين. وتظهر النتيجة في الجدولين ٤،٣

جدول ٣

دلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعة الضابطة والتجريبية لمقياس معتقدات الطالبات

المعلمات تجاه قضية التداوي بالأعشاب

قضية التداوي بالأعشاب	العينة	قيمة المتوسط	قيمة الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الضابطة	٦٢	٥	٢.٩	١٦.٠٦	دالة عند ≤٠.٠٥
التجريبية	٥٠	١٢.٠٨	١.٣٠		

جدول ٤

دلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعة الضابطة والتجريبية لمقياس معتقدات الطالبات

تجاة قضية العلاج بالخلايا الجذعية

قضية العلاج بالخلايا الجذعية	العينة	قيمة المتوسط	قيمة الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الضابطة	٦٢	٣.٨	٢.٨	١٤	دالة عند ≤٠.٠٥
التجريبية	٤٠	١٠.٧	١.٩		

ويتضح من الجدولين السابقين أن هناك فرق ذا دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطالبات لصالح المجموعة التجريبية مما يدل على صحة الفرض الأول

الفرض الثاني: يوجد فرق ذا دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المواقف التي تعبر عن نوايا إيجابية لدى المجموعة التجريبية لطالبات كلية التربية للأقسام العلمية اللاتي طبق عليهن نموذج الإقناع المقترح ومتوسط درجات المواقف التي تعبر عن نوايا إيجابية لدى طالبات المجموعة الضابطة. وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار "ت" للعينات المستقلة للتعرف على أثر المتغير المستقل وهو نموذج الإقناع المقترح على المتغير التابع على نوايا الطالبات تجاه القضيتين. وتتضح النتيجة في جدول ٦،٥

جدول ٥

دلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعة الضابطة والتجريبية للطالبات اللاتي تحسنت مواقفهن

تجاة قضية التداوي بالأعشاب

قضية التداوي بالأعشاب	العينة	قيمة المتوسط	قيمة الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الضابطة	٦٢	صفر	صفر	١٩.٧	دالة عند ≤٠.٠٥
التجريبية	٥٠	٢٢.٣٢	٨.٥١		

جدول ٦

دلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعة الضابطة والتجريبية للطالبات اللاتي تحسنت مواقفهن

تجاة قضية العلاج بالخلايا الجذعية

قضية العلاج بالخلايا الجذعية	العينة	قيمة المتوسط	قيمة الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الضابطة	٦٢	صفر	صفر	١٥.٥١	دالة عند ≤٠.٠٥
التجريبية	٤٠	١٧.١	٨.١٩		

ويتضح من الجدولين السابقين أن هناك فرق ذا دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطالبات لصالح المجموعة التجريبية مما يدل على صحة الفرض الثاني

الأدلة و البراهين على النجاح و الفاعلية

التميز في إدارة التدريس الجامعي

أظهرت نتائج الفرض الأول والخاص بقياس معتقدات الطالبات في قضيتي التداوي بالأعشاب والعلاج بالخلايا الجذعية دلالة إحصائية بين متوسطي درجات اختبار الطالبات لصالح درجات مقياس المجموعة التجريبية، حيث بلغت قيمة "ت" ١٦.٠٦ و ١٤على التوالي.

ومن المعتقدات التي تغيرت تماماً فهي المعتقدات المتعلقة بالإدمان وسمية الأعشاب ووصفات العطارين وهي الواردة في العبارات ٤و١٠و١٢و١٣و١٤ على التوالي. ولعل العامل المشترك بين كل هذه المعتقدات قربها المباشر من خبرات وتجارب الطالبات السابقة، وعندما تعرفت الطالبات على معلومة أن مكونات الأعشاب تدخل في تركيب رقائق البطاطس "الشيبس" فعلقن بقولهن "أننا الآن فقط فهمنا المقصود من عبارة "لما تفك ماراح تسك" الواردة في الإعلان. أما بالنسبة المعتقدان الخاصان بسمية الأعشاب والخلط بين الأعشاب والأدوية فذكرت إحدى الطالبات قصة وفاة خالها بينما ذكرت طالبة أخرى وفاة جارتها نتيجة اللجوء للتداوي بالأعشاب، وذلك بالإضافة إلى عرض الباحثة قصص واستشهاد أصحاب الاختصاص حول سمية الأعشاب مما أدى إلى تضامن الخبرات السلبية مع الخبرات ذوي الاختصاص، بالإضافة إلى عرض معلومات تفيد أن العطارين غير مؤهلين ولا معدين لهذه المهنة وغير معترف بهم من قبل وزارة التجارة ولا وزارة الصحة ولا كليات الطب أو الصيدلة، كل ذلك أسهم في تعديل المعتقدات بشكل كلي.

وبالنسبة للمعتقدات التي تغيرت بدرجة عالية (نسبة المعتقدات الخاطئة أقل من ٢٠%) فهي المعتقدات الخاصة بالوصفات المجربة ومن حيث كون التداوي بالأعشاب يعتبر بركة وآمن وهي الواردة في العبارات ٣و٦و٧و٨و٩ وقد قلت المعتقدات الخاطئة بنسبة ٤%، ٦%، ١٢%، ٦%، ٨% على التوالي. وترجع الباحثة تعدل هذه المعتقدات إلى توضيح وتفسير المقصود بكلمة مجرب تعني من خلال أبحاث علمية مقننة وليس فقط تناولها من قبل قريب، وكلمة بركة تعني الوقاية من جميع الأمراض وليس فقط أن تناولها أجر يثاب عليه المريض، وكلمة آمن تعني أنه ليس هناك آثار جانبية للتداوي بالأعشاب.

أما بالنسبة للمعتقدات التي تغيرت بدرجة متوسطة وهي المحلات الخاصة بمحلات العطارة وإمكانية استبدال الوصفات العشبية بالأدوية ومن حيث كونها آمنة في علاج الأطفال، وهي الواردة في العبارات ١و٢و٥و١١ وقد قلت المعتقدات الخاطئة بنسبة ٤٠%، ٤٨%، ٣٢%، ٢٨%

على التوالي. وتُعزي الباحثة ذلك إلى خبرات الطالبات الإيجابية مع التداوي بالأعشاب عندما كانوا أطفال. وقد علقت العديد من الطالبات أنهن لم يسمعن من أمهاتهن أنهن واجهن مشكلات صحية معينة أثناء مداوتهن بالأعشاب أو سببت لهن أي أضرار جانبية، إلا أن طالبات أخريات ذكرن أنهن لم يواجهن أي مشكلات قد يكون بسبب أن الجرعات التي تناولوها كانت صغيرة لذا لم تسبب لهن أي ضرر. وقد ناقشت إحدى الطالبات الباحثة على إنفراد وقالت "ماهذا الذي تقولينه عن التداوي بالأعشاب هذا طب آبائنا وأجدانا ولا نعرف نوع آخر من التداوي غيره، والتداوي بالأعشاب ينفع في علاج جميع الأمراض كما أننا نستخدمه أيضاً في تجبير الكسور" وهنا طبقت الباحثة المرحلة الثانية من مراحل النموذج وهي مرحلة تحدي المعلومات من خلال سؤالها أسئلة حول نوع الكسر؟ وكيف يمكن تجبير الكسر الثنائي أو المضاعف؟ وما هي الآلية المتبعة للتجبير الصحيح وضمان عدم حدوث خطأ في التجبير؟. ردت الطالبة بأنها ليس لديها إجابة على هذه الأسئلة، وسوف تسأل عائلتها. وفي اللقاء الثاني مع الباحثة استشهدت بساق ماعز تم تجبيرها باستخدام الرشاد، وعندما سألتها الباحثة هل رأيت الماعز تمشي فقالت لا. ومما لاحظته الباحثة أن الطالبة لم تقتنع إلا بعد إجراء المناقشة بصورة فردية مع الباحثة.

ومما يمكن استنتاجه أن قوة المعتقد الخاطئ يكون نتيجة ارتباطه بالدين أو بالخبرة المباشرة سواء كانت إيجابية أو سلبية، ولكي يتغير المعتقد ينبغي في البداية تغيير الأفكار المرتبطة بالدين أو معالجة الخبرات المباشرة لكي يتغير. كما يمكن استنتاج أنه يوجد علاقة طردية بين تحدي المعلومات وتغيير المعتقد.

كما أظهرت النتائج فعالية نموذج الإقناع في تغيير معتقدات الطالبات الخاطئة نحو العلاج باستخدام الخلايا الجذعية. وأظهرت النتائج أن المعتقدات التي تغيرت بنسبة عالية (أقل من ٢٠%) هي المعتقدات الخاصة بإمكانية تقبل الجسم للخلايا الجذعية ومدى حداثة هذا النوع من العلاج وقدرتها على علاج الأمراض المستعصية والشائعة، بالإضافة إلى إمكانية إنتاج خلايا بشرية، وهي الواردة في العبارات ١ و ٣ و٦و٨ و١١و١٢و١٣ وقد قلت المعتقدات الخاطئة بنسبة ١٠%، ٥.١%، ٧.٧%، ٢.٦%، صفر%، ١٠.٣%، ٢.٦% على التوالي. وتعلل الباحثة تغيير المعتقدات الخاطئة بنسبة عالية إلى قوة الأدلة والبراهين العلمية المستندة على الأبحاث وصور الحالات والتي أظهرت إمكانية العلاج من الأمراض والتي تعد حاجة

ماسة للطالبات لظهور أمل جديد لعلاج حالات لأشخاص من محيط الطالبات.

أما بالنسبة للمعتقدات الخاطئة التي تغيرت بنسبة متوسطة فهي المعتقدات الخاصة بتصنيف الخلايا الجذعية ومدى قدرتها على تعويض الخلايا المتضررة والفرق بين أنواعها من حيث التخصص بالإضافة إلى حداثة هذا النوع من العلاج، وهي الواردة في العبارات ٧و٩و١٠و١٤و وقد قلت المعتقدات الخاطئة بنسبة ٢٥.٦%، ٣٣.٣%، ٢٣.١%، ٣٨.٥% على التوالي. وترجع الباحثة هذا التغيير إلى أن المواد التعليمية الخاصة بالنموذج وما شمل على صور ومقالات قد وضحت هذا النوع من العلاج مما ساعد على كشف الغموض عن هذا النوع من العلاج.

أما المعتقدات التي قاومت التغيير فهي الخاصة بإعادة برمجة صفات الخلية ومدى قدرتها على تعويض الأنسجة والأعضاء ومعارضة رجال الدين لهذا النوع من العلاج وهي الواردة في العبارات ٢ و٤ و٥ حيث حصلت على نسبة ٥٢%، ٧٤.٤%، ٦٩.٢% على التوالي. وتعلل الباحثة قلة التغيير إلى عدم توفر أي نوع من أنواع الخبرة تجاه هذا النوع من أنواع العلاج مما صعب من عملية التغيير. وبالنسبة للمعتقد الخاص بمعارضة رجال الدين لهذا النوع من العلاج والذي كان نسبة المعتقد الخاطئ ٦٩.٢% بالرغم من عرض الباحثة لفتوى صادرة عن مجمع الفقه الإسلامي عام ٢٠٠٣م تجيز هذا النوع من العلاج. كما لاحظت الباحثة وجود تناقض بين معتقدات ومواقف الطالبات حول المعارضة حيث أظهرت أعمال الطالبات موقفهن المؤيد لهذا النوع من العلاج، وبعد الاستفسار فقد عللن أنه لم يسمعن أو قرأن أي رجل دين تحدث عن هذا النوع من العلاج وذلك لأن رجال الدين عادة يتأنون كثيراً قبل الموافقة على أي علاج جديد.

أما الفرض الثاني فأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في مقياس المواقف الإيجابية الذي يكشف النية للسلوك الطالبات تجاة القضيتين، حيث بلغت قيمة "ت" ١٩.٧ و١٥.٥١على التوالي.

وقد ترجمت الطالبات نيتهم في مواقف تجاه التداوي بالأعشاب من خلال رسوم كاريكاتيرية للتوعية من أن الأعشاب لها محاسن وأضرار (ملحق ١١)، ومن المعتقدات الخاطئة التي عبرت عنها الطالبات استخدام الأعشاب للتخسيس (ملحق١٢)، وأضرار خلطات الشعر (ملحق ١٣)، ووصفات تبييض البشرة وطفل أصيب بالإمساك نتيجة علاجه بالأعشاب (ملحق ١٤) والوقاية من الشيخوخة (ملحق ١٥). كما تناولت أعمال الطالبات التوعية من المعتقدات الشائعة التي يعتقدها الناس تجاة التداوي بالأعشاب، ومن الأعمال من سمت الخلطات السحرية بـ "الغلطة السحرية"، و "خذني مرة يا تطيب يا تموت بالمرة"، وهناك من رسمت عبارة موت بلا ألم، وهناك من رسمت عطارة أسمتها عطارة النية "(ملحق ١٦). ومن أعمال الطالبات التوعية من تلوث الخلطات بالحشرات وجسدن ذلك من خلال إناء "الشيف عطار" حيث كان يطهو الأعشاب مع المواد الكيميائية مع حشرات مع بيض ويرقات الحشرات (ملحق ١٧)، وهناك من عبرت عن فكرة شخص يبحث عن حل لسيول جدة بوصفة عشبية، وهناك من قذفن العطار بالحجارة بعد استخدام الوصفات (ملحق ١٨)، وهناك من رسمت مقارنة بين أشخاص أصحاء خارجين من مركز للطب البديل مصرح من وزارة الصحة وأشخاص مرضى خارجين من محل للعطارة (ملحق ١٩)، وهناك من عكست الحيرة التي يقع فيها شخص بين الصيدلية ومحل العطارة (ملحق ٢٠)، وبين الأدوية والأعشاب (ملحق ٢١). بينما عبرت طالبة أخرى عن تفضيل الناس لمحلات العطارة على الصيدلية (ملحق ٢٢)، وقد تنوعت الفئات التي خاطبتها الطالبات بغرض الإقناع من الأعراض الجانبية للتداوي من الأعشاب، فمنهن من توجهت إلى مرتادي محلات العطارة، ومنهن من خاطبت العطارين، ومنهن من عاتبت محمد الهاشمي الذي يدعي أنه خبير التداوي بالأعشاب، ومنهن من رفعت خطاب إلى وزارة التربية والتعليم ووزارة الصحة بغرض التركيز على توعية الطالبات والطلاب والمرضى من الأعراض الجانبية للتداوى بالأعشاب (ملحق ٢٣). كما أنشأت طالبة منتدى على موقع في الإنترنت لتوعية أكبر شريحة من الأشخاص بالأضرار الجانبية للتداوي بالأعشاب وأخرى حاورت أعضاء منتدى التداوي بالأعشاب، بينما طالبة أخرى أعدت قنينة ألصقت عليها إرشادات التناول المقنن للأعشاب، وهناك طالبة أنتجت ميدالية مفاتيح على شكل مطوية تحتوي على معلومات صحيحة حول التداوي بالأعشاب لكي يتذكر الناس دوماً كيفية التداوي بالأعشاب.

كما أظهرت أعمال الطالبات اللاتي درسن قضية العلاج بالخلايا الجذعية موقفهن المؤيد من هذا النوع من العلاج، ومن الأفكار التي تناولتها الطالبات في رسوماتهن الكاريكاتيرية فكرة مريض يمسك بطوق الخلايا الجذعية للنجاة من الأمراض (ملحق ٢٤)، وفكرة جنين في بطن

أمه يتمنى من أمه أن تحفظ حبله السري في بنك الخلايا الجذعية لاستخدامه في علاج أفراد أسرته (ملحق ٢٥)، وفكرة مولود يخرج من غرفة الولادة حاملاً معه حبله السري متجهاً مباشرة إلى بنك الخلايا الجذعية (ملحق ٢٦)، وهناك من رسمت فكرة مشيمة تطلب من مجموعة من الأمهات أن يحفظنها في بنك الخلايا الجذعية، وهناك من شبهت الخلايا الجذعية بالشجرة التي يجب الاعتناء بها لكي تزدهر التطبيقات العلمية الخاصة بالعلاج (ملحق ٢٧)، وهناك من جسدت سباق قفز الحواجز بسباق لقفز الخلايا الجذعية لحاجز غرفة العمليات (ملحق ٢٨)، وهناك من شبهت الخلايا الجذعية بمبيد حشري لمرض السرطان، وهناك من اعتبرتها أمل الإنسان للنجاة من الأمراض (ملحق ٢٩). كما ابتكرت طالبة شعار جديد لوزارة الصحة مكتوباً عليه عبارة "عصر الخلايا الجذعية" (ملحق ٣٠)، وشعار آخر لطالبة أخرى هو "الخلايا الجذعية آمال مستقبلية"، وهناك من كتبت على مجسم لجوهرة ألماس "خليتي الجذعية جوهرتي الحقيقية"، وهناك من أعدت بطاقات توعية (ملحق ٣١) ومطوية لحوار (ملحق ٣٢). وقد تنوعت أيضاً الفئات التي توجهن إليهن الطالبات لإقناعهن بأهمية الخلايا الجذعية، ومن هذه الفئات وزير الصحة ووزير الإعلام ومديرة بنك الخلايا الجذعية الدكتورة هند الحميدان. ومن أبيات الشعر التي استشهدت بها الطالبات أثناء قيامهن بالإقناع البيت التالي:

دواؤك فيك وما تشعر دواؤك منك وما تبصر

وتحسب أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر

وتتفق نتائج الدراسة التي أظهرت فاعلية النموذج المقترح في تغيير معتقدات الطالبات وتغيير نواياهن تجاه قضايا البحث مع نتائج دراسة سيلجمان وآخرون (1983) التي تناولت قضية ترشيد استخدام الطاقة والتي استخدمت فيها نموذج الفعل المنطقي. ودراسة برينرج وديوراند (1983) التي استخدمت نموذج الفعل المنطقي لتغيير سلوك الأفراد تجاه أهمية ممارسة الرياضة. كما تتفق مع دراسة بيتي وكاسيوبو (1986) في أهمية قوة شواهد الإقناع في جعل الرسالة أكثر فاعلية. وتتفق أيضاً مع دراسة جريجوري وآخرون (1982) في أهمية إشراك المتعلمين في الوصول إلى الشواهد والمعلومات المطلوبة.

التوصيات

الاهتمام بالجانب الانفعالي في تصميم المناهج وفي عمليات التعليم والتعلم نظراً لما للمعتقدات من تأثير على سلوكيات الأفراد والمجتمع. توجيه نظر العاملين في حقل التعليم أن عمليات التعليم لم تعد خطابة وسرد للقصص، وإنما أصبحت علم وفن له قواعده وطرقه. الاهتمام بإدخال نماذج الإقناع في برامج إعداد المعلمات وتدريبهن عليها.

المراجع

Ajzen, I. & Albarracin, D. (2007). Predicting and changing behaviour. In Ajzen, D.

Albarracin & Hornik, R. (eds.), Predicting and change of health behavior: Applying the reasoned action approach, Hillsdale, N.J: Erlbaum.

Ajzen, I. & Fishbein, M. (1980). Understanding attitudes and predicting social

behavior: Englwood Cliffs, NJ: Prentice Hall.

Blue, C. L. (1995). The predictive capacity of the theory of reasoned action and theory

of planned behaviour in exercise research: Integrated literatures re-view. *Research in Nursing and Health*, 18, 105-21.

Brinberg, D., & Durand, J. (1983). Eating at fast-food restaurant: An analysis using

two behavioural intention models. *Journal of Applied Social Psychology*, 13, 459-72.

Cialdini, R. B. (2002). Influence: Science and Practice. Boston: Allyn and Bacon.

Clark, R. A., Stewart, R., & Marston, A. (1989). Scale values for highest and lowest

levels of credibility. Central States Speech Journal, 23, 193-96.

O'keefe, D. (2002). Persuasion Theory & Research, 2nd Ed. London: Sage..

Simon, H.W.(1976). Persuasion:

introduction to theory and research. Reading, Mass.: Addison – Wesley.

Fishbein, M. & Ajzen, I. (1981). Acceptance, Yielding and Impact: Cognitive

processes in persuasion in R. Petty, T. Ostrom, T. T. Brock. (Eds.). Cognitive responses in persuasion (pp. 339-59). Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum.

French, D.P. and others. (2005). The importance of affective beliefs and attitude in the

theory of planned behaviour: predicting intention to increase physical activity. *Journal of applied social psychology.* 35(9), 1824-48

Green, M. C. & Brock, T.C. (2002). In the mind's eye: Transportation imagery model

of narrative persuasion. In M. C. Green, J. J. strange & T. C. Brock (Eds.), Narrative impact: Social and Cognitive foundations. Mahwah, NJ: Erlbaum, 315-41.

Green, T. F. (1971). The activities of teaching. New York: McGraw- Hill.

Greene, G.W. & Others. (1999). Dietry applications of the stages of change model.

Journal of the American Dietetic Association, 99 (6), 673-78.

Gregory, W. L., Cialdini, R. B., Carpenter, K. M. (1982). Self – relevant scenarios as

mediators of likelihood estimates and compliance: Does imagining make it so? *Journal of Persuasion and Social Psychology*, 43, 89 -99.

Hausenblas, H. A., Carron, A. V., & Mack, D. E. (1997). Application of the theories

of reasoned action and planned behaviour to

Understanding, practice, and analysis. Reading, MA:

Addison- Wesley.

Wilson, S. (2002). Seeking and resisting compliance: Why people say what they do

when trying to influence others. Thousand Oaks,CA: Sage.

Miller, G. R. (1980). On being persuaded: Some basic distinctions. In M. Roloff, & G.

R. Miller (Eds.), Persuasion: New directions in theory and research, 11–28. Beverly Hills, CA: Sage

Green, M.C. & Brock, I.C. (2002). In the mind's eye: transportation – imagery model

of narrative persuasion. In M.C. Green, J.J. Strage and T.C. Brock (Eds.). Narrative impact: Social and cognitive foundations, (pp. 315-41). NJ: Erlbaum.

Knowles, E. & Linn, J.(2008). Approach – Avoidance Model of Persuasion : Alpha

and Omega Strategies for Change. Resistance and Persuasion. New Jersey: Psychology Press.

Trafimow, D. (2007). Distinctions Pertaining to Fishbein and Ajzen Theory of

Reasoned Action. In Ajzen, Albarracin & Hornik. (Eds.). Prediction and change of Health Behavior. New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates, Inc.

Clark, M.S., Mills, J. & Corcoran, D.M. (1989). Keeping track of needs and inputs of

friends and strangers. *Personality and Social Psychology Bulleting*, 15, 533-42.

Fishbein, M. & Ajzen, I. (1975). Belief, Attitude, Intention and behaviour: An

contemporary approaches. Dubuque, IA: Brown.

Petty, R. E., & Brock, T.C. (1981). Thought disruption and persuasion: Assessing the

validity of attitude change experiments. In R. E. Petty, T.M. Ostrom, & T. C. Brock (Eds.), Cognitive responses in persuasion (pp. 55-79). Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum.

Seligman, C., Hall, D., & Finegan, J. (1983). Predicting home energy consumption:

An application of the Fishbein-Ajzen model. Advances in Consumer Research, 10, 647-51.

Shrigley, R.L. & Koballa, T. R. (1992). A decade of attitude research based on

Hovland's learning theory model. *Science Education*, 76, 17-42.

Stutman, R.K, & Newell, S.E. (1984). Beliefs versus values: Salient beliefs in

designing a persuasive message. *Western Journal of Speech Communication,* 48(4), 362-72.

Wood, W., Kallgren, C. A., & Preisler, R. M. (1985). Access to attitude-relevant

information in memory as a determinant of persuasion: The role of message attributes. *Journal of Experimental Social Psychology,* 21, 73-85.

exercise behaviour: A meta-analysis. *Journal of Sport and Exercise Psychology*, 19, 36-51.

Knowles, E. & Linn, J. (2001). Approach – avoidance Model of persuasion: Alpha and

Omega strategies for Change. In E. Knowles and J. Linn. (Eds.). Resistance and Persuasion, Psychology Press, NY.

Koballa, T.R. (1992). Persuasion and attitude change in science education. *Journal of*

Research in Science Teaching, 29, 63-80.

Laczniak, R. N., Muehling, D. D., & Carlson, L. (1991). Effects Of motivation and

ability on ad-induced cognitive processing. In R. Holman (Ed.), Proceedings of the 1991 conference of the American Academy of Advertising (pp. 81-87). New York: D'Arcy Masius Benton & Bowles.

Pajares, M.F. (1992). Teacher's beliefs and educational research: Cleaning up aMessy

construct in science learning . *Review of Educational Research*, 62 (3), 307-32.

Petty, R. and Cacioppo, J. (1984). The effects of involvement on responses to

argument quantity and quality: Central and peripheral routes to persuasion. *Journal of Personality and Social Psychology*, 46, 69-81.

Petty, R. and Cacioppo, J. (1986). Communication and persuasion: Central and

peripheral routes to attitude change. New York: Springer Verlag.

Petty, R. E. & Cacioppo, J. T. (1981). Attitudes and Persuasion: Classic and

التجربة الابداعية لقسم العلوم السياسية بجامعة الجلفة "الجزائر" في تطوير إدارة التدريس الجامعي

د.براهيم بن داود[1]

[1] *قسم الحقوق، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر*

الملخص

إن الحديث عن الإبداع ليس بالأمر السهل خاصة في مجتمعاتنا التي أَلِفَت نمطية التسيير ونمطية التعلم لدى المُلقِّن والمتلقي، لكن الصدق في العمل والهادفية في التصور تجعل الإنسان صاحب همة ورسالة لأجل أن يكون فاعلا لا مفعولا به، فالفاعل يكون دوما مرفوعا، وعلامة رفعه الإنجازات التي يحققها في مساره الحياتي الإجتماعي والعلمي...، فالجامعة لا تنفك عن محيطها الخارجي، ويبغي أن تكون مؤثرا لا متأثرا دوما على نحو ما نراه في الكثير من جامعاتنا.

هذه الأفكار أردنا تحقيقها في أنموذج مصغر بعد تولينا لإدارة قسم العلوم السياسية بجامعتنا فحاولنا تطبيق العديد من النماذج الرائدة والناجحة على الصعيد العالمي أو على الأقل مقارنة ببعض الجامعات التي تسنى لنا زيارتها، مثل كامبريدج وأكسفورد وكولدج حيث النظرية متكاملة بين التحرر والإنضباط، لأن هنالك أهدافا مرسومة ولابد من اتباع كل ما سيوصلنا إلى الهدف المسطر مسبقا، فإن لم تكن هنالك أهداف بحثية لدى الغدارة الجامعية والأستاذ والطالب فحتما ستكوم سيرورة العمل متسارعة جدا لكن للأسف باتجاه الخلف، وطبعا من لم يكن في زيادة فهو في نقصان.

كلمات البحث الرئيسية

التفوق، الإبداع، التميز وهادفية العمل، تطوير إدارة التدريس الجامعي، إدارة قسم العلوم السياسية جامعة الجلفة، رسم رسالة الأستاذ الجامعي.

المقدمة

يعد التدريس الجامعي أنموذجا من نماذج التعليم والتلقين والتدريب المعرفي في تحصيل المدركات العلمية وتطبيقها التطبيق الفعال والمثمر، ويعد العاملون بالمؤسسات التعليمية الجامعية وبمراكز البحوث المتخصصة من النُخب التي ينبغي أن تكون ضمن المثلث التحصيلي المعرفي المرتبط بثلاث نقاط إرتكاز متمثلة في الأستاذ الباحث، الطالب، والمجتمع، وسيكون بمقابل ذلك وكإسقاط شاقولي له مثلث آخر يتمثل في البرنامج التعليمي، السياسة التوجيهية التحفيزية، التواصل المتوازي في المناحي الإقتصادية والإجتماعية التطبيقية "الشكل موضح على الباور بوانت".

ويعد الأستاذ الحلقة الفاعلة في كل ذلك وهو المحرك للمولدات الطاقوية الأخرى، ولن يتحقق ذلك إلا بالتحرر في رسم الأهداف العلمية العملية الدقيقة والسعي لتحقيق هذه الأهداف، والخروج عن النمطية السلبية في الأداء التعليمي الجامعي المعتمد على سياسة التلقين والإملاء والبرامج التقليدية سواء كان ذلك في العلوم التجريبية أو العلوم الإنسانية، وبحكم جمعنا للمجالين (مجال العلوم الطبية، ومجال الدراسات القانونية والسياسية) فإننا على يقين من أن العلوم الانسانية والإجتماعية أكثر أهمية وفاعلية إذا اقترن ذلك بالتميز في الأداء، لأن العلوم الانسانية تهتم بصناعة الانسان وبهندسة العقل، أما العلوم التقنية فهي تهتم بالآلة أكثر من اهتمامها بالانسان.

ثم إن الأداء الذي نتكلم عنه في المؤسسات التعليمية بمجتمعاتنا يعاني من معوقات عديدة:

- إشكالية الإعتناق بدل الإنعتاق والإقتناع (إشكالية التحرر لدى الأستاذ والطالب)
- إشكالية العشائرية وإستخدام العاطفة في العلم بدل العقل
- إشكالية التمويل المتضائل والسيء للمؤسسات التعليمية الجامعية
- إشكالية الإنغلاق وعدم الانفتاح على الآخر أي الإنعزالية عن المحيط الخارجي
- إشكالية الاستصغار الداخلي للمبادرات الفردية الرائدة

ومن كل هذه الإشكالات التي تعاني منها المؤسسة الجامعية بالدول العربية نجد أنها لن تصل إلى أي مستوى من التفوق والنبوغ والتصنيف المحترم، هذا ما يجعل المسألة أكثر تأزما، ولكن لن يبقى هذا مدعاة للتشاؤم المطلق الذي يجعلنا ندور في حلقة مفرغة أو ما سميت بدائرة الرداءة المكتسبة.

إن التجربة التي أقامتها العديد من الجامعات الكبرى في العالم والرائدة علميا وعمليا انطلقت من أهداف مرتسمة قبل سنوات، ويتم من خلالها التحرر الفكري وفق ثوابت معينة، وبالزيارة التي قادتنا للعديد من هذه الجامعات تجعل

التميز في إدارة التدريس الجامعي

التوافق –فطريا-بين الإدارة الجامعية والأستاذ والطالب، ولا وجود لعُقَد النقص من شخص لآخر، ولا وجود للنظرة المعادية بين هؤلاء الشركاء الثلاثة فكلٌ يُكمّل الآخر وكرة التنس إن قذفها بحدة فسترجع له بذات القوة التي قذفها بها والعكس صحيح.

إن البرامج التعليمية ومستويات الإنتاج العلمي لا تنفك عن المقتضيات الإجتماعية والإقتصادية والتنموية والثقافية للمجتمع، والأصل أن الجامعة هي من تكون لها درجة التأثير الأقوى بحكم ما تضمه بين جنباتها من نُخب علمية واعية ودركة لكل الحراك الذي يحيط بها أو يدور في فلكها.

التعريف بالخبرة التدريسية

الأهداف

تتجلى أهمية الموضوع في إبداء تجربة وإجلاء الغموض الذي يكتنف واقع التعليم العالي بالبلدان العربية، حيث تصعب الإجابة عن أعمق إشكالية تراود أذهان المثقف والباحث العربي الحقيقي، وهي إشكالية تؤرق كل لبيب، لماذا يُكتب علينا التخلف في كل الأقطار العربية وفي كل الأزمنة، بعض الدول نالت استقلالها بعدنا لكن لا يساورنا أي شك في أننا لن نصل إلى ربع ما وصلت إليه وهنالك أقطار لا تملك المؤهلات المادية والبشرية التي نملكها ولم ولن نصل إلى ما وصلت إليه، لأنهم في زيادة ونحن قابعون في أمكنتنا، وقد جاء في الأثر أنه من لم يكن في زيادة فهو في نقصان.

الأهمية

تتجلى أهمية البحث من خلال دعامتين إذا ما تم استيعابهما حتما سنخرج من دائرة الركود إلى دائرة الحراك العلمي الخلاق، هاتان الدعامتان هما السبب في كل نهضة، ولا يُمنح وصف النهضة أو النهوض إلا لمن كان نائما أو قابعا في مكانه؛ تتمثل الدعامة الأولى في حل المركب "لماذا" والثانية في استطلاع المجزأ "كيف".

والمقصود من ذلك أن نصل إلى الهدف المنشود وهو لماذا نحن متخلفون، هل هو القدر المحتوم، أم أننا وُلدنا لنكون هكذا، وهل جامعاتنا وكلياتنا التي من المفروض أنها تضم النُخب العلمية المتعلمة، وهي التي تقود، ويُدرك كلنا أنه في اللغة العربية يكون الفاعل مرفوعا، والمفعول به منصوبا، لكن هذه القاعدة لا تجد سبيلا لها في جامعات وكليات العلوم الاجتماعية والإنسانية، حيث أضحت هذه الأخيرة مفعولا به منتكسا وليس منتصبا، حتى وإن كانت في بعض الومضات فاعلا، لكنها لن تكون فاعلا مرفوعا. المتغير الثاني كيف يتم تجاوز هذه المحنة التي هي أشد من المغناطيس الذي يَشُد إليه كل ما هو معدني، لكن إذا كانت الحركة أقوى ستتولد القوى الحرارية أو الكهربائية الخلاقة التي تؤدي لاشتعال الأضواء أو دوران محرك مواسير المياه، أو على الأقل أن تكون هنالك حركة.

وعقيدتنا في التغيير أن يكون مُنطلق التغيير نحن قال عز وجل" إن الله لا يُغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم"

العلاقة بالنظريات و البحوث التربوية

أبرز النظريات التي تم الإعتماد عليها مايلي :

نظرية التعليم بالكفاءات
نظرية التعليم برسم الاهداف وورسم معالم تطوير الأداء الإداري والتعليمي
نظرية الأقسام المتميزة

والجلي أن الجامعات المتحضرة والتي كانت لنا فرصة زيارتها نجدها قد خطت خطوات متقدمة جدا جراء عوامل عديدة أهمها: التحرر الفكري ومرونة التعامل وفق الضوابط والقواعد العامة للتعامل والسطرة سلفا وجود سياسة التحفيز والتشجيع، والدعم المستمر لأصحاب الإبداع والتفوق والنبوغ وجود أهداف مرتسمة لدى الأقسام والكليات والجامعات الثقة بين أطراف حلقة التعليم الجامعي الطالب الأستاذ والادارة الجامعية الانفتاح على المحيط الخارجي وباقي الشركاء، مما يجعل للمؤسسة الجامعة موارد مالية خاصة عن طريق الاستاشارات والابحاث التي يقدمها الباحثون أو الطلاب المتمرسون- في مراحل ما عبد التدرج- التبادل بين المؤسسات الجامعية الداخلية والأجنبية مما يؤدي إلى تلقاح الأفكار وتبادل الخبرات مع الإحتفظ بحقوق الملكية الفكرية والأدبية لكل طرف. التركيز على البعد الاسري والاجتماعي للباحثين خاصة المتميزين منهم وهذا بتغطية العديد من الصوارف الوقتية – أي ما يصرف أوقاتهم في غير المجال البحثي- بحيث يتم التكفل بالجوانب المعيشية والصحية لهم ولأسرهم تجنبا لشرود الذهن وإضاعة الوقت والجهد، خاصة وأن أوقات النُخب العلمية تقدر دقائقها بالنفيس من الأموال.

شرح مفصل للخطوات

أولا: أداء قسم العلوم السياسية بجامعة الجلفة الجزائر من الإقتناع إلى الإنعتاق

بمجرد الحصول على درجة الإمتياز بجامعة الجزائر حضينا بالتعيين وفق إختيارنا لجامعة زيان عاشور بالجلفة، وبدأنا في المرحلة الأولى في إجراء عملية مسح ذهني لسيرورة الأداء الجامعي من خلال بعض نقاط الإرتكاز الذي يُستدل من خلالها على درجة التفوق أو التخلف في التحصيل العلمي، وفي نفس الوقت نسب المردودية-الأداء- العلمية، لكن الملاحظ وفق هذا المسح البسيط تراءى لنا الآتي:

-التلقائية المطلقة في التعليم وفي رسم أهداف المؤسسة الجامعية من قبل كل الشركاء.

-إعتبار الأستاذ بمثابة الموظف العمومي الذي يأتي لتلقين بدائي للمعلومة وانتظاره المستميث لأمرين اثنين أولهما الراتب الشهري وثانيهما عطلة الموسم.
-إعتبار الطالب أداة لحضانة المعلومة إلى غاية حلول موسم الإمتحانات لا أكثر.
-إعتبار كل طرف للآخر بأنه في مواجهة معه وذيوعٌ للعدائية العشائرية، وارتباط نسب التفوق أو الرسوب لهذه الإعتبارات، وهذا ما تم رصده في العديد من الجامعات العربية.
-وجود إعتناق كلي للمقرات الدراسية وفق النمطية السلبية التي تسعى لتجميد العقل البشري.

ومن كل هذا تبين بأن هذا الأداء أدى إلى ضمور مستوى الطالب والأستاذ في آن واحد، مما جعل نسبة الرسوب والتسرب ترتفع بشكل رهيب، وما أدى بالأساتذة إلى الخمول والتهاون حتى في التحضير لمحاضراتهم أو حتى في إتمامهم لأطروحات الدكتوراه المعداة، وهذا ما يجعل بالأستاذ إلى تضييق الخناق على الطالب، وانتقام الطالب على الوضع في صورة اضرابات وبعض السلوكات الأخرى التي لا يمكن لها أن تأتي من فراغ.

كما تم ملاحظة انعدام التحفيز سواء للطلاب أو للأستذة مما يجعل المتفوق يدرك بأن تميزه ووقته الذي يصرفه في البحث والتعلم والتميز متعبة ومفسدة للعقل والبدن، مما يجعله مرة بعد أخرى يفكر في أن يكون في المستوى المتعارف عليه طالما أن أداءه وأداء غيره في درجة واحدة من منظور كل الشركاء.

ومن الأشياء المسجلة انعدام البعد الإنساني والبعد التكاملي مع محيط الجامعة؛ مما يجعل الطالب يُحس بالانعزالية وبجمود الفكر وعدم حيوية الأداء الجامعي، كل هذا تم رصده لأجل الإنطلاق انطلاقة جادة في إدارة قسم العلوم السياسية والخروج عن النمطية السلبية في عدائية النظرة للطالب والأستاذ وباقي العاملين، رغم وجود بعض العقبات المسجلة في ذلك، لأن جدية العمل في العديد من الأحيان تجلب الكثير من المشاكل، لأننا ندرك جميعا أن الوضع السيء وانعدام الرقابة والتسيب حقل يوائم ويلائم الكثيرين، وهي للأسف حقيقة مرة ولكن لابد من تأكيدها ورصدها على الأقل حتى نستبعد عنصر المفاجأة، وحتى يتم الإعداد لمثل هذه المثبطات.

ولكن الصدق في العمل ووجود فئة واسعة من الطلاب والإداريين والأساتذة، بالإضافة إلى عنصر العدل في توزيع المهام وفي منح الحقوق وإقرار الواجبات على كل طرف؛ كل هذا يعين في الدفع بعجلة الإبداع والتفوق، خاصة إذا كان كل من يُحسن يلقى التحفيز والتشجيع، وكل من يسيء ويُصر على ذلك يلقى الزجر والتأنيب، حتما ومؤكدا أنه يزيد من صقل المواهب ويُشجع كل الأطراف على التفاني والإتقان، أما إذا كان المحسن والمسيء في درجة واحدة فحتما هذا سيؤدي بالمحسن للإقتناع بأن إتقانه وتفانيه وإبداعه سيضمر مع الوقت شِئنا أم أبينا.

والجلي أن الجامعات المتحضرة والتي كانت لنا فرصة زيارتها نجدها قد خطت خطوات متقدمة جدا جراء عوامل عديدة أهمها:

- التحرر الفكري ومرونة التعامل وفق الضوابط والقواعد العامة للتعامل والسطرة سلفا
- وجود سياسة التحفيز والتشجيع، والدعم المستمر لأصحاب الإبداع والتفوق والنبوغ
- وجود أهداف مرتسمة لدى الأقسام والكليات والجامعات
- الثقة بين أطراف حلقة التعليم الجامعي الطالب الأستاذ والادارة الجامعية
- الانفتاح على المحيط الخارجي وباقي الشركاء، مما يجعل للمؤسسة الجامعة موارد مالية خاصة عن طريق الاستاشارات والابحاث التي يقدمها الباحثون أو الطلاب المتمرسون- في مراحل ما عبد التدرج-
- التبادل بين المؤسسات الجامعية الداخلية والأجنبية مما يؤدي إلى تلقاح الأفكار وتبادل الخبرات مع الإحتفظ بحقوق الملكية الفكرية والأدبية لكل طرف.
- التركيز على البعد الاسري والاجتماعي للباحثين خاصة المتميزين منهم وهذا بتغطية العديد من الصوارف الوقتية – أي ما يصرف أوقاتهم في غير المجال البحثي- بحيث يتم التكفل بالجوانب المعيشية والصحية لهم ولأسرهم تجنبا لشرود الذهن وإضاعة الوقت والجهد، خاصة وأن أوقات النُخب العلمية تقدر دقائقها بالنفيس من الأموال.

والملاحظ في مما سبق بأن هنالك مجالات للتفوق والإبداع التي تجعلنا أكثر تأهيلا وتميزا حتى أكثر من الجامعات العالمية الكبرى، ولا مبالغة في ذلك.(١)

ثانيا:

مجالات التميز الإبداعي في إدارة قسم العلوم السياسية بجامعة الجلفة بالجزائر ومظاهر ذلك

يمكن للأستاذ الجامعي وإن لم يكن له منصب إداري أن يسهم عن طريق مبادراته الشخصية وإن لم تكن رسمية في العديد من الأنشطة خاصة ما تعلق منها بالمحاضرات التوجيهية، أو الإسهام ضمن اللجان العلمية والتنظيمية للمؤتمرات والملتقيات الوطنية والدولية، بينما إن كانت السلبية هي السمة البارزة فإن المهام الرسمية المتعلقة بالتدريس ورصد العلامات لا يتم القيام بها على أكمل وجه.

وقد أنشأنا بالجامعة مركزا للتطوير والتميز – في صيغة منتدى علمي تابع لمركز الأنشطة العلمية والثقافية-

التميز في إدارة التدريس الجامعي

بترخيص من رئيس الجامعة وقد قام هذا المركز بالعديد من الأنجازات:

أبرزها المحاضرات الرمضانية للتحضير لطلبة الماجستير وقد حققت نتائج فائقة لمن هم مقبلين على المسابقات الوطنية للقضاء أو التوثيق أو الإدارة أو الدراسات العليا، وكذاالتحضير للعديد من الندوات والأيام الدراسية، وبعد صدور مقررة التعيين الخاصة عن وزير التعليم العالي والبحث العلمي، دخلنا مرحلة جادة وحاسمة في تطوير أداء القسم الموكل إلينا وذلك بوضع خطة عمل وتلافي كل المشاكل التي كان يعاني منها القسم طلبة وأساتذة ومستخدمين؛ وقد كانت أبرز المشاكل المرصدة-حسب أهميتها- مايلي:

- وجود صراع بين الأساتذة مما أدى إلى انقسامهم إلى فئتين، كل ما تقوم به فئة فهو بالضرورة ضد إن لم نقل لمجابهة الفئة الثانية.
- عدم احترام رزنامة العمل وجدول التدريس والانعدام المطلق للأنشطة العلمية والمبادرات الفكرية.
- عدم وجود رصد الكتروني لمحاضرلت وحضور الأساتذة والاعتماد الكلي على ما هو مدون على الورق وانعدام للتكنولوجيا ولو المبسطة بشكل مقزز.
- الاهتمام بقضايا لا تستحق ايرادها بهذا الموضع.

ولكن بطبيعة الحال هنالك العديد من الميزات الطيبة والحسنة التي يمكن استثمارها وتفعيلها للخروج من نقاط السلبيات السابقة، فالقسم كان وفق النسق السالف الذكر والذي يندرج ضمن سيرورة تسيرها الجامعة عموما.

وأول ما قمنا به الاتصال بمدير الجامعة وتوضيح الأهداف التي نطمح إليها وأن إدارة القسم ستكون مرآة عاكسة للجامعة وأننا سنرفع التحدي في أن يكون هذا القسم الرائد وهو من يقود القاطرة ورسمنا العديد من الأهداف، فتم فسح المجال لنا وأننا سنلقى كل التسهيلات المهم أن يتم حل إشكالات القسم خاصة ما تعلق بالصراع بين الأستاذة الذي ذهب ضحيته الطلبة وللأسف.

بعد ذلك تم استقدام متخصص من الجامعة متخصص في تقنيات الاعلام الآلي لأجل أرشفة كل الوثائق الخاصة بالأستاذة والطلبة ووضع بطاقات استعلام عن كل أستاذ وتضم:

- الاسم واللقب والحالة العائلية
- صورة حديثة للأستاذ وتاريخ التعيين والمواد الموكلة له
- البريد الاكتروني والجوال وعنوان الإقامة
- جدول تقييمي خاص به
- الأنشطة التي قام بها أو التي سيُكلف بها لاحقا

وتم أيضا إعداد بطاقية لكل طالب تضم:

- الاسم واللقب والحالة العائلية ومهنة الأب وغيها
- البريد الالكتروني كبيان الزامي والهواتف والإقامة وغيرها
- الجدول التقييمي للطالب

وتم الإحتفاظ بهذه البيانات كملفات الكترونية خاصة بالقسم وتمتاز بالسرية وبأرقام خاصة.

كما تم ربط المصالح الادارية للقسم برابط التواصل الالكتروني raison intern لتحقيق سرعة وسرية وجودة التواصل.

كما تم تحديد ساعتين كل يوم للاستماع لانشغالات الطلبة وهذا على مدار الشهر الأول لأجل وضع جدول لكل المشاكل العالقة وحصرها في أقرب فرصة

وتم اجراء انتخابات لتعيين ممثلي الأفواج وممثل عن كل سنة وممثل للطلبة يتم انتخابه لينقل كل الانشغالات الخاصة بالطلبة ويمكنه حضور الاجتمعات التي تخص الطلبة.

تم عقد اجتماعات دورية للأساتذة وتقسيمهم إلى عدة فرق عمل- لكسر مشكلة التعصب والخلاف الداخلي- وتم رفع سقف التحدي واستثمار نقاط الاختلاف في التنافس المثمر وتم رسم عدة أهداف للأساتذة بإعدادا منتج علمي نهاية كل سنة يتم طبعه بمطبعة الجامعة والحصول على شهادة تشجيعية وعائد مادي(وهذاما تم تحقيقه فعلا).

تم وضع بريد الكتروني للقسم ورقم أخظر للرد على كل استفسارات الطلبة وهنالك بعض الاستفسارات يتم الرد عليها الكترونيا تحت أرقام مدمجة كل رقم بخدمة معينة وتم إفادتنا من الخدمة مجانا من شريك الاتصالات" nedjma" مقابل الإعلان المجاني له في الانشطة التي يقوم بها القسم.

وتم استحداث نادي مُصغر داخل القسم يقدم خدمات الاستراحة والشاي والقهوة للأساتذة لأجل عدم اضاعة الوقت في الذهاب للنادي المركزي للجامعة.

النتائج

أهم الانجزات الإبداعية الموثقة للقسم:

أبرز الانجازات التي تم القيام بها وفق ما هو موثق بشكل رسمي(الشهادات الرسمية مرفقة)

- مجلة الباحث- مجلة محكمة- تحت رقم ايداع ISSN 1235-254 والتي تولينا مهمة مدير تحريرها-
- عشرة ايام دراسية تم إجراؤها خلال موسم جامعي واحد ضمن العديد من المحاور
- دورة تكوينية أولى ودورة ثانية والحصول على شهادة تخصص موقعة من رئاسة القسم ومدير الجامعة
- توقيع اتفاقيات تعاون
- المؤتمر الوطني حول الأمن الفكري
- الشهادة التشجيعية من وزير التعليم العالي

- الشهادة التقديرية من رئيس الجمهورية
- النتائج المتميزة للطلبة
- الأداءات الباهرة للاساتذة وانهاء مشكلة الاختلاف
- تنصيب خلية جودة التعليم العالي على مستوى الجامعة وتوكيلنا بإدارتها
- تخطي الطلبة لعقبة الماستر بنسبة ٩٢ بالمائة
- تحقيق تمويل لإدارة القسم خاص بالمؤتمرات والندوات العلمية
- تقديم بعض الاستشارات والابحاث لبعض الإدارات والمؤسسات الجوارية

٠١/مجلة الباحث ومجلة الحقوق والعلوم الانسانية

بمبادرة خاصة تم انشاء دوريين محكمتين أولاهما مجلة الباحث التي تم إنشاؤها بترخيص من الديوان الوطني لحقوق المؤلف ومركز البحث في الإعلام العلمي والتقني ceriste وقد تم إعتمادها من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وهي تتعلق بمجالات البحث في العلوم السياسية والإدارية، وتم إعتمادها تحت الرقم المعياري الدولي ISSN 1235-254

أما المجلة الرائدة الثانية فهي مجلة الحقوق والعلوم الانسانية وقد تم إعتمادها تحت رقم- ISSN : 1112 8240، ورقم الايداع من قبل المكتبة الوطنية -2007 2099

وتم إدراجها ضمن مركز عالم المعرفة بالأردن كأهم الدوريات العربية الرائدة، وهي ضمن العدد ١٢ وتم نشر العديد من المقالات باللغات العربية والانجليزية والفرنسية والإسبانية(هنالك نُسخ يتم تسليمها أثناء المؤتمر).

وقد تم تلقي العديد من خطابات الشكر من قبل وزير التعليم العالي والبحث العلمي بالجزائر(نماذج مرفقة)، وتم تلقي خطابات شكر من عديد الهيئات والمؤسسات(الخطابات مرفقة)، وتعد هذه المجلة أول مجلة بجامعتنا ونحن إلى الآن نتولى رئاسة تحريرها(الاشهاد مرفق)، وهي تضم هيئة تحكيم تضم القارات الخمس لأجل تحقيق التناسق والتكامل المعرفي.

وقد تضمنت المجلة أعدادا خاصة ببعض الأنشطة على رأسها مؤتمر الأمن الفكري الذي أقيم بقسم العلوم السياسية تحت رئاستنا.

وقد أقرت وزارة التعليم العالي الجزائري ب١٢ مجلة علمية محكمة خلال عام ٢٠١١ من بينها مجلة الحقوق والعلوم الانسانية، ولكن تلقت بعض الإشكالات أهمها عدم كفاية التمويل، وأن الجهد الاكبر يقع على عاتقنا، وجل الأعداد تم تصفيفها بالبيت تحقيقا لاستمراريتها وعدم تأخر صدور أعدادها. وكما هو معلوم ان الكثير من الانشطة يكون العبء فيها على فئة دون أخرى.

وكما مشترط وفق القانون التوجيهي للتعليم العالي بالجزائر رقم٢٤٥/٩٨ فإن مناقشة أطروحة الدكتوراه أو أي ترقية علمية لن تتحقق إلا بالنشر العلمي في مجلات معترف بها، لذا فإن أكثر من ٦٣ أستاذ بجامعة الجلفة بالجزائر ناقشوا أطروحاتهم بعد قبول المقالات التي تم نشرها بمجلتنا، كما أن هنالك ١٩ أستاذا بالجامعة استفادوا من درجة التاهيل الجامعي بعد نشر أبحاثهم، وتمت ترقية ٥ أساتذة إلى درجة أستاذ تعليم عالي بعد نشر أيضا مقالاتهم، بالاظافة إلى غيرهم من الباحثين خارج جامعتنا وخارج الوطن.

٠٢/ الايام الدراسية و مؤتمر الأمن الفكري التمويل الذاتي للقسم:

تم إقامة عشر أيام دراسية خلال موسم جامعي واحد كان جلها حول محورين رئيسين أولهما في تنمية الموارد البشرية والثاني حول القضية الفلسطينية.

أما المؤتمر المتعلق بالأمن الفكري فقد تم بتاريخ المنعقد يومي ٢٧ و ٢٨ أفريل ٢٠١١ وقد عالج عدة محاور، وقد تمويل المؤتمر من قبل الجامعة بنسبة ٦٠ بالمائة اما الباقي فكان من قبل ممولين من خارج الجامعة، وقد شارك بالمؤتمر العديد من المحتصين وتمت دعوة العديد من الشخصيات من بينهم الأستاذ حمد الرشيدي قنصل المملكة العربية السعودية بالجزائر.

وقد تم نشر المداخلات في عدد خاص بمجلة الحقوق والعلوم الانسانية من قبل دار الكتاب الحديث- مكتب الجزائر- تطوعا بعد دعوة ممثلها إلى المؤتمر.

٠٣/الدورات التكوينية وهندسة التميز:

تم تخرج الدفعة الأولى من طلبة الماجستير تخصص قانون العلاقات الدولية نهاية شهر سبتمبر ٢٠١٠ ما يعني عدم امكانية التحاقهم بدورة التوظيف الرسمية بالجامعة، فارتأينا إلى فكرة الاستفادة من هؤلاء الطلبة خلال هذا الموسم الجامعي فتم الإعلان عن دورة تكوينية(وثائق مرفقة)- بعد قبول الفكرة من رئاسة الجامعة- في تخصص الدبلوماسية والعلاقات الدولية وفق محاور محددة وتكون الدراسة يوم الخميس صباحا ومساء، وهو اليوم الذي تم استفراغه وتخصيصه للندوات والمؤتمرات(أي لا توجد دراسة بهذا اليوم) حتى لا تتعطل الدراسة حال إقامة ندوة أو ما شابه ذلك.

مظاهر التفوق والإبداع بقسم العلوم السياسية:

بتاريخ ٢٠ ماي ٢٠١١ تم إيفاد لجنة تحقيق وزارية- دورية- إلى جامعة الجلفة لأجل فحص الكشوفات وميزانية الجامعة وغيرها، وعند زيارة أعضاء اللجنة تحت رئاسة المستشار محمد هناد لقسم العلوم السايسية أذهلوا بالتنظيم المحكم للقسم وللوحات الالكترونية التي تضم إعلانات للطلاب، وتمت زيارة مكتب المجلة والمؤتمرات ومكتب الدورات التكوينية، فأعجبوا لدرجة كبرى، وتم نسخ بعض الوثائق والأشغال لأجل نقلها إلى بعض الجامعات الأخرى، كما طلب منا تقديم بعض المحاضرات في ذات النسق عن انعقاد الندوات التي تقيمها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

وعند زيارة فخامة رئيس الجمهورية تم عرض تجربة القسم، فتم تقديم وسام وشهادة التقدير على المجهودات التي يقيمها القسم(شهادة مرفقة).

التميز في إدارة التدريس الجامعي

ومن مظاهر التميز فكرة كل طالب تقابلة شجرة، وهذا بإعداد بطاقية ضرورة اسهام كل طالب بغرس شجرة ضمن مساحة خاصة بالجامعة تم تخصيصها لذات الغرض، مما ساهم ذلك بتشجير مساحة تقدر بـ ٠١ هكتار بحوالي ١٠٠٠ شجرة.

وتم غرس عادة طيبة لدى الطلاب بتنظيف القسم كلٌ في حجرته والإسهام في ديومة تميز القسم وأن لكل طالب رقمه (الكود) الخاص به حتى يتقيد به وقت الامتحانات والاختبارات، وهو ذات رقم الشجرة التي يتم غرسها، وهو الرقم الأخير لرقم تسجيله على بطاقة الطالب.

بالاظافة إلى اتفاقيات تعاون تم ابرامها مع بعض المؤسسات والكليات بجامعات أخرى وواجهتنا في ذلك اشكالية عدم وجود استقلالية تامة للقسم في ابرام اتفاقيت تعاون بالمعنى الحقيقي، وعدم وجود ذمة مالية خاصة. مما يستدعي دوما الموافقة من مجلي ادارة الكلية أو من رئاسةالجامعة .

من بين المظاهر الأخرى أنه تم إقامة حفل مصغر رئيس الجامعة تحفيزا وتشجيعا له فتم الاستفسار عن تاريخ ميلاده فكان ٠٥ ديسمبر ١٩٦٠ فتم انتهاز الفرصة وفي صبيحة يوم الأحد ٠٥ ديسمبر ٢٠١١ تم الاستئذان من سكرتارية رئيس الجامعة وتم فتح مكتبه وتحضير احتفائية خاصة جدا واستدعاء نواب المدير –دون علمه طبعا- وتم شراء سفينة خشبية مكتوب عليها قسم العلوم السياسية- باسهام من أستاذة القسم من خلال صندوق الاسهامات الخاصة وهو صندوق يجمع اسهامات الأساتذة لبعض المبادرات التي نقيمها- فتفاجأ السيد المدير وقال بأنها أول مبادرة بالجامعة وتم تسليم وسام تقدير وسفينة الشكر من الطالب الأول والطالبة الأولى في قسم العلوم السياسية. ليس هذا تكريسا لأعياد الميلاد وخلفياتها وإنما لتأكيد فكرة أن التشجيع يزيد من الطاقة الإبداعية للفرد.

ومن مظاهر التميز لهذا القسم الإعلان عن اعتماد ودعم كل المواهب ضمن قاعة –مدرج صغير- لرصد كل مواهب الطلاب والاستفادة منها في الأنشطة العلمية الخاصة بالقسم والجامعة بالتنسيق مع مركز الأنشطة الفكرية والثقافية، وقد تم رصد العشرات من المواهب المتميزة جدا والتي تمت الاستفادة منها بشكل مباشر ومن بينها:

- الخط العربي
- الرسم
- التصوير
- فن الماكرامي والتصميم والديكور
- تقنيات الاتصال والجافا والهيبرميديا
- عديد من الأنشطة الرياضية

كما تم تنظيم جائزة التميز والتفوق العلمي لأحسن نتائج متحصل عيها بالنسبة للطلبة وأفضل إنتاج علمي بالنسبة لتحصيل العلمي للطلبة، وقد لاقى ذلك استحسانا وردود أفعال طيبة.

وطبيعي أن هذه الانشطة التي آتتأ ُكلها بالنسبة للتحصيل العلمي للطلاب والأداء الفعلي للأساتذة حيث تم نشر العديد من المقالات العلمية وتم إصدار عدة مؤلفات علمية من قبل الاساتذة.

أما من طرفنا نحن فقد كنا حريصين لأن نكون محل القدوة من طرف الطلبة والاساتذة، لأن التعليم بالقدوة له دوره الكبير جدا حيث كانت لنا ٠٨ مؤلفات علمية والعديد من المشاركات الدولية المتميزة وحصد بعض الجزائز والشهادات التقديرية(مرفقات)، فكنا حريصين على التميز وقد أوكل لنا مركز جودة التعليم العالي بالجامعة، بيد أن هذا الجهد المضاعف المبذول كانت له ضريبته وهي الجانب الصحي لأن الإبداع والتميز في ظل العديد من الظروف سيكون الجهد فيه مضاعفا وأحيانا تكون العقبات كؤود وطبعا هنالك من لا يروقهم التميز والتفوق وجمالية المنظر والمظهر.

الأدلة و البراهين على النجاح و الفاعلية

شكل ٠١: شهادة تقدير من فخامة رئيس الجمهورية

شكل٠٢: شهادة بالاشراف على الدورة التكوينية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة زيان عاشور الجلفة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

نيابة العمادة لما بعد التدرج والبحث العلمي والعلاقات الخارجية

رقم: ...../2012

إشهاد بالإشراف على دورة تكوينية

نحن الدكتور لحرش أسعد المحامين نائب العميد المكلف بما بعد التدرج والبحث العلمي والعلاقات الخارجية نشهد أن الدكتور:

بن داود براهيم أستاذ محاضر "أ" بكلية الحقوق والعلوم السياسية

قد أشرف على الدورة التكوينية حول القانون الدولي والعلاقات الدولية والمقامة بقسم العلوم السياسية لفائدة الطلبة خلال السداسي الثاني من الموسم الجامعي 2010-2011.

نائب العميد

شكل٠٣: اشهاد برئاسة تحرير المجلة المحكمة

شكل ٠٦: شهادة تقدير الاتحاد العام الطلابي

التوصيات

وما تفرضه علينا الثورة التكنولوجية ومجتمع المعرفة اليوم هو التحدي العلمي والتكنولوجي فوضعية البحث العلمي في الوطن العربي لا تؤهلنا لأن نُجاري منطق العولمة المبني على التطورات التكنولوجية والعلمية المذهلة والتي هي في حقيقة الأمر نتيجة لاستثمارات ضخمة في التعلم والبحث العلمي، والاستثمار في التعليم والبحث العلمي هو الكفيل بإيجاد حلول لمشاكلنا وخاصة في المجال الاقتصادي فعلى سبيل المثال نجد أن أكثر من ٩٠ % من بحوث الماجستير تتجه نحو إيجاد حلول للمشاكل الصناعية التي تواجهها الشركات في اليابان(2)

والواقع العربي يقول إن نصيب العالم العربي من الثورة التكنولوجية الحالية لا يكاد يُذكر بل إن نسبة كبيرة من الشباب العربي لا يحسنون استخدام العديد من التكنولوجيات الحديثة للإعلام الآلي.

وفي حديث تلفزيوني لشيمون بيريز وزير خارجية إسرائيل يوضح فيه سبل تثبيت دعائم الدولة العبرية وتكريس تفوقها على العرب قال فيه " إذا كانت الدول العربية التي تحيط بنا من كل جانب تملك الثروات الطبيعية والبترولية، ونحن لا نمتلكها فإننا نستطيع دون شك حسم الصراع بيننا وبينهم عن طريق التعليم العالي وعن طريق الثورة البشرية التي نمتلكها وإتاحة التعليم العالي لكل فتى وفتاة في إسرائيل"(3)

ونحن في جامعاتنا زمنيا في بداية الألفية الثانية فقط، حيث تتناثر المعايير المعمول بها، فمحيط الجامعة العربية يعيش ما يسميه البعض بالثورة المعلوماتية الصامتة وهي ثورة أعدت وصيغت خارج نطاقها الحضاري والثقافي ولم تتمكن بعد من قراءة هذه الوضعيات الجديدة لا من حيث قراءتها كاستحضار للمستقبل ولا من حيث قراءتها كوضعيات راهنة تستدعي الدمج الآلي والبحث عمن يستوعبها من العالم المتقدم ومن ثمة فمؤسساتنا الجامعية في هذه الوضعية تعيش أزمة تداخل الزمن بصفة فوضوية مما جعلها في وضع انفصامي.

فالثورة الرقمية أخذت منذ مدة تنتج العوالم الافتراضية كبديل عن العوامل الطبيعية، وهي وضعية لم تعد تتناسب مع فلسفة النمو والعقلنة التي حكمت المؤسسات

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة زيان عاشور الجلفة
كلية الحقوق والعلوم السياسية
نيابة العمادة للبحث العلمي لما بعد التدرج والعلاقات الخارجية
الجلفة في: 27 OCT 2012
الرقم: 2012
إشهاد برئاسة التحرير لمجلة علمية
نحن السيد نائب العميد المكلف بالبحث العلمي لما بعد التدرج بكلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة زيان عاشور بالجلفة نشهد أن الدكتور:
بن داود ابراهيم أستاذ محاضر "أ"
يتولى مهمة رئيس تحرير مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية الصادرة عن جامعة زيان عاشور الجلفة-مجلة علمية دولية محكمة- والتي تحمل الرقم التسلسلي الدولي:
ISSN: 1112-8240
نائب العميد
تسلم هذه الشهادة لاستخدامها في إطار ما يسمح به القانون

شكل ٠٤: اشهاد برئاسة الملتقى الوطني حول الأمن الفكري

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة زيان عاشور الجلفة
كلية الحقوق والعلوم السياسية
نيابة العمادة لما بعد التدرج والبحث العلمي والعلاقات الخارجية
رقم: 2012
إشهاد برئاسة ملتقى وطني
نحن الدكتور لحرش أسعد المحاسن نائب العميد المكلف بما بعد التدرج والبحث العلمي والعلاقات الخارجيةنشهد أن الدكتور:
بن داود براهيم أستاذ محاضر "أ" بكلية الحقوق والعلوم السياسية
قد اشرف على الملتقى الوطني الموسوم بـ "الأمن الفكري التحديات وروؤى المستقبل" المنظم خلال يومي 27و 28 أفريل 2011 بقسم العلوم السياسية، وهذا بصفته رئيسا للملتقى.
نائب العميد

شكل ٠٥ شهادة تقدير من الطلبة:

جامعة التكوين المتواصل
مركز الجلفة
طلبة السنة الثالثة
قانون أعمال دفعة 2008
شهادة تقدير و عرفان
الأستاذ: بن داود إبراهيم

التميز في إدارة التدريس الجامعي

الحداثية وعلى رأسها الجامعة، خاصة أمام تحديات مجتمع المعرفة، وتحدي الحفاظ على الهوية الوطنية.

وبالتالي أضحى مجتمع المعلومات أهم التحديات لأجل جعل المعلومات من صميم البرامج الحكومية ومن أولويات التعاون الدولي.

وإذا ما أردنا الوقوف عند مكمن الأداء السيء والسلبي لجامعاتنا ومؤسساتنا التعليمية)٤(فنجد أن مسبباتها متمثلة بإيجاز في الآتي:

- عدم وجود أهداف واضحة يتم رسمها بشكل واضح وبصفة مسبقة لأنه كما يقول المبدأ" إذا فشلت في التخطيط فقد خططت للفشل" لأنه بانعدام خطة واضحة للوصول إلى هدف واضح يجعلنا امام تقهقر وضبابية، بالإضافة إلى ارتباط هذه المؤسسات بالكم لا بالنوع، حيث أنه في حصيلة أدائها يعمد القائمون عليها إلى تعداد عدد المتخرجين وعدد الأساتذة المؤطرين وعدد كل شيء عاقلا كان أو غير عاقل.(٥)
- تأثير الأداء السيء لهذه الكليات والمؤسسات الجامعية على الإطارات والنُخب العلمية، حيث أنها دخلت في بوتقة انعدام الاهداف إذ لا يعدو الباحث والأستاذ أن يكون موظفا إداريا يتولى مهمة تلقين الطلبة دروسا أكل الدهر عليها وشرب، ثم تقييم الطالب شكليا بامتحانات أكثر روتينية ونمطية، وهكذا دواليك، وما يتضح أيضا من خلال انعدام المجلات العلمية المتخصصة، انعدام الانتاج العلمي الأكاديمي، انعدام الدراسات التحليلية والميدانية في مجالات العلوم الاجتماعية والانسانية، انعدام الدراسات الاستشرافية والمستقبلية في حقل العلوم الاجتماعية والانسانية.
- تقهقر أداء الطالب الجامعي وهذا كتحصيل حاصل لانعدام الخطة الواضحة وارتباطها بالنسقية العامة للمؤسسة التعليمية وتقيده بالحصول على المقاييس عن طريق التلقين وجهده في الحصول على أرفع العلامات بما يؤهله للارتقاء، وعدم اشراك أيضا الطالب في انتقاء واختيار ما يلائمه من المناهج.(٦)
- الجانب المالي المُرصد للمؤسسات الجامعية عموما وكليات العلوم الاجتماعية والانسانية تحديدا حيث نجد أنها ميزانية ضئيلة جدا مقارنة مع ما يحظى به قطاع التعليم والتربية في بعض البلدان المتطورة، وأيضا راتب الاستاذ الباحث في العديد من البلدان المتطورة وأيضا راتب الاستاذ الباحث في العديد من البلدان العربية خاصة دول المغرب العربي والعديد من دول المشرق العربي ما يؤثر سلبا على الظروف الاجتماعية للأستاذ والباحث الذي يبقى أسيرا لهذه الأوضاع التي حتما تحول بينه وبين الأداء الحقيقي للباحث(3).
- عدم وجود منهجية واضحة ومتسقة بين وزارات التربية والتعليم العالي حيث أن الأداء مرتبط بالنظرية التراكمية والتي تفتقدها الدول الاسلامية والعربية، إذ نجد فجوة كبيرة جدا بين قطاعي التربية والتعليم العالي، إذ من الواجب أن يكون اختيار التوجه التخصصي الاجتماعي والانساني واضحا وبارزا أثناء فترات التعليم المتوسط أو الثانوي على الأقل، خاصة وأن مقتضيات الحال وضرورات العصر مرتبطة أكثر بالتخصص الدقيق وهذا ما دأبت عليه الدول المتطورة منذ عقود من الزمن إذ يتم رصد الكفاءات وشحذ الابداعات في مراحل متقدمة وتطويرها إلى ان يتم الوصول إلى المرحلة الجامعية.
- عدم وجود ترابط بين قطاع التعليم العالي وباقي الادارات القطاعية الأخرى، حيث نجد عدم وجود أي تنسيق بين الأبحاث الجامعية -رغم قلتها- وكذا الأطروحات والأبحاث مع الجهات المتخصصة كقطاع البيئة قطاع مديريات الرعاية الاجتماعية، قطاع العدالة، وغيرها من القطاعات الأخرى حيث يتم إعداد البحوث والرسائل وتبقى قيد رفوف المكتبات دون أي فائدة واي جدوى وأهم مسألة أزمة العقل العربي والعقل الاسلامي حيث أن الركود والتخلف الذي أصاب أمتنا جعلها في حال غيبوبة لم نعد نُدرك لا على مستوى الأفراد ولا على مستوى المؤسسات ما الأهداف التي نحملها على عواتقنا لأجل النهوض بأمتنا وبمجتمعنا الاسلامي أمام التحديات العولمية، وكأنه لا هوية لنا وصرنا في حالة من الذهول إزاء التطور الغربي في شتى أطياف الحياة، وعدنا في حال من العجز الكلي على المستوى البدني والعقلي والاجتماعي وحتى الانساني، وبعدما كان الانسان المسلم مضربا للمثل – وأفضل مشهد ما كتبته زيغريد هونكا في كتابها شمس العرب تسطع على الغرب- بعدها صار الخطاب يسوق لكل ما هو غربي فيُقال هذا فلان ذو عقل غربي إذا كان منضبطا، وإذا أراد تحديد موعد يقول له موعد غربي أو اوربي لأننا ندرك ان معيار الزمن عندنا بخلاف ما هو موجود في الغرب فالساعة من الزمن قد تكون ٣٠ دقيقة أو تكون ١٨٠ دقيقة.
- عملية الاستيراد الجاهز للأنظمة التعليمية من الغرب على اعتقاد أن استقدام نظام متطور لدى الاخر سيجعلنا أيضا نتطور مع أن النظام التعليمي نظام عقلي ينبغي ان يتطابق مع معطيات اجتماعية وانسانية محلية وفق الموروث التاريخي والحضاري، الجزائر مثلا كانت تعتمد على نظام تعليمي لفترة تقارب ٤٥ سنة وقبل سنوات قليلة تم اعتماد نظام" L.M.D ل.م.د" أي ليسانس، ماستر، دكتوراه، وفق الأنموذج المعمول به في كندا تحديدا، ولكن لم يتم تحديد لا أسسه ولا ما هيته، مما جعل بوادر فشله تلوح في الأفق بعد سنوات قلائل من اعتماده.

وكما كان يقال إذا عُرف السبب بطُل العجب، فهذه أهم الأسباب في تخلف وتقهقر أداء كليات العلوم الاجتماعية والانسانية التي من المفروض أن تصنع العقل العربي المسلم المؤمن بعقيدته ودوره إزاء بلده وإزاء أمته وإزاء الانسانية قاطبة وستكون معالجة المشاكل السابقة بحزم وجدية طريقا للخروج من النمطية السلبية للكليات الاجتماعية والانسانية.

تتمثل أهم الخطوات للخروج من مظاهر النمطية السلبية السالف ذكرها فيما يأتي:

- اعتماد أنظمة تتوافق مع الخصائص الحضارية والثقافية لكل أمة.
- ايجاد آليات لربط قطاع التعليم العالي الجامعي بباقي القطاعات الاخرى خاصة ايجاد الحلقة المفقودة بين قطاع التعليم الجامعي وقطاع التربية.
- إعادة النظر في الميزانيات المرصدة للمؤسسات وكليات العلوم الاجتماعية والانسانية.
- تحسين الوضع الاجتماعي للباحث في هذه الكليات مما يضمن له وضعا اجتماعيا يؤهله للتفرغ لأبحاثه ودراساته.
- اعتماد أساليب التحفيز للكفاءات المتخصصة في العلوم الاجتماعية والانسانية للحد من ظاهرة هجرة الأدمغة إلى الخارج هذه الكفاءات التي تحمل على عاتقها رسالة أثقل من رسالة المتخصصين في العلوم الرياضية والهندسية وغيرها لأن هذا الاخير يصنع الآلة أما الاول فهو يصنع الإنسان[5].
- ضرورة اعتماد خُطط وطنية واضحة وأهداف بينة ودراسات استشرافية لعلاج الامراض ا لمستعصية التي أصابت مؤسساتنا التعليمية الجامعية.
- ضرورة الخروج من النظرية الكمية إلى النظرية الكيفية النوعية، أي الاهتمام بجدية الاداء الجامعي لكليات العلوم الاجتماعية والانسانية وعدم الوقوف في اعداد حصيلة هذا الأداء على وجود أرقام بعينها.
- أولوية تحرر مؤسساتنا الجامعية من التسيير البدائي في تعيين مسيري وعمداء الكليات على اعتبارات عشائرية أو مصلحية والاهتمام بالكفاءات وذوي الخبرة في التسيير الاداري الجامعي.

ولعل أهم ما سنوصي به ضمن هذه الدراسة ما يلي:

- ضرورة اعتماد هيئة عليا للتواصل الاسلامي العربي لتوحيد الجهود في مجال العلوم الاجتماعية والانسانية بكلياتنا وجامعاتنا، بُغية توحيد الاستراتيجيات والأهداف والمفاهيم ودعم حركة البحث العلمي، وكذا ضرورة توحيد العمل للحد من اتساع الفجوة الرقمية بين المؤسسات الجامعية للدول العربية وغيرها من الدول، مع أولوية تطوير المناهج التعليمية على كل الأصعدة والمستويات، ودعم التعاون المتبادل فيما بينها حتى تحظى بمستوى محترم في التصنيف العالمي .
- الأخذ بعين الاعتبار أولوية التكوين والتدريب المستمر لأساتذة الجامعات في مجال العلوم الاجتماعية والانسانية والتكنولوجيات الحديثة تجاوزا للأمية بمفهومها الجديد ومواكبةً للمستجدات في عالم تقنيات الاتصال الحديثة، بالإضافة إلى ضرورة الاهتمام والتأكيد على استغلال هذه التقنيات الاتصالية الحديثة في الميادين والمجالات النافعة واستغلالها الاستغلال الأمثل والأنجع حتى لا تكون معول هدم لقيمنا ومكتسباتنا الحضارية النبيلة.
- مع أولوية تحقيق متطلبات الأمن الفكري الذي يعد لقاحا واقيا لشبابنا من المضار التي تنجم عن المد المعلوماتي العولمي، وحتى تصبح المعلوماتية في حد ذاتها أداة لإدارة الأزمات المعرفية في مؤسساتنا الجامعية التي تضم نخبا علمية موكول إليها الاضطلاع بمهمة تكوين الأجيال تكوينا متكاملا يضمن لهم التمييز بين الضار والنافع بين القبيح والمليح، وهذا الامر موكول بالدرجة الأولى لكليات العلوم الاجتماعية والانسانية.
- ويكون من الواجب زيادة نسبة الاستثمار في ميدان العلوم الاجتماعية والانسانية بالتنسيق مع الفواعل والقطاعات الخارجية.
- ضرورة محو الأمية المعلوماتية ما يعني التحكم في تكنولوجيات المعلومات وتوفير المناخ الملائم للباحث العربي والمسلم، وكذا أهمية التنسيق بين الباحثين وأصحاب القرار، وإيجاد مصادر تمويل كافية ومستمرة لتطوير الأبحاث العلمية وتفعيلها.

المراجع

[1] نايل ابراهيم عيد، ١٩٩٥،جرائم الارهاب ، السياسة الجنائية في مجابهة الارهاب في القانونين المصري والفرنسي ، دار النهضة العربية ، القاهرة. ص٠٥.

[2] نايل ابراهيم عيد، ١٩٩٥،جرائم الارهاب ، السياسة الجنائية في مجابهة الارهاب في القانونين المصري والفرنسي ، دار النهضة العربية ، القاهرة. ص٠٥.

[3] لا يعني ذلك عدم وجود نماذج رائدة في عالمنا العربي والاسلامي فيزيارتنا لبعض الدول نجد أنموذجا جيدا للجامعة لاسلامية بماليزيا، جامعة طيبة بالمدينة المنورة ، وجامعة الملك سعود بالرياض بالمملكة العربية السعودية، ورغم هذا فهي ما زالت في مراتب نأمل أن ترتقي إلى أفضل ما هي عليه.

[4] على محمد ،٢٠٠٢، الاتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة ،مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية،الطبعة الأولى،الإسكندرية، ص ١٦.

[5] شيوع فكرة أن العلوم العقلية مرتبطة بالرياضيات والفيزياء ...وكان العلوم الاجتماعية والانسانية غير مرتبطة بالعقل بالاظافة إلى ذيوع منطق ان الطلاب ا لمتفوقين يوجهون إلى كليات الطب والصيدلة والهندسة، اما الطلاب ضعيفي المستوى يوجهون مباشرة إلى كليات العلوم الاجتماعية والانسانية ، كما كان الطلاب بالجزائر مثلا يقولون" أنت تدرس بالجامعة ولاّ مسجل آداب".

٦ بن داود براهيم، النمطية السلبية لكليات العلوم الاجتماعية والإنسانية بالعالم الإسلامي وآليات التطوير، مداخلة بالمؤتمر الدولي الأول لمركز البحوث والاستشارات الإجتماعية، لندن، ٢٨-٣٠ ماي ٢٠١٢

استخدام التعليم الالكتروني في التعليم الجامعي (موقع الدكتور سعود أنموذجاً)

د. سعود بن عيد بن مشحن العنزي[أ] / أ. الهام يوسف محمود العلي [ب]

[أ]قسم الإدارة التربوية، جامعة تبوك، تبوك، المملكة العربية السعودية
[ب]قسم المناهج وطرق التدريس، الجامعة الأردنية، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية

الملخص

لقد شهدت مؤسسات التعليم العالي بالمملكة نقلة نوعية وإقبالاً متزايداً من الطلبة وفي ظل التطورات الحديثة مع ثورة الاتصالات والتقنية أصبح لزاماً على جامعاتنا تطوير العملية التعليمية وأساليب التدريس فيها.

وما تجربتنا التدريسية هذه إلا انعكاساً لهذا التوجه، حيث تم اعتماد إستراتيجية التعلم الالكتروني باستخدام الانترنت كبيئة تفاعلية للتعلم من خلال إنشاء موقع الدكتور سعود العنزي كأنموذج وحاضن لهذه الخبرة التدريسية التفاعلية بهدف إخراج أجيال باحثة مفكرة ناقدة مثقفة الكترونياً تواكب مصادر المعلومات المتطورة عبر محركات البحث العالمية وتحتفظ بإرثها العلمي مدى الحياة.

إضافة إلى اكتساب وتبادل الخبرات من خلال التعلم التفاعلي الذي كان يتم به تدريس المقرر.

وتتلخص فكرة التجربة بعرض موجز في بداية الفصل الدراسي لمحاور المقرر ومن ثم يبدأ التوسع والإثراء حول هذه المحاور باستخدام شبكة الانترنت وبقيادة جميع الطلاب باحثين ومحللين ومفكرين من خلال الإطلاع وجمع المعلومات عبر العالم دراسات وبحوث وكتب الكترونية ومؤتمرات ومجلات محكمة وخبرات وتجارب وقضايا محلية وعربية وعالمية وكتابة التقارير والبحوث حولها ومناقشتها مع الزملاء في المحاضرة ومن ثم توثيقها وحفظها في الموقع.

وكان من نتائج هذه التجربة إثراء وتنوع ثقافة جميع الطلبة الذين درسوا بهذه الإستراتيجية وجمع عدد كبير من مصادر المعلومات المتعددة والمشاركة في العديد من أوعية النشر والمؤتمرات والتسجيل في عدد من المواقع التعليمية.

كلمات البحث الرئيسية

التعلم الالكتروني – موقع الدكتور سعود العنزي – شبكة الانترنت

المقدمة

يشهد المجتمع العالمي تغيراً متسارعاً في جميع مجالات الحياة حيث أصبحت المعلومات هي سمة هذا العصر ومن أجلها تطورت قنوات الاتصال المختلفة ويشهد العالم اتجاه نحو استخدام القدرات الالكترونية والتعلم القائم على الانترنت.

أمام التقدم الالكتروني المذهل كان لزاماً على مؤسسات التعليم بصفة عامة والتعليم الجامعي بصفة خاصة أن تأخذ بزمام المبادرة في توجيه برامجها ومقرراتها عبر شبكة المعلومات (الانترنت) لأن الجامعة من أهم المؤسسات القادرة على مواجهة تلك التحديات وهي مركز الإشعاع العلمي والحضاري والتكنولوجي لأي مجتمع يريد الحفاظ على هويته الثقافية وحضارته الإنسانية. (درويش، ٢٠٠٩).

ونظراً لما يتميز به هذا العصر من التغيرات الناجمة عن التقدم التكنولوجي وتقنية المعلومات لذا أصبح من الضروري مواكبة العملية التربوية لهذه التغيرات لمواجهة المشكلات التي تنجم عنها وقد أدت هذه التغيرات إلى ظهور مفهوم التعليم الالكتروني.

ولعل التعليم الالكتروني في الوقت الحاضر خير وسيلة لتعويد المتعلم على التعلم المستمر والذي يساعد المتعلم على تعليم نفسه مدى الحياة وهذا يمكنه من تثقيف نفسه وإثراء المعلومات من حوله كما أن خصائصه كمرونة الوقت وسهولة الاستخدام تتناسب مع الخصائص النفسية للمتعلمين على مستوى طلبة التعليم العالي. (المبيريك، ٢٠٠٢).

ولقد بات الطالب الجامعي اليوم أكثر انفتاحاً على ثورة التقنية ومصادر المعلومات الأمر الذي يحتم التحول من النمط التقليدي في التعليم إلى التوجه لتفعيل نمط تعليمي يتسم بالمرونة والكفاءة والفاعلية من خلال تحول الجامعات إلى نمط التعليم الالكتروني والذي يواجه في بناء منظومته العديد من الصعوبات من أهمها الإرث المتراكم لأساليب التعليم التقليدي التي قد لا تتناسب مع الأساليب الجديدة.

ومع انتشار شبكة الانترنت واستخدامها لشبكة الويب ظهرت تقنيات جديدة تسمح بتداول نظم التعليم الالكتروني وإن تجاهل الانترنت لم يعد اختياراً أمام الجامعات إذا هي خططت للمشاركة في سوق التعلم المستمر.

ويشير (الحصيني، ٢٠٠٦) إلى أن التعليم الالكتروني ليس تعليماً بديلاً تماماً عن التعليم الاعتيادي المتعارف عليه وهو ليس تعليماً ثانوياً بل إنه نوع جديد وإضافة لما هو موجود لمواجهة المواقف الجديدة بأعباء إضافية وبذلك فهو يتكامل مع التعليم الاعتيادي ويكون معه نظام متكامل للتعليم والتدريس.

ولعل أهم دور للتعليم الجامعي في مجال طرائق التدريس بشكل خاص هو تحقيق حاجات الفرد التكيفية والإبداعية وكذلك حاجات المجتمع إذا أريد للتعليم الجامعي تخريج مواطنين قادرين على مواجهة العالم بثبات ونجاح وقادرين على التكيف مع ظروف العالم سريعة التغير، ولعل طريقة التعليم الجامعي هي المسؤولة عن تطوير وتنمية قدرات الفرد والمجتمع الإبداعية والخلاقة والتكيفية والتعليم الالكتروني يبنى على مشاركة الفرد في نشاطات التعليم مما يخلق جواً من الإقبال على التعلم والرغبة في متابعته. (لال والجندي، ٢٠٠٥).

فمن هنا جاء اختيارنا لهذه الإستراتيجية الفعالة في التدريس من خلال التعليم الالكتروني للتحرر من قيود البرامج التعليمية الجامدة ورفع مستوى حرية المتعلم إلى أقصى درجة ممكنة.

التعريف بالخبرة التدريسية

الأهداف

لا يتغير الهدف العام للتربية وهو النمو المعرفي والروحي والأخلاقي والاجتماعي وفهم السلوكيات والاستجابات الملائمة في إطار من المنهج المحدد مسبقاً أو مجموعة من أهداف التعلم عند تطبيق التعليم الالكتروني.

فالتعليم الالكتروني وسيلة أما الهدف فهو (نمو المتعلم) وأن المنهج هو أساس النجاح وليس مجرد استخدام التكنولوجيا، فالمميزات البيداجوجية لمداخل التعلم الالكتروني هي مبرر استمراريته (علي وأحمد، ٢٠٠٨).

ومن هذا المنطلق كانت أهداف هذه التجربة في التدريس الجامعي وهي:

- جعل العملية التعليمية تفاعلية ومتطورة وسهلة التحديث.
- العمل على نشر الثقافة الالكترونية مواكبة مع عصر التطور والتقنية.
- الانتقال بالطلبة من مصادر المعلومات الورقية المحددة إلى آفاق واسعة من المصادر الالكترونية المتعددة.
- تبادل الخبرات التربوية من خلال ما تم جمعه في الموقع الالكتروني بين الطلبة والمعلمين والباحثين.
- تعويد المتعلم على التعلم المستمر والذي يساعد على تعليم نفسه مدى الحياة.
- توفير بيئة تعليمية غنية بالمصادر والمعلومات لخدمة العلم والمتعلمين.
- استخدام شبكة الانترنت كوسيلة إيضاح إضافية تتميز بسهولة الاستعمال وسرعة نقل المعلومات.

ويرى بياجيه كما أشار (عمور، ٢٠٠٩) أن الهدف الأساسي للتعليم هو خلق متعلمين قادرين على عمل أشياء جديدة وليس مجرد تكرار لما فعلته الأجيال السابقة ويستطيعون الابتكار ولديهم القدرة على الاختراع والاكتشاف، أما الهدف الآخر للتعلم فهو تكوين عقول ناقدة متخصصة وليست مستسلمة.

الأهمية

تظهر أهمية هذه التجربة من خلال النقاط التالية:

١) تطوير مهارات البحث العلمي لدى الطلبة من خلال الاطلاع على أكبر قدر ممكن من الدراسات والأبحاث وأوراق العمل في جميع مجالات العلم.
٢) رفع قيمة التعاون والعمل الجماعي وبث روح الفريق ومساعدة الغير لدى الطلبة من خلال تقديم المساعدات البحثية الكترونياً لكل طالب علم.
٣) الإطلاع على خبرات وتجارب عربية وعالمية حول مفردات المقررات التي يدرسها الطلبة.
٤) تنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي للطالب الجامعي من خلال ترك مساحة من الحرية له لاختيار مواضيع الكترونية إثرائية إضافية حول مفاهيم المقررات والمناقشة حولها.
٥) إثراء ثقافة الطلبة وتوسيع مداركهم من خلال الإطلاع على العديد من الكتب الالكترونية في معظم فروع العلم والمعرفة من خلال محركات البحث العالمية.
٦) تمكين الطلبة من التسجيل بالمواقع الالكترونية المحلية والعربية والعالمية للتوسع في البحث والإطلاع واكتشاف المعلومات بأنفسهم.
٧) التعرف على أهم القضايا المعاصرة المؤثرة بالتعليم محلياً وعربياً وعالمياً من خلال المواقع الالكترونية وربط الطالب بها والتفكير بإيجاد حلول لها.
٨) تشجيع الطلبة للاشتراك بالمجلات الدورية المحكمة العربية والعالمية وتشجيعه على البحث العلمي ونشر أبحاثهم وأوراق عملهم بها.
٩) الإعلان عن العديد من المؤتمرات التربوية والعلمية العربية والعالمية وحث الطلبة على متابعتها والمشاركة فيه.
١٠) إعطاء الفرصة للطلبة لحضور العديد من الدورات التدريبية التربوية التي يتم الإعلان عنها الكترونيا للارتقاء بالنمو الذاتي والمهني لديهم.
١١) غرس مبادئ الأمانة العلمية في نفوس الطلبة من خلال تعليمهم كيفية التوثيق العلمي والحرص على ذكر مصدر المعلومات الالكترونية خاصة بمشاركات طلبة الدراسات العليا.
١٢) نشر ثقافة الحوار العلمي والتربوي الكترونياً بين الطلبة من خلال استضافة العديد من

القيادات التربوية والشخصيات المؤثرة علمياً والتحاور معها ومناقشتها الكترونياً للاستفادة من خبراتهم وتجاربهم.

١٣) إدراك الطلبة لمعنى التقويم الذاتي لأنفسهم ولزملائهم من خلال مراجعة مشاركتهم والرد على مشاركات الآخرين والتعليق عليها.

١٤) حفظ جميع مشاركات الطلبة مدى الحياة وتنظيمها وتصنيفها الكترونياً وجعلها سهلة في متناول جميع طلبة العلم في كل مكان وزمان.

العلاقة بالنظريات و البحوث التربوية

يعد التعليم الالكتروني وسيلة لتحقيق التربية داخل إطار نظم تربوية متنوعة مثل التعلم الحضوري (وجهاً لوجه) أو عن بعد أو في إطار مدخل التعليم المدمج إذ لن يحل التعليم الالكتروني محل النماذج الكائنة لكنه يكملها ويعمل على التقارب التربوي بينها.

ويمثل التعلم الالكتروني عاملاً للتغير وظاهرة جديدة داخل إطار التعليم الجامعي أحدثت تغيراً في العلاقات والقيم والتسلسل الهرمي وإعادة تنظيم الممارسات والأنماط التربوية ولغة الخطاب في إطاره العام. (علي وأحمد، ٢٠٠٨).

مفهوم التعليم الالكتروني:

يعرف التعليم الالكتروني بأنه نظام يتم فيه تقديم محتوى تعليمي عبر الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر وشبكات الانترنت إلى المتعلم بشكل يتيح له إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى ومع المعلم ومع أقرانه سواء أكان ذلك بصورة متزامنة أو غير متزامنة وكذا إمكانية إتمام هذا التعلم في الوقت والمكان وبالسرعة التي تناسب ظروفه وقدراته فضلاً عن إمكانية إدارة هذا التعلم من خلال تلك الوسائط.

فلسفة التعليم الالكتروني:

تقوم فلسفة التعليم الالكتروني في الأساس على مبادئ تكنولوجيا التعليم المتمركزة حول التطبيق العلمي للعلوم التربوية أو النظريات التربوية والتي تنصب على المادة العلمية ومدى توافقها مع خصائص الجمهور المستهدف، ومراعاة المبادئ التربوية الحديثة مثل التعلم المفتوح والمرن، والموزع، والمتجسد في التعليم عن بعد وغيرها من مبادئ ومستحدثات تكنولوجيا التعليم.

ويميل البعض إلى ربط التعليم الالكتروني بالأجهزة التعليمية والكمبيوتر وشبكة المعلومات الدولية (الانترنت) وغيرها من المستحدثات التكنولوجية ما يرتبط بها من الكترونيات وأجهزة وأدوات ومواد سمعية بصرية ووسائط تكنولوجية متعددة والواقع أنه ليس كذلك.

فالتعليم الالكتروني ليس مجرد تعليم يقوم على العرض الالكتروني للمادة العلمية، بل هو تعليم له أسسه العلمية وفلسفته النظرية التي يقوم عليها.

كما يبني التعليم الالكتروني من ناحية أخرى على مبادئ تصميم التعلم وعلى نظريات الاتصال ومكوناتها وأسسها وعناصرها الأساسية والتي في الحقيقة لا تغفل بأي حال من الأحوال الثقافة المشتركة بين طرفي الاتصال المتمثل في المرسل والمستقبل، مما قد يساعد على تحديد نوع قناة الاتصال المناسبة للموقف التعليمي والمتوافقة مع خصائص جمهور الاتصال المستهدف وذلك انطلاقاً من أحد مبادئ جون ديوي التي تنص على أن: (عملية الاتصال هي المشاركة في الخبرة بين طرفي الاتصال).

وليس هناك نظرية خاصة بالتعليم الالكتروني بل يعتمد على النظريات التربوية المعروفة سابقاً ويحاول تطبيقها على أرض الواقع مستعيناً في ذلك بنماذج تصميم تعليمي تم بنائها في ضوء إحدى النظريات التي انبثقت منها العديد من نماذج التصميم التعليمي أخذاً في اعتباره المعايير العالمية التي تحكم ذلك البناء فنظريات التعلم والتعليم الالكتروني هما وجهان لعملة واحدة، حيث تمثل نظريات التعلم الجانب النظري بينما يمثل التعليم الالكتروني الجانب التطبيقي، وتبقى نماذج التصميم التعليمي جسور ربط بين الجانبين لتحويل اللغة التنظيرية إلى لغة تطبيقية.

وتهتم نظريات التعليم الالكتروني بالعمليات التي تؤدي إلى التعلم حيث تقدم معلومات كافية عن العلاقة بين مكونات التعليم التي يتفاعل معها المتعلم مما يساعد في تحديد الأساليب والاستراتيجيات المناسبة للموقف التعليمي وخصائص الفئة المستهدفة.

وداخل موقف التعليم الالكتروني توجد ثلاث نظريات ذات أهمية هي:

١) النظرية السلوكية:

التعليم ماذا؟ أي الحقائق وهي تركز بالنسبة للتعليم الالكتروني على الأسلوب الاستدلالي ومفهوم التدريب والممارسة وتقسيم الموارد وإعطاء التغذية الراجعة وتقيم مستويات التحصيل للمتعلم.

٢) النظرية المعرفية:

لتعليم كيف؟ أي الأسس والعمليات وتركز بالنسبة للتعليم الالكتروني على استقبال المتعلمين للمعلومات ومعالجتها لنقلها إلى ذاكرة المدى الطويل ومن ثم تخزينها.

٣) النظرية البنائية:

التعليم لماذا؟ مستويات عالية من التفكير والتي تعزز التفكير الذاتي والتعلم في السياق والتعلم الواقعي، وتركز النظرية البنائية بالنسبة للتعليم الالكتروني على أنشطة التعلم التفاعلية من خلال المعلمين لدعم التعلم رفيع المستوى والحضور الاجتماعي للمساعدة في تنمية المعنى الشخصي.

ومن النظريات التي يعتمد عليها التعلم الالكتروني أيضاً:

نظرية الذكاءات المتعددة:

تعد نظرية الذكاءات المتعددة والإدراك الموقفي من أحدث وأهم النظريات التي تلقى اهتماماً واسعاً كتطور وامتداد للفكر البنائي وأكد جاردنر على أن الأفراد يتمتعون منذ لحظة الميلاد بذكاءات متعددة مستقلة نسبياً وأكد على تمايز الأفراد في تلك الذكاءات وأهمية ذلك في التعلم.
وحدد أنماط للذكاء منها (اللغوي- الموسيقي- المنطقي- الرياضي- المكاني- الحركي- الجسدي- الباطني- الطبيعي- التعرف على الذات- العلاقات الشخصية)
ويؤكد جاردنر على أهمية ارتكاز تعلم الطلاب على مدى حسن استثمار تلك الطاقات ويتضح مما تطرحه هذه النظرية مدى اتساع الاختلافات والفروق الفردية بين المتعلمين التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار في أبعاد التربية الالكترونية. (علي وأحمد، ٢٠٠٨).

البحوث التربوية:

ولقد تم إجراء العديد من البحوث والدراسات والتي هدفت إلى معرفة كفاءة وفاعلية استخدام كل من التقنيات التربوية الحديثة في العملية التعليمية من خلال معرفة أثرها على عدد من المتغيرات التابعة ذات العلاقة بالمستوى العلمي للطلبة، وإن استخدام هذه التقنيات ليكون مساعداً في عملية التدريس قد أثبتت فعاليتها وكفاءتها في معظم الدراسات والبحوث.
فلقد صممت (المبيريك، ٢٠٠٢) نموذج مقترح لتطوير طريقة المحاضرة الاعتيادية في التعليم الجامعي باستخدام التعليم الالكتروني مستفيدة من الخصائص التي تتميز بها شبكة الانترنت في تقديم المعلومات الإضافية للطلبة عن المحاضرة الاعتيادية.
وكشفت دراسة يوين وما (Yuen & Ma، ٢٠٠٨) تقبل المعلمين لتكنولوجيا التعليم الالكتروني وخاصة أن نجاح هذا النوع من التعليم يتوقف على تقبل المتعلمين واتجاهاتهم نحو هذه التكنولوجيا وأوضحت نتائج الدراسة المعايير الموضوعية وفاعلية الذات في استخدام الحاسب الآلي تعتبر من أهم المكونات الرئيسية في النموذج وأشارت نتائج الدراسة أيضاً إلى أن المعايير الموضوعية وفاعلية الذات وسهولة الاستخدام المدركة تفسر ٦٨% من التباين في استخدام تكنولوجيا التعليم الالكتروني.
وناقشت دراسة ساندرا ومونيكا (Sandra & Monica، ٢٠٠٤) إدراكات أعضاء هيئة التدريس للتعليم الالكتروني واتجاهاتهم نحو استخدامه في التعليم وركزت الدراسة على إدراكات أعضاء هيئة التدريس لمدى قدرة التعليم الالكتروني على تلبية الحاجات الفردية والتعليمية للطلاب والحاجات التعليمية والمادية للمؤسسة وأكدت الدراسة على الدور الفعال والمميز الذي تلعبه اتجاهات المعلمين وإدراكاتهم لهذا النوع من التعليم وضرورة إعداد برامج تدريبية لهم على كيفية استخدامه في عملية التدريس.
وفي دراسة قام بها (صالح وعرفات، ٢٠٠٦) ذكرا فيها أن ثورة الاتصالات والمعلوماتية فتحت أفاقاً جديدة لتطوير التعليم وتقديم نوعيات جديدة منه تساهم في تطوير الطلبة والمجتمع كما أن الاستخدامات المتنوعة لتقنيات الاتصال ووسائلها التفاعلية يمكن أن تقدم الكثير من الحلول للمشكلات التعليمية وإشباع الحاجات التعليمية المختلفة، لذا تزايدت أهمية استخدام تقنيات الاتصال والتعليم الالكتروني في التعليم كما أدى ظهور شبكة الانترنت إلى وضع العالم أمام ثورة جديدة في مجال التعليم.

وهناك فرضيات وأسس يقوم عليها التعليم الالكتروني منها:

١) التعليم الالكتروني هو وسيلة لإحداث التعليم ويمكن تطبيق التعليم الالكتروني من خلال العديد من النماذج التدريسية والعديد من النظريات التربوية.
٢) التعليم الالكتروني يساعد التشكيلات الموحدة للتربية على أن تتماشى مع مخطط التعليم سواء كان تعليم وجهاً لوجه أو تعليم عن بعد.
٣) الأهم من اختيار الأدوات والوسائل التكنولوجية هو كيفية توظيفها باستخدام طرق التدريس المناسبة: فكيفية توظيف الوسائل التكنولوجية أهم من نوعية الوسائل التكنولوجية المستخدمة.
٤) التقدم المبدئي للمتعلم الالكتروني يتم من خلال التنفيذ الناجح للمستجدات في مجال التدريس فجودة التعليم الالكتروني ونجاحه تتأثر بدرجة كبيرة بالممارسات التدريسية التي يتم توظيفه من خلالها وليس بنوعية الأدوات والوسائل التكنولوجية المستخدم من خلالها.
٥) يمكن استخدام التعليم الالكتروني في طريقتين رئيسيتين هما: [عرض وتقديم المحتوى التعليمي، تسهيل العمليات التعليمية].
٦) أدوات التعليم الالكتروني يتم اختيارها بعناية ليتم إدارتها وتشغيلها ضمن مجموعة منتقاة ومتكاملة من نماذج لتصميمات المقرر.
٧) يمكن استخدام تقنيات وأدوات التعليم الالكتروني في كلاً من التعلم على الخط ودون الخط مع مراعاة أهمية اختيار الأدوات المناسبة لكلاً منهما.
٨) الممارسات الفعالة للتعليم الالكتروني تعتبر السبيل لإلحاق من أتموا تعليمهم بفرص التعلم المتاحة لهم.
٩) الهدف العام للتربية ألا وهو تطور ونمو المتعلمين لا يتم إلا في سياق المنهج ومحدداته الأولية ومنها أهداف التعلم السلوكية وهو هدف ثابت لا يتغير بتوظيف التعليم الالكتروني.
١٠) تنفيذ مداخل وأساليب تعليم الكتروني فعالة لا يتم إلا في ضوء استخدام أساليب تدريسية متميزة.

وهناك أنماط من التعليم الالكتروني وهي:

- التعليم المتزامن والذي يتم وجهاً لوجه.

- التعليم الغير متزامن والذي يتم عن بعد.
- التعليم الممزوج وهو يجمع بين المتزامن والغير متزامن.

فهو مصطلح يشير إلى الخلط بين التعليم وجهاً لوجه والتعليم عن بعد ولا يشترط معه استخدام تقنيات عالية الجودة ويمكن اعتبار التعليم الممزوج جيل جديد من أجيال التعليم وليس نوع جديد.

والتعليم الالكتروني الممزوج لا يتطلب نماذج تدريسية جديدة حيث يتم تخطيط التعليم الممزوج في ضوء نفس الأسس النظرية التي يتم في ضوئها تخطيط كلاً من التعليم وجهاً لوجه والتعليم عن بعد، ويفضل تصميم التعليم الممزوج في ضوء النظرية البنائية مما يسهل استخدام وتوظيف مختلف الوسائل التكنولوجية على اختلاف مستوياتها.

شرح تفصيلي للمراحل التي تصف الخبرة التدريسية

الخبرة التدريسية المميزة لابد أن يصاحبها تدريس فعال ومتميز حتى تحقق أهدافها فالتدريس علم وفن لأجل أن يتماشى هذا العلم مع التقنيات الحديثة ومستقبلها.

لهذا وجب على المربين ضرورة تطوير أساليب التدريس بحيث يكتسب الطالب المهارات والمعرفة المرنة بما يتلاءم مع متطلبات المجتمع ومما يسهل عليه اقتباس المستجدات واستخدامها الفاعل لتلبية متطلبات العمل والمجتمع وبمعنى آخر (أن يصبح التعليم فن اقتناء المعرفة ومتابعتها وتوصيلها وحسن توظيفها)، وأن يكتسب الطالب مهارة التعامل مع المعلومات بحيث تتحول هذه المهارة من الخبرة في جمع المعلومات إلى مجموعة من المهارات تشتمل:

- كيفية الوصول إلى المعلومات المفيدة.
- كيفية الاستفادة الأمثل من المعلومات التي يمكن الوصول إليها.
- كيفية القيام بذلك بالوقت المناسب عندما نحتاج لهذه المعلومات.

فالتدريس الفعال:

هو ذلك النمط الذي يفعل من دور الطالب في التعليم فلا يكون فيه متلق للمعلومات فقط بل مشاركاً وباحثاً عن المعلومة بشتى الوسائل الممكنة. (الربيعي، ٢٠٠٦).

لذلك تم استخدام طرائق متنوعة ونشطة ومنها التعليم الالكتروني في تدريس المقررات التي أقوم بتدريسها لطلبة البكالوريوس والدبلوم والماجستير بجامعة تبوك.

وتعرف طريقة التدريس في العلوم التربوية بأنها كافة الظروف والإمكانات التي يوفرها المعلم في موقف تعليمي معين والإجراءات التي يتخذها في سبيل مساعدة طلبته على تحقيق الأهداف المحددة وإن طريقة التدريس الناجحة لابد أن تتصف بصفتين أساسيتين هما:

- أن تعطى العمليات العلمية اهتماماً أكثر من الحقائق العلمية.
- أن تعطي الطلاب دوراً أكثر فعالية وإيجابية في الدرس. (خطايبه،٢٠٠٥)

وانطلاقا من هذا المفهوم لطريقة التدريس ومهارات التدريس الفعال تم دمج التدريس بالتعليم الالكتروني في مقررات ومساقات المواد.

أسس ومبادئ التدريس الفعال في بيئة التعليم الالكتروني:

وقبل الخوض في تفاصيل وإجراءات الخبرة التدريسية– موضوع هذه التجربة- لابد أن نذكر أهم أسس ومبادئ التدريس الفعال في بيئة التعليم الالكتروني والتي أشار لها (شحاته، ٢٠١٠) ومنها:

- تشجيع الاتصال بين المتعلمين والمعلم باستخدام وسائل التعليم الالكتروني.
- تطوير وتنمية الاتصال والتعاون بين المتعلمين وبيئة التعليم.
- استخدام تقنيات التعليم النشطة والفعالة التي تتيح للمتعلمين التحدث والتعبير عن آرائهم وأفكارهم.
- يتيح استخدام وسائل الاتصال الالكترونية توفير العديد من الفرص للمتعلمين ليصبحوا أكثر إيجابية في التعليم.
- تزويد المتعلمين بالتغذية الراجعة الفورية.
- توفير مستوى مناسب من التفاعل والاتصال بين المتعلمين لتحقيق أفضل أداء وتعاون بين الزملاء باستخدام التكنولوجيا.
- مراعاة التنوع بين أساليب تعليم المتعلمين بما يتناسب مع ميولهم وقدراتهم ومهاراتهم ومستوياتهم المختلفة.

المعلم الفعال في التعليم الالكتروني:

في الواقع إن التعليم الالكتروني لا يحتاج إلى شيء بمقدار حاجته إلى المعلم الماهر المتقن لأساليب استراتيجيات التعليم الالكتروني المتمكن من مادته العلمية الراغب في التزود بكل حديث في مجال تخصصه والمؤمن برسالته أولاً ثم بأهمية التعليم المستمر.

ومن هذا المبدأ كان اهتمامنا بتطوير عملية التدريس في ظل التقدم والتطور التقني والتكنولوجي باعتماد التعليم الالكتروني.

فهو تعليم يحتاج إلى المعلم الذي يمتلك القدرة على تعلم الأساليب الحديثة في التدريس والاستراتيجيات الفعالة والتعمق في فهم فلسفتها وإتقان تطبيقها حتى يتمكن من نقل هذا الفكر إلى طلابه فيما يدرسونه من خلال أدوات التعليم الالكتروني.

ولقد أشار (درويش، ٢٠٠٩) إلى أن عضو هيئة التدريس هو الركيزة الأساسية في مسيرة التعلم الجامعي وعليه يقع العبء الأكبر في قيام الجامعة بوظائفها المنوطة بها.

ويتعاظم دور عضو هيئة التدريس في بيئة التعليم الالكتروني حيث يتحول دوره من معلم إلى موجه ومرشد

وميسر لعملية التعلم بدلاً من الدور التقليدي كناقل للمعرفة ويتطلب ذلك أن تتوافر لديه مهارات استخدام الكمبيوتر وشبكة الانترنت وكذلك مهارات اللغة الانجليزية إضافة إلى القدرة على توظيف التكنولوجيا الجديدة بما ينفع العملية التعلمية.

فكان لنا وقفة بهذه الخبرة ودعمها من خلال إنشاء الموقع التعليمي (موقع الدكتور سعود العنزي) ليكون منتدى وملتقى لطلبة العلم وأهله في كل مكان وزمان.

فمن خلال هذا الموقع تكون انطلاقة هذه الخبرة التدريسية.

١) حيث أبدأ مساق موادي لجميع الطلبة بكل المراحل بشرح موجز عن الموقع الالكتروني وأنه سيكون جسر التواصل خلال تطبيق هذه الخبرة، ومن ثم أوضح لهم كيفية التسجيل بالموقع ووضع معرف لكل طالب وتزويدي بالاسم الحقيقي والمعرف من خلال رسائل موجهة للدكتور للتقييم والمتابعة والمحافظة على خصوصية كل طالب.

٢) ومن ثم أبدأ بالتعرف على مستوى الطلبة في مهارات الحاسب الآلي والتقنية والعمل على محو أمية من لا خبرة ولا معرفة له وذلك بدمجه مع من يمتلك الخبرة والمهارة في وسائل التقنية والتكنولوجيا.

وهنا لابد أن نوضح بأن نجاح التعليم الالكتروني لا يتوقف على نوعية الأدوات والخدمات الالكترونية المتاحة بقدر ما يتوقف على تحديد الاستراتيجيات التعليمية المستخدمة لإحداث التعليم في قاعة الدراسة أو في التعليم عن بعد وكذلك على نوعية الوسائل التكنولوجية المستخدمة فيها لنقل وتوصيل محتوى التعليم للطلاب وعلى احتياجاتهم وطبيعة المادة التعليمية.

وقبل أن نكمل خطوات هذه الخبرة والتعرف على الإستراتيجية التي يتم استخدامها فيها، لنتعرف على أنواع الاستراتيجيات في التعليم الالكتروني والتي أشار لها (اسماعيل، ٢٠٠٩) وهي:

- العروض العلمية لبرمجيات الوسائط المتعددة.
- التعليم بمواقع الانترنت التعليمية.
- التعليم بالمناقشات الالكترونية.
- التعليم بالاتصال الالكتروني.
- التعليم بالمشروعات الالكترونية.
- التعليم بأنشطة الطلاب المنشورة الكترونياً.
- التعليم بنشر وتوزيع المشكلات.
- التعليم الالكتروني بالأحداث الناقدة التعاونية.
- التعليم القائم على الأهداف.
- التعليم بالتعليم التعاوني.
- التعليم بمحاكاة لعب الأدوار بالويب.

وسنتناول إستراتيجية التعليم بمواقع الانترنت ببعض التفصيل حيث ستكون هي محور هذه الخبرة التدريسية موضوع التجربة الحالية.

إستراتيجية التعليم بمواقع الانترنت التعليمية:

ستصبح هذه الإستراتيجية من أكثر إستراتيجيات التعليم الالكتروني انتشاراً نظراً لتقديمها مصادر الكترونية متنوعة تعرض على الانترنت خاصة برامج وخدمات الويب حيث أنها تقدم خدمات ومواقع تعليمية متنوعة تتضمن الوثائق التعليمية والأفلام والصور والأصوات وقواعد البيانات التي يمكن تضمينها في مواقع المقررات التعليمية الالكترونية، ومن الانجازات العلمية التي تتم عن طريق الانترنت النشر الالكتروني.

فبعد تعريف الطلبة بأهمية هذه الإستراتيجية وكيفية الوصول للمعلومات من خلال محركات البحث الالكترونية.

ونكمل الآن خطوات هذه التجربة...

٣) أعرض لهم محاور خطة المقرر الدراسي ليبدأ الطلبة بتكثيف البحث حول هذه المحاور بشكل عام.

٤) ثم نركز على تحديد مواضيع مرتبطة بالمقرر بشكل خاص ونتناولها بمشاركة جميع الطلبة من الجانب المحلي والعربي والعالمي.

٥) ويتم اختيار أفضل الممارسات المتوافقة مع موضوع المحاضرة والتي تم البحث عنها وتوثيقها في قسم مشاركات الطلبة بالموقع الالكتروني.

٦) ويطلب من كل طالب إعداد تقرير حول هذه الممارسات ودعمها بدراسات عربية وأجنبية وكتب الكترونية ومناقشتها خلال المحاضرة.

٧) لا يتم الاكتفاء بمساق المقرر ومحاوره المحدودة بل يطلق العنان للطلبة للتحليق في آفاق البحث والتوسع والإثراء من بحور العلم التي تتيحها شبكة الانترنت.

٨) فيتم تكليف الطلبة بالإطلاع على دراسات عربية وأجنبية وكتب الكترونية متعددة وجمعها وتوثيقها في جميع مجالات العلم الخاص بالإدارة والتربية والتعليم وغيرها.

٩) يطلب من كل طالب التعليق عن مشاركة زملائه ونقدها سلباً وإيجاباً وتعزيزاً .

وقبل إكمال خطوات هذه التجربة لابد من الإشارة إلى بعض الإرشادات التي يتم توضيحها للطلبة حول استخدام مواقع الانترنت خلال المحاضرات.

ومن هذه الإرشادات ما يلي:

- التأكد من اكتساب الطلاب لمهارات البحث في الانترنت واستخدام برنامج وورد لأن تفاعلهم مع إستراتيجية التعليم بمواقع الانترنت يتطلب منهم إتقان مهارات البحث فيها والكتابة والنسخ واللصق والحفظ وغيرها.

- التأكد من أن أهداف معلومات موقع الانترنت ترتبط بالأهداف التعليمية للموضوع التعليمي المطلوب عرضه.
- التأكد من ملاءمة المواد التعليمية المعروضة بموقع الانترنت مع المواد التعليمية التقليدية لأنه سيتم الرجوع إليها عند الضرورة.
- تقيم موقع الانترنت بصورة شخصية والتأكد من جودته لأن أحد العناصر السيئة في أي محتوى يقلل من قيمة المادة التعليمية.
- توظيف المهارات في استخدام موقع الانترنت كإستراتيجية تعليم بحيث تستخدم محتويات الموقع ودعمها بالوسائط المتعددة ومصادر الاتصال والخبرة التفاعلية بين عناصر الموقف التعليمي والمواقف الأخرى.
- توجيه الطلاب إلى عدم ثبات المواقع التعليمية على الانترنت كما أنهم في حاجة دائمة للتأكد من صدق مواقع الانترنت التعليمية وتحديث أصولها ومستوياتها التعليمية ونظمها التعليمية والمؤسسات والأفراد القائمين عليها.

وتقدم هذه الإرشادات والنصائح للطلبة خلال التعامل مع الانترنت لإكمال خطوات هذه التجربة...

١٠) يطلب من الطلبة الإطلاع على أوعية النشر العربية والعالمية وشروط المشاركة ومن ثم القيام بالتسجيل بهذه الأوعية والمشاركة فيها.
١١) يطلب من الطلبة كتابة أوراق بحثية بمواصفات البحث العلمي وشروطه بعد الإطلاع على العديد من الدراسات العربية والعالمية وتوثيقها في قسم الدراسات والأبحاث بالموقع.
١٢) يطلب من الطلبة خلال مساق المادة كتابة أوراق عمل وأبحاث للمشاركة فيها بمؤتمرات عربية وعالمية.
١٣) للتعرف على خبرات وتجارب العالم حول القضايا والمواضيع التعليمية وما يتوافق مع محاور المقرر يقوم الطلبة بالتجول حول دول العالم مع محركات البحث الالكترونية للإطلاع على هذه الخبرات والتجارب وجمعها وتوثيقها في قسم تجارب عالمية بالموقع الالكتروني.
١٤) لإثراء معرفة الطلبة وتوسيع آفاق إدراكهم يطلب منهم التسجيل بعضوية عشرات الجمعيات والمكتبات الرقمية عربياً وعالمياً.
١٥) يتم تبادل الخبرات المكتسبة بين الطلبة من خلال الإطلاع على المواضيع والمعارف التي تم جمعها من قبلهم وتوثيقها في أقسامها بالموقع الالكتروني ومن ثم التعليق والرد على هذه المشاركات والمواضيع وبالتالي يتم صناعة منظمة متعلمة تتبادل المعرفة الضمنية من أعضائها.
١٦) إضافة إلى تبادل المعرفة عبر الانترنت بالموقع الالكتروني يتم نقل هذا التنافس أيضاً إلى قاعة المحاضرة من خلال المناقشات الأسبوعية والتي تحمل معارف متجددة في كل محاضرة.
١٧) يطلب من الطلبة الإطلاع والبحث عن قضايا معاصرة تؤثر في الميدان التربوي محلياً وعربياً وعالمياً ومن ثم اختيار بعض من هذه القضايا ومناقشة أسبابها وإبداء الرأي حول بعض الحلول لها لتشجيعهم على الفكر الناقد وحل المشكلات.
١٨) لا يتم الاكتفاء بالبحث حول المواضيع التربوية باللغة العربية فقط حيث يطلب من الطلبة البحث عن الدراسات والأبحاث والكتب الالكترونية باللغة الانجليزية أيضاً لتنمية هذا الجانب لديهم.
١٩) يطلب من الطلبة الإطلاع على آخر المؤتمرات العربية والعالمية والبحث عنها وجمعها ومن ثم تشجيعهم على المشاركة فيها من خلال أوراق بحثية.
٢٠) ودعماً لثقافة وتعلم الطلبة يتم استضافة الخبرات التربوية المتخصصة في مجال ومحاور مساقات المقررات الدراسية للتحاور معهم والاستفادة من خبراتهم التربوية وذلك على الموقع الالكتروني من خلال قسم ضيوف الموقع.
٢١) يطلب من الطلبة توثيق جميع معلوماتهم وذكر مصادرها الحقيقية وخاصة في كتابة التقارير والأوراق البحثية وذلك لتدريبهم على كيفية التوثيق البحثي والأمانة العلمية.

النتائج

- تنوع ثقافة وخبرات الطلبة من خلال الاطلاع على معلومات من مصادر الكترونية متعددة حيث تجاوزت مشاركاتهم الالكترونية حوالي مائتي ألف مشاركة في فترة لم تتجاوز أربع سنوات.
- تمكن الطلبة من الإطلاع على أكبر قدر من الخبرات العالمية بمجالات ذات علاقة بمفردات المقرر لأكثر من مائة دولة بقارات العالم الخمس.
- استطاع الطلبة جمع أكثر من أربعة آلاف بحث منشور، وأكثر من ثلاثة آلاف كتاب الكتروني (باللغتين العربية والانجليزية).
- أبدع الطلبة بجمع أكبر عدد ممكن من المواضيع المتنوعة من ثقافات متعددة وتم مناقشتها بفكر واعي وناقد من الجميع.

- تمكن الطلبة من التسجيل بمئات المواقع والمجلات الالكترونية عربياً وعالمياً والمشاركة فيها بمقالات تخدم المجتمع وتسلط الضوء على العديد من القضايا والتفاعل معها.
- شارك الطلبة في جمع أكثر من ألف وعاء للنشر عربياً ومحلياً وقاموا بنشر العديد من الأبحاث وأوراق العمل فيها.
- شارك الطلبة بالعديد من الأبحاث وأوراق العمل في بعض المؤتمرات العربية والعالمية كما ساهموا في جمع أكثر من أربعة آلاف مؤتمر والإعلان عنها.
- أدرك الطلبة معنى التوثيق العلمي الصحيح وقاموا بتطبيقه عملياً على مشاركتهم الالكترونية خلال كل فصل دراسي.
- تعلم الطلبة ثقافة الحوار وأهمية مناقشة الآخر من خلال استضافة العديد من الشخصيات التربوية والتواصل معها الكترونياً.
- ساهم الطلبة في المساعدات البحثية والعلمية لجميع طلبة العلم والباحثون من كل مكان من خلال قسم خاص لمساعدة طلبة البحث العلمي.

الأدلة و البراهين على النجاح و الفاعلية

- تم استطلاع آراء الطلبة المشاركين في هذه الخبرة بعد تنفيذها على أرض الواقع من خلال استبانة تم توزيعها عليهم، فكانت نسبة النتائج ٩٥%تقريباً لصالح هذه الإستراتيجية مما يدل على نجاح هذه التجربة مع الطلاب.
- تبني عدد من الجامعات موقع الدكتور سعود التعليمي كمرجع رسمي لطلابها كجامعة جدارا و جامعة

ويكفي دلائل على نجاح هذه التجربة الإرث العلمي المتميز الذي جمعه ووثقه الطلبة وأصبح مصواً هاماً للمعلومات لطلبة العلم في كل مكان وزمان وتستدل على ذلك من عدد الزائرين المتزايد للموقع.

التوصيات

١) توفير البنية التحتية التقنية بالجامعات لتسهيل عملية التعليم الالكتروني.
٢) عقد دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس والطلبة باستراتيجيات التدريس الحديثة وتكنولوجيا التعليم.
٣) ضرورة سعي أساتذة الجامعات لجعل الطلبة يفكرون عالمياً، ويعملون ضمن القنوات المحلية.
٤) تنويع أساليب التقويم وتطويرها بما يتناسب مع تقنية التعليم وتنوع مصادرها وعدم الاكتفاء بالاختبارات التحصيلية.
٥) دعم وتحفيز أعضاء هيئة التدريس المتميزين بالربط بين النظرية والتطبيق العملي في التعليم الالكتروني.
٦) طرح مساق بعنوان (التعليم الالكتروني) كجزء من متطلبات الجامعة ليتدرب الطلاب عليه.
٧) تحسين أساليب التدريس بالجامعات ودعمها بالمستحدثات التكنولوجية.

المراجع

[١] درويش، إيهاب. (٢٠٠٩). التعليم الالكتروني. دار السحاب. القاهرة. مصر.
[٢] المبيريك، هيفاء بنت فهد. (٢٠٠٢). التعليم الالكتروني. وقائع ندوة مدرسة المستقبل. السعودية. جامعة الملك سعود. من ٢٢-٢٣ تشرين الأول ٢٠٠٢.
[٣] الحصيني، عبد القوي. (٢٠٠٦). واقع التعليم عن بعد وتكنولوجيا المعلومات في الجمهورية العربية اليمنية. وقائع المؤتمر الدولي للتعلم عن بعد. عُمان، جامعة مسقط. من ٢٧-٢٩ مارس ٢٠٠٦.
[٤] لال، زكريا يحيى؛ والجندي، علياء عبد الله. (٢٠٠٥). الاتصال الالكتروني وتكنولوجيا المعلومات. ط٣. مكتبة العبيكان. الرياض. المملكة العربية السعودية.
[٥] علي، سعيد اسماعيل؛ وأحمد، هناء عوده خضري. (٢٠٠٨). الأسس التربوية للتعليم الالكتروني. عالم الكتب. القاهرة. مصر.
[٦] عمور، عمر عيسى. (٢٠٠٩). التجربة العلمية وتنمية التفكير العلمي. دار المناهج للنشر. عمان. الأردن.
[٧] Yuen, A. & Ma,W. (2008). Exploring Teacher Acceptance Of e-learning Technology. Asia-Pacific Journal of Teacher Education.
[٨] Sandara, L. & Monica, G. (2004). Staff Perception of e-learning: Acommunity care access centre looks at current practices and approaches to better meet individual learners' needs and the educational and fiscal needs of the organization. The Canadian Nurse, 100(1):23-27.
[٩] صالح، سليمان؛ وعرفات، سميه. (٢٠٠٦). التلفزيون التعليمي وآفاق المستقبل. دراسة تحليلية للبرامج التعليمية بقناة التعليم الثانوي. وقائع المؤتمر الدولي للتعلم عن بعد. عُمان. جامعة مسقط.
[١٠] الربيعي، محمد داود سلمان. (٢٠٠٦). طرائق وأساليب التدريس المعاصرة. عالم الكتب الحديث. اربد. الأردن.
[١١] خطايبه، عبد الله محمد. (٢٠٠٥). تعليم العلوم للجميع. دار المسيرة. عمان. الأردن.
[١٢] شحاته، حسن. (٢٠١٠). التعليم الالكتروني وتحرير العقل. دار العالم العربي. القاهرة. مصر.
[١٣] اسماعيل، الغريب زاهر. (٢٠٠٩). التعليم الالكتروني من التطبيق إلى الاحتراف والجودة. عالم الكتب. القاهرة. مصر.

مواقع الانترنت:

22) www.e-moh.com/yb/t82595
23) www.alexlisdept.blogspot.com/
24) www.elearning4id.com/rb/
25) www.al-manhalmagazime.com/
26) www.ksu.edu.sa/sites/KSUAarabic/
27) www.uqu.edu.sa/page.ar

التخطيط للتدريس الجامعي الإبداعي

مشروع: دليل التدريس الجامعي الفعّال

د. حياة رشيد حمزة العمري

د. آمنة محمد المختار الشنقيطي

د. ثريا عبد الجليل العبسي

د. نبيلة طاهر التونسي

المستشارون

د. حسام عبد الوهاب زمان

د. أحمد عبد الوهاب

فريق العمل ينتمي إلى: قسم المناهج وطرق التدريس، جامعة طيبة، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية

الملخص

خطت جامعة طيبة بالمدينة المنورة خطوات متلاحقة لنيل الجودة والاعتماد الأكاديمي في جميع المجالات، ومن بين ذلك التوجيه لإعداد عدد من المشاريع التي تضمن تحقيق الجودة في العملية التعليمية. ومن هنا انطلقت فكرة إعداد دليل شامل للأستاذ الجامعي الذي تنفذه وتشرف عليه عمادة الجودة، يهدف إلى تحسين الأداء الأكاديمي لعضو هيئة التدريس الذي سينعكس بدوره على تطوير العملية التعليمية في الجامعة. وتبلورت أهداف المشروع فيما يأتي:

١. توفير دليل شامل لآليات ومداخل التدريس الفعّال لأعضاء وعضوات هيئة التدريس مُوَضحاً بالأمثلة التطبيقية والقراءات العلمية المقترحة.

٢. تطوير وتنويع آليات التقويم من خلال عرض أحدث طرقه وآلياته.

٣. إكمال متطلبات الاعتماد المؤسسي.

ولتحقيق هذه الأهداف شُكل فريق عمل قام بإعداد الدليل جمعاً للمادة العلمية وكتابة، وإخراجاً، مبتدئاً بتحديد الموضوعات الأساسية والفرعية وترتيبها، ثم جمع المادة العلمية، والبحث عن المراجع ذات العلاقة وتبادلها بين أعضاء الفريق، وصولاً لكتابة محتوى الدليل الذي بلغ خمسة فصول، ذُيلت بمعجم للمفاهيم التربوية التي ورد ذكرها في الدليل أو لها علاقة وطيدة بمحتواه، وثمانية ملاحق من شأنها إثراء محتويات الدليل. كما اختتم الدليل بملخص موجز باللغة الإنجليزية.

كلمات البحث الرئيسية

التدريس الفعّال- الأستاذ الجامعي- التقويم- دمج التقنية في التدريس الجامعي- التطوير الجامعي

المقدمة

تخطو جامعة طيبة بثقة واقتدار نحو تبوء مكانها اللائق في منظومة الجامعات المتميزة عربياً ودولياً مواكبة في ذلك التوجه نحو تطوير التعليم الجامعي في ظل معايير الجودة التي تؤكد على رفع مستوى المنتج التربوي (الطالب) بما يتناسب مع متطلبات المجتمع، وبما تستلزمه هذه الجهود من تطبيق مجموعة من المعايير والمواصفات التعليمية والتربوية اللازمة لرفع مستوى المنتج التربوي، لتحقيق غايات التعليم الجامعي الأساسية المرتبطة بالتدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع.

ويأتي التدريس الجامعي بوصفه أحد أهم أوجه العملية التعليمية، وهو مهمة صعبة تتطلب أن يمتلك الأستاذ خبرة طويلة في قيادة الأفكارالمختلفة وتوجيهها نحو تحقيق الأهداف المنشودة. كما يتطلب استخدام إستراتيجياتإبداعية

التخطيط للتدريس الجامعي الإبداعي

في التدريس تقوم على قدرات الأستاذ، ومهاراته، وخبراته التدريسية، في كيفيةتفعيل دور الطلبة وتوجيههم نحو استثمار قدراتهم في التنافس العلمي: تحصيلاً، وبحثاً،وإبداعاً، واستثماراً دائماً في عملية التعلم الذاتي والمستمر.

وفي هذا الاتجاه، تأتي مبادرة عمادة الجودة بالجامعة لتوفير دليل إرشادي لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة بمختلف تخصصاتهم ليكون عوناً لهم في التعرف على أساسيات التدريس الجامعي الفعّال، وعلى أحدث الاتجاهات التربوية في تخطيط، وتنفيذ، وتقويم أداء طلابهم.

وكلّ الرّجاء بأن يؤدي هذا الدليل، ضمن سلسلة متكاملة من الأدلة الإرشادية المتميزة، إلى تحقيق هدف جامعة طيبة في تطوير أداء هيئتها التعليمية الذي ينعكس إيجاباً في تخريج كوادر متميزة قادرة على المنافسة، ومتمكنة من أدواتها في وطن ينتظر الكثير من أبنائه.

التعريف بالخبرة التدريسية

الأهداف

إن من أهم ما هدف إليه هذا المشروع ما يلي:

١. توفير دليل شامل لآليات ومداخل التدريس الجامعي الفعّال لأعضاء وعضوات هيئة التدريس في جامعة طيبة، موضح بالأمثلة التطبيقية، والقراءات العلمية المقترحة.

٢. استكمال متطلبات الاعتماد المؤسسي، حيث تشير نماذج توصيف البرامج من الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي إلى أهمية توافر سياسة (أو دليل) لإستراتيجيات التدريس، وآليات التقويم المناسبة لمجالات التعلّم المختارة.

٣. تطوير وتنويع آليات التقويم لمخرجات التعلّم من خلال عرض أحدث الطرق والآليات.

٤. استكمال منظومة الأدلة الإرشادية في الجامعة،حيث سيأتي الدليل مكملاً لعمل دليل إعداد الخطط الدّراسية.

الأهمية

رغبة من عمادة الجودة في المساهمة في تحسين جودة العملية التعليمية من خلال إعداد الأدلة اللازمة التي تساعد الأستاذ الجامعي في جميع التخصصات على التعرف على إستراتيجيات التدريس، وآليات التقويم وغيرها من الموضوعات التي تساهم في إيجاد ثقافة مشتركة في بيئة أعضاء هيئة التدريس حول آليات التدريس الفعّال؛ يأتي هذا المشروع المسمى (دليل التدريس الجامعي الفعّال) في إطار الاستفادة من الخبرات الأكاديمية المتوفرة في الجامعة.

العلاقة بالنظريات و البحوث التربوية

اهتمت النظريات التربوية من خلال ما قدمته من إسهامات في مجال التدريس سواء من حيث المفاهيم، أو الطرق الفعّالة، أو آليات التقييم المنوعة؛ كما أسهمت البحوث العلمية في إثراء المجال بأدبيات ساعدت في ترسيخ مبادئ وأسس تلك النظريات. واعتمد مشروع دليل التدريس الجامعي الفعّال على تلك الأسس والمبادئ لتوضيح مفهوم التدريس الفعّال، وتحديد الأسس التي تعمل على توفير بيئة تعلّمية غنية ومؤثرة، تعتمد على إثارة الدّافعية للإنجاز، والتشجيع الدائم، وإتاحة فرص التفاعل والمشاركة. كما أيضاً وُظفت تلك الأدبيات في خدمة الدليل من حيث التنوّع في طرائق التدريس المستخدمة، والأنشطة المصاحبة، ووسائل التقويم المتبعة، وتوجيه الاهتمام للطلاب ذوي القدرات الخاصّة. كما تم الاسترشاد أيضاً بها في تحديد بعض الخصائص المميّزة للأستاذ الجامعي في مختلف جوانب شخصيته بما يهيئ له القيام بأدواره على نحو فعّال ومؤثر.

وكانت تلك النظريات هي الموجه الرئيس عند تقديم صورة تفصيلية للمراحل الثلاث التي يسير عليها التدريس، وهي: التخطيط، والتنفيذ، والتقويم. وكذلك التفصيل في نوعي التخطيط قصير المدى، وبعيد المدى، وما يتعلق بهما من متطلبات. وكذلك عند تقديم توجيهات عملية يمكن تطبيقها أثناء تنفيذ الترس، مع شرح أبرز وسائل التقييم التقليدي والأصيل. وقد استفاد الدليل من الأدبيات في تفصيل أبرز إستراتيجيات وطرق التدريس التي قُسّمت حسبت الجهد المبذول فيها من الاعتماد الكامل على المعلم، إلى المشاركة الفعّالة للأستاذ والطالب معاً.

ولمّا كانت التقنيةعنصراً مهماً في معظم طرق التدريس الحديثة؛ فقد استدعى ذلك تخصيص جزءٍ عن دمج التقنية في التدريس الجامعي تم الاسترشاد عند كتابته بأحدث الأدبيات حيث لُخّصت الفروق بين التعليم المعتاد والتعليم

الإلكتروني، ورُصدت أهمّ التغييرات التي طرأت على دور المعلم والمتعلّم في ظلّ النوع الأخير. كما قُدّم وصفاً للمهارات التقنية الأساسية للأستاذ الجامعي، ولآليات التدريس المعتمد على الإنترنت بما يفتح الآفاق أمام الأستاذ الجامعي للاندماج في عالم تعليم الغدّ.

شرح مفصل للخطوات

أبرز إجراءات العمل في المشروع كانت على النحو التالي:

توزيع المهام بحسب الموضوعات المدرجة.

١. الاجتماعات واللقاءات الدورية لفريق العمل.
٢. حضور ورشة عمل عن "إستراتيجيات تطوير أعضاء هيئة التدريس المرتبطة بفاعلية التدريس في تحقيق نواتج التعلم المختلفة في الفترة من ٢٨ – ٢٩ / ١٤٣١/١٢هـ".
٣. الاجتماع بوكيلة ومشرفات الجودة بالكليات وعرض محتوى الدليل ومناقشته والخروج بتوصيات مبدئية حول خطة العمل.

أما أبرز إجراءات العمل بعد مراجعة تقارير المحكمين، كانت على النحو التالي:

١. تغيير عنوان الدليل من "دليل الأستاذ الجامعي: آليات التدريس الفعّال" إلى "دليل التدريس الجامعي الفعّال".
٢. تعديل الأخطاء البسيطة جداً في توثيق المراجع.
٣. تعديل المثال الخاص بالزواج العرفي واستبداله بقضية تربوية وهي تدريس اللغة الإنجليزية في المراحل الأولية من التعليم.
٤. أي تعديلات لغوية مقترحة، عُدلت بما يتماشى وسياق النصوص الواردة.
٥. أي إضافات أو مقترحات من أعضاء الفريق تم الأخذ بها وتعديل ما يلزم على إثرها.
٦. كما تبقى الفرصة متاحة لإجراء تعديلات دورية في ضوء ملاحظات الفئة المستهدفة من خلال استبانة تقييم الدليل المرفقة في (الملحق أ).

النتائج

وكانت أبرز نتائج هذا المشروع المسمى (دليل التدريس الجامعي الفعّال) هو إصدار الدليل وطباعته الذي كانت أبرز محتوياته:

١. المقدمة.
٢. المدخل إلى التدريس الفعّال.
٣. خصائص الأستاذ الجامعي.
٤. مراحل التدريس الجامعي
٥. طرق وإستراتيجيات التدريس الجامعي.
٦. دمج التقنية في التدريس الجامعي.
٧. معجم المفاهيم التربوية.
٨. الملاحق من (أ) إلى (ح).
٩. ملخص موجز باللغة الإنجليزية يضم الهدف من الدليل مع ترجمة مختصرة لكل فصل من فصوله، إضافة إلى عرض سريع للجزء الخاص بالملاحق.

الأدلة و البراهين على النجاح و الفاعلية

تعتبر التجربة ثرية، وعلمية في آن واحد لأنها ركزت على نقل أبرز وأهم التجارب والخبرات التربوية بشكل مختصر وشامل في نفس الوقت. وقد تكون فكرتيّ الاختصار والشمول معاً هي أكثر مراحل العمل صعوبة. إضافة إلى أن العمل بروح الفريق عادة ما ينتج عنه عمل متميّز يعكس أكثر من فكر، ورؤية، واتجاه، ونمط، تتوافق مع الفئة المستهدفة ذات التنوع في الفكر والاتجاهات.

ولعلّ من أبرز الأدلة والبراهين على نجاح مشروع الدليل:

١. درجات التحكيم العالية التي نالها الدليل سواء بشكل كتابي أو رقمي من المحكمين الخارجيين.
٢. الصدى الإيجابي الذي ناله الدليل بعد طباعته وتوزيعه على أعضاء وعضوات هيئة التدريس ومن في حكمهم في الجامعة.
٣. احتل الدليل مكانه بين الأدلة والوثائق التي استرشد بها أثناء عملية التقويم المؤسسي

للجامعة لأنه يعتبر متوافقاً مع بعض الممارسات المطلوب توافرها لنيل الاعتماد الأكاديمي والمؤسسي.

٤. الرغبة الملحة للأعضاء والعضوات والمطالبة الدائمة ببدء الدورات التدريبية المصاحبة للدليل واعتماد عمادة التطوير الجامعي كجهة منفذة لها.

٥. يعتبر الدليل أحد المشاريع الناجحة التي قامت بها الجامعة في سبيل التطوير الجامعي لأعضاء وعضوات هيئة التدريس.

التوصيات

أبرز التوصيات المصاحبة لإنجاز العمل:

١. طباعة الدليل بشكل فاخر بحيث يعكس الجهد المبذول فيه.

٢. توزيع الدليل على جميع أعضاء وعضوات هيئة التدريس بجامعة طيبة.

٣. التخطيط لدورات مصاحبة لتوزيع الدليل ومتفقة مع محتواه على أن تكون ثابتة المحتوى مهما اختلف المدربون.

٤. مراجعة الدليل على الأقل بعد مرور سنة على توزيعه لتعديل أي أجزاء فيه على أن تكون من خلال استمارة تحكيم الدليل المضمنة في ملاحقه.

٥. إعادة طباعة الدليل سنوياً بأعداد محددة بحيث يُجدد توزيعهعلى الأعضاء والعضوات الملتحقين حديثاً بالجامعة.

المراجع

نظراً لأن كلّ فصل من فصول الدليل تُمثل بمجموعة من المراجع التي تم توظيفها في المحتوى، والتي أيضاً يمكن أن تكون مراجعاً يُستأنس بها عند الحاجة إليها؛ لهذا يصعب سرد جميع المراجع إنما يُكتفى بمجموعة منها هنا، وهي على النحو التالي:

المراجع العربية:

إبراهيم، مجدي عزيز (٢٠٠٤م). **موسوعة التدريس جـ (١) و(٣)،** عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

أرمسترونج، ثوماس (٢٠٠٦م). **الذكاءات المتعددة في غرفة الصف،** (ترجمة مدارس الظهران الأهلية)، الدمام، دار الكتاب التربوي.

التودري، عوض حسين محمد (٢٠٠٤م). **المدرسة الإلكترونية وأدوار حديثة للمعلّم،** الرياض، مكتبة الرشد.

جابر، جابر عبد الحميد؛ والشيخ، سليمان الخضري؛ وزاهر، فوزي أحمد (١٩٨٥م). مهارات التدريس، القاهرة، دار النهضة العربية.

جاردنر، هوارد (٢٠٠٥م). **الذكاء المتعدد في القرن الحادي والعشرين،** (ترجمة الخزامي، عبد الحكيم أحمد)، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع.

حسين، محمد حسنين (٢٠٠٣). **العمل في مجموعات في إطار التدريب وتنمية المجتمع،** عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

حمدان، محمد زياد (١٤٢٢هـ). **التدريس في التربية المعاصرة أصوله وعناصره وطرائقه،** دمشق، دار التربية الحديثة.

الحيلة، محمد محمود (٢٠٠٢م). **مهارات التدريس الصفّي،** عمّان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

الخان، بدر؛ (٢٠٠٥م). **إستراتيجيات التعلّم الإلكتروني،** ترجمة: علي بن شرف الموسوي، حلب، شعاع للنشر والعلوم.

الخطيب، أحمد؛ والخطيب، رداح (٢٠٠٦م). **الحقائب التدريبية،** إربد، عالم الكتب الحديث.

الدخيل، محمد عبد الرحمن (١٤٢٣هـ). **النشاط المدرسي وعلاقة المدرسة بالمجتمع،** الرياض، دار الخريجي للنشر والتوزيع.

دسوقي ، كمال ، (١٩٧٩م). **النمو التربوي للطفل والمراهق،** بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

دل، تويلا(ترجمة البرغوثي، بشير) (١٤٢٢هـ). **التحفيز،** الرياض، دار المعرفة للتنمية الشرية.

الدوسري، إبراهيم مبارك (٢٠٠١م). **إطار مرجعي للتقويم التربوي،** الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج.

راشد، علي (١٩٩٣م). **شخصية المعلم وأداؤه في ضوء التوجهات الإسلامية،** القاهرة، دار الفكر العربي.

الربيعي، السيد محمود؛ الجندي، السيد محمد؛ دسوقي، أحمد؛ الجبيري، عبد العزيز (٢٠٠٤م). **التعليم عن بعد وتقنياته في الألفية الثالثة،** الرياض، مطابع الحميضي.

زيتون، حسن حسين (٢٠٠٦م). **مهارات التدريس، رؤية في تنفيذ التدريس،** القاهرة، عالم الكتب.

سالم، مهدي محمود؛ والحليبي، عبد اللطيف حمد (١٤١٩ه). **التربية الميدانية وأساسيات التدريس،** الرياض، مكتبة العبيكان.

سعادة، جودت أحمد؛ عقل، فوزا؛ أبو علي، علي؛ السرطاوي، عادل(٢٠٠٨م). **التعلّم التعاوني: نظريات وتطبيقات ودراسات،** عمان، دار وائل للنشر والتوزيع.

شحاتة ، حسن (١٩٩٣م). **أساسيات التدريس الفعّال في الوطن العربي،** القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.

الشرهان، جمال بن عبد العزيز (٢٠٠١م). **الكتاب الإلكتروني، المدرسة الإلكترونية والمعلم الافتراضي،** الرياض، مطابع الحميضي.

شوق، محمود أحمد؛ سعيد، مالك محمد (١٩٩٥م). **تربية المعلم للقرن الحادي والعشرين،** الرياض، مكتبة العبيكان.

عامر، طارق عبد الرؤوف؛ وربيع، محمد (٢٠٠٨م). **الذكاءات المتعددة،** عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

عبد الهادي، نبيل (٢٠٠٢م). **المدخل إلى القياس والتقويم التربوي واستخدامه في مجال التدريس الصفي.** عمان، دار وائل للنشر والتوزيع.

عبده، عبد الهادي السيد؛ عثمان، فاروق السيد (٢٠٠٢م). **القياس والاختبارات النفسية (أسس وأدوات)،** القاهرة، دار الفكر العربي.

عبيد، ماجدة السيد، والشناوي، محمد؛ جودت، حزامة؛ شمعة، محمد عزت؛ مصطفى، نادية (٢٠٠١م). **أساسيات تصميم التدريس،** عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع.

عدس، محمد عبد الرحيم (١٩٩٦م). **المعلم الفاعل والتدريس الفعّال،** عمّان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

فليه، فاروق عبده (١٩٩٧م). **أستاذ الجامعة الدور والممارسة بين الواقع والمأمول،** القاهرة، دار زهراء الشرق.

اللقاني ، أحمد حسين؛ فارعة، حسن محمد (١٩٨٥م). **التدريس الفعّال،** القاهرة، عالم الكتب .

محمد، ربيع؛ وعامر، طارق عبد الرؤف (٢٠٠٨م). **التدريس المصغر،** عمان، اليازوري.

مرزوق، محمد السيد محمد (١٤١٦هـ). **دليل المعلم إلى صياغة الأهداف التعليمية السلوكية والمهارات التدريسية،** الدمام، دار ابن الجوزي.

الموسى، عبد الله و المبارك، أحمد (٢٠٠٥م). **التعليم الإلكتروني:**

الأسس والتطبيقات، الرياض، مطابع الحميضي.
نبهان يحيى محمد (٢٠٠٨م). **الأسئلة السابرة والتغذية الراجعة**، عمّان، دار اليازوري للنشر والتوزيع.
المراجع الأجنبية:
Allsopp, D.,Minskoff, E. & Bolt, L. (2005). Individualized course-specific strategy instruction for college students with learning disabilities and ADHD: Lessons learned from a model demonstration project. *Learning Disabilities Research & Practice,* 20, 103-118.
Angelo, T. & Cross, P. (1993). *Classroom assessment techniques* (2nd ed.). San Francisco: Jossey-Bass
Armstrong, T. (1993). *Seven kinds of smart hits: Identifying & developing your many intelligences*. Los Angeles, Jeremy Tarcher, Inc.
Bailey, K. (1998). *Learning about language assessment: Dilemmas, decisions, and directions*. USA, Heinle&Heinle.
Baum, S.,Viens, J,&Slatin, B. (2005). *Multiple intelligences in the elementary classroom: A teacher's toolkit*. New York, Teachers College Press.
Diffily, D. (2002). Project-based learning: Meeting the social studies standards and needs of gifted learners. *Gifted Child Today*, 25(1), 40 – 43.
Dowrick, P., Anderson, 1.,Heyer, K. & Acosta, J. (2005). Postsecondary education across the USA: Experiences of adults with disabilities. *Journal of Vocational Rehabilitation*, 22,41-47.
Duffy, T. &Kirkely, J. (2004). *Learner- centered theory and practice in distance education: Cases from higher education*. Mahwah, New Jersey: Lawrence Erlbaum Associated, Inc.
Filene, P. (2005). *The joy of teaching*. USA, Keystone Typesetting, Inc.
Geneser, F. & Upshur, J. (1996). *Classroom-based evaluation in second language education*. Cambridge University Press.
Harrison, S. (2003). Creating a successful learning environment for postsecondary students with learning disabilities: Policy and practice. *Journal of College Reading &Learning,* 33, 131-145.
Horton, W. & Horton, K. (2003). *E-learning tools and technologies: A consumer's guide for trainers, teachers, educators, and instructional designers*. Indianapolis, Indiana: Wiley Publishing, Inc.
Inoue, Y. & Bell, S. (2006). *Teaching with educational technology in the 21st century: The case of the Asia-Pacific region*. US: Information Science Publishing.
Nilson, L. (2003). *Teaching at its best: A research-Based resource for college instructors*. USA, Anker Publishing Company, Inc.
Shaunessy, E. (2000). Questioning techniques in the gifted classroom. *Gifted Child Today,* 23(5), 14 – 21.
Skinner, M. (2007). Faculty willingness to provide accommodations and course alternatives to postsecondary students with learning disabilities. *International Journal of Special Education,* 22(2), 32-45
Williams, M., Paprock, K. & Covington, B. (1999). *Distance learning: The essential guide*. California: SAGE Publication, Inc.

أساليب و وسائل التقويم الإبداعي

مقومات تطوير و تقويم الأداء الجامعي لأعضاء هيئة التدريس بجامعة المسيلة

د/ بوجمعة محمد شويه

أستاذ محاضر ـ أ ـ ، مدير مختبر التعلم والتحكم الحركي ، جامعة المسيلة

الملخص :
تهدف هذه الورقة الى تحديد الصفات الرئيسية التي تتطلبها تنمية أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي في جوانب تطوير التدريس، وبناء وتطوير المناهج والبرامج الدراسية، وتطوير الخبرات البحثية، وتطوير الممارسات القيادية والإدارية، وتطوير التخصص، وتطوير مهارات تقنية المعلومات لديهم، والتقويم بصفة عامة.بناء إطار متكامل لأبرز احتياجات النمو المهني الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس في كل محور من المحاور الرئيسية

من بين النتائج التى توصلت اليها هذه الدراسة ان هناك صفات لا بد من تطويرها فى أعضاء هيئة التدريس وهي ، الصفات الشخصية. الصفات الاجتماعية القيادية. الصفات الأكاديمية والمهارية . وذلك من أجل لارتقاء وتطوير قدراتهم في مجالات: التدريس، والتقويم، والاتصال، وإجراء البحوث العلمية والبحوث المتعلقة بتطوير المواد الدراسية وطرق التقييم والتدريس في الجامعة ،،، وذلك بالمقارنة مع ما هو مطبق في الجامعات العالمية المرموقة.وخلصت الورقة الى وضع تصور مقترح لإنشاء وحدة الجودة الشاملة وتطوير الأداء بكليات الجامعة فى ضوء المعايير الدولية

وأوصت الدراسة .بإجراء التقويم المستمر لجميع أعضاء هيئة التدريس وحل المشاكل بشكل متواصل ومستمر وبطريقة علمية سليمة. والعمل على تفعيل فكرة إنشاء وحدة الجودة الشاملة وتطوير الأداء بكليات الجامعة فى ضوء المعايير الدولية.والمشاركة مع الجامعات العربية والأجنبية في تطوير الكفاءات المهنية لدى عضو الهيئة التدريسية وتبادل المنفعة وضرورة التقويم المستمر لأداء أعضاء الهيئة التدريسية ومتابعة أنشطة نموهم المهني.

كلمات البحث الرئيسية:
مقومات ـ تطوير ـ تقويم ـ الأداء الجامعي ـ هيئة التدريس

مقدمة:

إن إصلاح النظام التعليمي على مستوى برامج ومؤسسات التعليم العالي أصبح ضرورة ملحة الآن في العالم العربي لمواجهه تحديات القرن الواحد والعشرين. وقد قام أبو حطب في عام ١٩٩٨ في ندوة التعليم الجامعي والقرن الواحد والعشرين بجامعة عين شمس بطرح عدد من التحولات اللازمة في قطاع التعليم منها: ضرورة تحول التعليم من الجمود إلى المرونة، ومن التجانس إلى التنوع، ومن ثقافة الحد الأدنى إلى ثقافة الإتقان والجودة، ومن ثقافة الاجترار إلى ثقافة الابتكار، ومن ثقافة التسليم إلى ثقافة التقويم، ومن السلوك الاستجابي إلى السلوك الإيجابي، ومن القفز إلى النواتج إلى المرور بالعمليات ومن الاعتماد على الآخر إلى الاعتماد على الذات ومن التعلم محدود الأمد إلى التعلم مدى الحياة (حسن شحاتة ٢٠٠١)

وإذا تفحصنا العمليات المختلفة في المنظومة التربوية، سنجد أن عملية التقويم تأخذ حيزا كبيرا فيها. فهي البؤرة التي تشد إليها الجميع في النظام التعليمي وعلى كافة مستويات المنظومة التربوية ، وهى حجر الزاوية لإجراء أي تطوير أو تجديد يهدف إلى تحسين عملية التعليم والتعلم. وهي الدافع الرئيس الذي يقود العاملين في المؤسسة التربوية على اختلاف مواقعهم إلى العمل على تحسين أدائهم وبالتالي مخرجات التعلم.

الخبرة التدريسية :

الأهداف :

تهدف هذه الدراسة الى تحديد الصفات الرئيسية التي تتطلبها تنمية أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي في جوانب تطوير التدريس، وبناء وتطوير المناهج

أساليب و وسائل التقويم الجامعي الإبداعي

والبرامج الدراسية، وتطوير الخبرات البحثية، وتطوير الممارسات القيادية والإدارية، وتطوير التخصص، وتطوير مهارات تقنية المعلومات لديهم، والتقويم بصفة عامة.

وكذلك بناء إطار متكامل لأبرز احتياجات النمو المهني الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس في كل محور من المحاور الرئيسية

الأهمية :

تشير الدلائل في السنوات الأخيرة على أن التعليم الجامعي في العديد من دول العالم يمر بفترة تحول فرضتها عليه التغيرات المعاصرة، فقد شهد التعليم الجامعي في العديد من دول العالم نموا كميا ملحوظا وإقبالا منقطع النظير من الطلبة في العديد من التخصصات الأكاديمية. وقد رافق هذا النمو الكمي تخرج أعدادا كبيرة من الطلبة بمؤهلات وتخصصات مختلفة، وتم رفدهم إلى سوق عمل متجدد ومتغير. كذلك يشهد العصر الحالي عملية تداخل بين القطاعات المختلفة في مجال تبادل الخبرة والاستفادة من التطورات الحديثة، مما يؤكد بقوة أكثر من أي وقت مضى الحاجة إلى مواكبة تغيرات العصر، وخاصة إن السوق أصبح عالميا يفتح الباب واسعا أمام التنافس في شتى المجالات.

و بالرغم من الجهود الحثيثة التي تبذل في مجال تطوير التعليم العالي في العالم العربي، فما زال دون المستوى المطلوب. فقد ذكر رضوان (١٩٩٧) أن العالم العربي يعاني من أزمة كبيرة وخطيرة في التعليم، فما زالت الإصلاحات التعليمية تطبق دون وجود نظرة شاملة للتطوير، ويغلب الجانب النظري على المقررات والمناهج، إضافة إلى قصور النظام التعليمي عن الاهتمام بالطالب من حيث ميوله ومواهبه وقدراته، وعدم فاعلية وسائل تقويم الطلبة لكونها تقليدية. وقد أكدت وثيقة استشراف المستقبل للعمل التربوي لدول الخليج العربي هذا، وبينت وجود قصور في بعض مدخلات التعليم، وفى انخفاض مستوى مخرجاته (مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٢٠ هـ). وأوضحت الوثيقة أن دول الخليج العربي تواجهه تحديات كثيرة منها: حاجة التعليم الملحة إلى التطوير النوعي من اجل رفع مستوى جودة العملية التعليمية وتحسين مخرجات التعلم. فالدراسات التي أجراها المركز بينت أن واقع التعليم في اغلب دول الخليج العربي يغلب عليه الطابع النظري، والإدارة مستمرة في تصميم المناهج وإعداد الكتب والمواد التعليمية بالأساليب التقليدية التي تكرس حفظ المعلومات واسترجاعها في عملية التقويم، وهذا يقلل الاهتمام بالمهارات العليا وتعويد الطلبة على حل المشكلات ومواجهة المواقف المستجدة.

وفي مدينة عمان عقد في عام (١٩٩٠) مؤتمر تربوي، وصدر عنه تقرير ختامي بعنوان "تعليم الأمة العربية في القرن الحادي والعشرين: الكارثة أو الأمل"، جاء فيه أنه " إذا استمر التعليم يقدم خدمته في مستوى النوعية التي يقدمها الآن، فإن ذلك سيؤدى إلى كارثة محققة، ذلك لأن الخريجين لن يكونوا مؤهلين لأي عمل منتج أو خلاق، وسيكونون طلاب وظائف ذات رواتب لا تمكنهم من معيشة لائقة بصرف النظر عن الإنتاجية المتدنية لهذه الوظائف". ويرى التقرير بأن المطلوب هو أن يتغير التعليم، ولابد أن يكون محور هذا التغيير المستقبل وفى عام ١٩٩٦، أوصى المؤتمر الأول للأحزاب العربية على التركيز على نوعية التعليم والعناية بمنهجية التفكير العلمي وتعليم التفكير الناقد ومهارات التحليل والتفكير والتقويم والاستنتاج وتوظيف المعلومات بصورة تطبيقية مرتبطة بالحياة العملية. وفي عام ١٩٩٨ عقدت اليونسكو في باريس المؤتمر العالمي للتعليم العالي في القرن الواحد والعشرين وصدرت عنه عدة توصيات منها: البحث عن الجودة والنوعية في كل شيء ولاسيما في مواجهه طغيان الكم بسبب التفجر الطلابي في مؤسسات التعليم العالي

شرح تفصيلي للمراحل التي نصف الخبرة التدريسية :

١ . مبادئ التخطيط التربوي للتعليم الجامعي :

إن التخطيط التربوي ركن أساسي من هذا التخطيط الشامل ولكي يحقق التعليم الجامعي أهدافه المرجوة فإنه يجب أن يبنى على أساس احتياجات المجتمع التي تتطلبها الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تخلقها عمليات تكوين مجتمع عصري وعلى أساس المواءمة بين متطلبات التنمية والمعاصرة وإمكانيات المجتمع وحساب ما يلزم البناء الاجتماعي والاقتصادي في المستقبل .

إن التعليم في مجمله وبخاصة التعليم الجامعي بدون تخطيط يصبح عملا ارتجاليا يتخبط ، ولا يناسب الدولة العصرية ولا يحقق خصائصها ومقوماتها ، وإذا أردنا أن يكون التعليم لدينا مبنيا على أسس تخطيط علمي فلابد أن تتحقق فيه المبادئ التالية :

أ - الشمولية :

إذا ما نظرنا إلى طبيعة التخطيط التربوي فإنه يمكن تبيان ضرورة شموله لكافة مراحل التعليم وأنواعه من رياض الأطفال حتى الجامعة ،كما يجب أن يشمل تربية الكبار وأن يستغرق الميادين المترابطة الأخرى كالإدارة وتمويل التعليم والمباني والمعامل ،كما يشمل التخطيط للمناهج والوسائل والأساليب المختلفة .

ب ـ الاندماجية :

لقد أصبح من المسلمات ضرورة اندماج التخطيط التربوي في مجموع التخطيط الاجتماعي والاقتصادي وضرورة ارتباطه بالتصميمات المتعلقة بالقطاعات الأخرى. أن وضع خطة تربوية ليس معناه مجرد إضافة خطة التعليم الجامعي إلى جانب الخطط الأخرى كما يحدث في أغلب الأحيان .

إن هذا يمكن تشبيهه كما لو كان الأمر ضم مقالات لمختلف الكتاب في غلاف واحد ، وإنما ينبغي إن تنسق خطة التعليم الجامعي في أهدافها واتجاهاتها في هذا الجانب من النشاط الاجتماعي مع الأهداف والاتجاهات ونمط المعالجة للجوانب الأخرى،بحيث تمثل فصلا من كتاب حكم في تنظيمه وترابطه وأسلوب معالجته .

ج ـ التواصل :

يجب أن يكون تخطيط التعليم الجامعي نشاطا ذا أمد طويل وممارسا بطريقة متواصلة فيتناول المستقبل الذي يتراوح مدته بين عشرة وعشرين سنة وكذلك المستقبل القريب . وذلك لان التربية تحتاج في الواقع إلى وقت ولذا فالحصول على نتائج منها خلال عدد من السنوات يتطلب الأعداد لهذه النتائج منذ اللحظة الحاضرة. إذ المعروف أن القوى الفاعلة عالية المستوى التي تحتاجها التنمية وتحتاجها المعاصرة تتطلب مجهودات خاصة تستمر فترات طويلة من الزمن مما يعطى لعامل الزمن في التخطيط التربوي وزنا كبيرا

د ـ الكم و الكيف والنوع :

يجب أن يشمل تخطيط التعليم الجامعي الجوانب الكمية والكيفية للتعليم فلا تعتمد على الجوانب الكمية فقط مثل عدد الطلاب والأساتذة والأقسام وإنما لابد من الاهتمام بالجوانب الكيفية والنوعية مثل أهداف وفحوى التعليم الجامعي وأعداد هيئة التدريس به وكذلك معاونيهم من معيدين ومدرسين مساعدين ووضع البرامج والمحتوى العلمي وفاعلية الكتب . وهذه المسائل النوعية تتطلب وضع معايير تفرض تحقيق كفاية معينة في التعليم الجامعي

هـ فاعلية التنظيم الإداري:

لكي يعطى التعليم الجامعي نتائج مرضية يجب أن يكون للتنظيم الإداري فاعلية ومرونة معينة تيسر هذا العمل تصميما وتنفيذا ومتابعة . أن التنظيم الإداري والسرعة الملازمة له تحقيق مقدار متوازن وعصري على أساس علمي يبرزان حتمية التخطيط وفائدته كوسيلة للتكهن بالحاجات المقبلة.٢

٢ ـ أسس التعليم الجامعي العصري وتحدياته:

إن المجتمع المتعلم يعتبر من أبرز المعايير التي تشير إلى عصرية الدولة . وإذا كنا في بناء دولة عصرية فلابد من بناء مجتمع متعلم لهذه الدولة وهذا يحتم علينا أن نراجع نظامنا التعليمي على ضوء تجارب التحديث ومفاهيمها بحيث تتضمن هذه المراجعة مستويات ثلاثة: مستوى التعليم الأساسي ومستوى التعليم الثانوي ومستوى التعليم العالي

وبالنسبة لمجال التعليم الجامعي فإن تعليم المجتمع أو بعثة وإنهاضه يتطلب نظرة عميقة للأسلوب الذي يحققه ودوافع هذا البعث ، والخطأ الذي يقع فيه المصلحون الاجتماعيون دائما في هذا المجتمع هو أن يبدءوا دعوة التغيير من خارج هذه الفئة من أبناء مجتمعنا . هذا بالإضافة إلى أن دعوة التحديث كانت تأخذ شكل الوعظ أو التوجيه أو التوعية وليس هناك أمل في تحقيق التغيير إلا بانبثاقه ذاتيا بواسطة هذا النوع من التعليم العالي .

إن المحرك الأساسي لتعليم الشعب ليس مجرد تعليم أو تثقيف بالمعنى العام،وإنما هو تغيير اجتماعي جوهري وجذري يحقق تغييرات تواجه لها قضايا الحياة الاجتماعية والسياسة والاقتصادية على أساس من عقلانية العصر،بحيث تحدث تغييرات هائلة في حياة الفرد وعلاقته بالمجتمع الذي يعيش فيه،و يجدر الذكر أنه لا يمكن تحقيق ذلك إلا إذا تمكن المنهج العلمي من حياتنا الاجتماعية ففكرنا وفقا له وسلكنا وحللنا مشاكلنا وواجهنا مواقف الحياة بأدواته وأساليبه .

---

[2] - الغريب زاهر إسماعيل،٢٠٠١: تكنولوجيا المعلومات و تحديث التعليم ، ،عالم الكتب، ط١،القاهرة،مصر ،ص٩١.

أساليب و وسائل التقويم الجامعي الإبداعي

و التحديث العلمي التربوي ونجاحه في المرحلة الجامعية يعتمد على ثلاث أسس هامة هي :

أ ـ وعي القيادة السياسية بدور التربية وما يخصص لها من أموال لخلق مجتمع علمي معاصر .

ب ـ قيادة عصرية ذات نظرة اجتماعية شاملة متكاملة تقود عمليات الثورة العلمية في إطار الثورة الاجتماعية الشاملة .

ج ـ أسس وأبحاث ودراسات علمية من واقع المجتمع تستند إليها في إرساء دعائم هذه الثورة

2 ـ١ ـ تحديات التعليم العصري :

عندما نضع التعليم الجامعي في اهتماماتنا وهو يدخل التحديث والتطور والتغيير فإنه يجب ألا يغيب عن أبصارنا أن هناك تحديات ضخمة سوف تواجهنا منها :أ ـ القوى البشرية العاملة في هذا المجال بكل مكوناتها وأعدادها ومفاهيمها وأوضاعها المادية والاجتماعية وتباين أفرادها بين الصلابة الشديدة والمرونة الكبيرة

ب ـ الكم الضخم من الكتب والمناهج والوسائل المتكدسة بكل من ألفوها وألفوها وتعودوا وجمدوا عليها .

ج ـ مواجهة الأفكار القديمة المتواترة ومرددیها الذين بنوا لها التصورات والمنطق ولم يكلفوا أنفسهم حتى مجرد التجريب والاختبار لها وما في هذا الفكر من أفكار سطحية ومجردة وبعيدة عن الواقع وما فيه من تطفل على الفكر الأجنبي بدون النظر إلى الواقع الاجتماعي الذي يعيشه مجتمعنا .

د ـ بدائية البحث في بعض المواقع وعدم تواصله أو تكامله أو جديته أو حتى مجرد فهمه واستيعابه .

هـ قصور الإمكانيات المادية والتمويل اللازم للنهوض بعملية البحث العلمي ومواكبة تحديات العصر .

٢ـ٢ ـ التدريس الجامعي وأساليبه:

تتباين طرق التدريس إلا أن كلها تتفق في البحث عن الوسيلة الأفضل لكيفية استغلال محتوى المادة العلمية بشكل يمكن الطلاب من الوصول إلى الهدف الذي يهدف إليه في دراسة مادة من المواد،حيث يجب على الأستاذ الجامعي أن يأخذ بيد الطالب من حيث المستوى الذي وصل إليه محاولا أن يصل إلى الهدف المنشود ، و يعتمد أسلوب التدريس الجامعي الحديث على الأسلوب الذي يحرك الدافع الباطن ويولد الاهتمام الذي يدفع بالطالب إلى بذل جهوده ليصل إلى ما ينشده من أهداف و هنا تتعدد طرق تحريك هذا الدافع .

٢ـ٢ـ١ ـ الدوافع المختلفة للتعلم :

أ ـ أهمية المادة الجديدة:

يتم تعريف الطالب بأهمية المادة الجديدة التي سوف تقوم بدراستها للوصول إلى هدف يود تحقيقه ، فمثلا إذا تمكن الطالب من مشاهدة العلاقة بين ما يدرسه في الجامعة وبين النجاح في بعض مظاهر النشاط خارج جدار الجامعة ، فإن النشاط الذي يهدف إلى تحقيقه من أعماق نفسه يجعله ينزع إلى بذل الجهد ليتمكن من استيعاب مادة الدرس طالما أن هذه المعلومات ستوصله إلى هدفه المنشود .

ب ـ العرض الإجمالي للمشكلة :

توجد طريقة أخرى لاستثارة الدوافع الباطنية لدى الطالب وذلك عن طريق عرض المشكلة عرضا كليا قبل الدخول في التفاصيل وأهمية هذا العرض تختلف باختلاف النتائج المتوقعة ، فتعظم إذا كان الهدف المراد الوصول إليه هو تكوين اتجاه عقلي أو بصيرة أو فهم . فمثلا عند دراسة الحركات الكبرى في التاريخ فمن المستحسن المرور سريعا بالأسباب العامة والاتجاهات ونتائج الحركات قبل سرد التفاصيل المؤسسة عليها فإذا تبصر الطالب بالعلاقات العامة تمكن أن يتعرف على الأساس الذي سيقع عليه الاختيار فيتناول المادة العلمية بالتنظيم والدراسة والتفصيل .

ج ـ العلاقات المتشابكة للمواد :

يمكن الحصول على الدوافع الذاتية للطالب في الاستزادة بالعلم وذلك عن طريق توضيح أن المادة التي يدرسها تمكنه من استخدام قدرات أخرى لديه . ومعنى هذا أنه يجب على المحاضر أن يبصر الطالب ويمكنه من استخدام قدرات في مادته كان قد أكتسبها من مواد أخرى ، كما يريه أيضا أن القدرات الجديدة التي تتكون لديه يمكن أن تستغل في ميادين أخرى .

وفى هذه الطريقة يجب على المحاضر أن يكون فطنا للأهداف وللمادة ومحدثا في مادة وبذلك يلتفت الطالب إلى

أن القدرات المكتسبة من الميادين المختلفة يمكن ربطها بعضها ببعض واستغلالها بطريقة مفيدة .

٢-٢-٢- خطوات الإعداد لمحاضرة جيدة:

عند إعداد محاضرة شيقة ومفيدة فإن على المحاضر أن يعرض الحقائق الجديدة مستعينا بالحقائق القديمة فالطالب عندما يلتحق بالجامعة فإنه يحمل معه ثروة فكرية ناتجة عن احتكاكه بالبيئة ، وهذه الثروة سوف تساعده في المستقبل على هضم الحقائق الجديدة.

يمكن إيجاز الخطوات المتميزة والتي يمكن للمحاضر بواسطتها تسيير دفة المحاضرة وهي:

- التمهيد أو الإعداد :

في هذه الخطوة يبدأ المحاضر دراسة بحقائق معروفة تمام لدى الطلاب وبعبارة أخرى يبدأ بمعايير واضحة لدى الطالب مبنية على خبرات سابقة أو على مدركات حسية مألوفة لديه .

- العـــرض :

يعرض المحاضر في هذه الخطوة الحقائق الجديدة التي يود أن يقدمها للطلاب بصورة مبسطة دون محاولة ترك أي معلومة غامضة لا يمكن للطالب استنتاجها.

- الربـــط:

تعتبر هذه الخطوة من أهم الخطوات إذ فيها يتقدم المحاضر بعقلية الطالب إلى مقارنة الخطوتين السابقتين وكلما تمكن المحاضر من ربط الجديد بالقديم كلما تمكن من تأكيد عنصر التمثيل السيكولوجي .

- التنظيم أو التعميم :

في هذه المرحلة يعرض المحاضر أمثلة مطابقة للموضوع ولكنها جديدة تجذب انتباه الطلاب وعن طريقة هذه الأمثلة يتمكن من تعميم ما سبق أن إدراكه الطالب في الخطوة السابقة .

- التطبيـــق:

يمكن في هذه المرحلة أن يطلب المحاضر إلى طلابه تطبيق ما سبق ذكره على أشكال جديدة ، وبالتالي فهذه المرحلة تساعد الطالب على أن يقوم بنفسه بحل المشاكل وفقا للقاعدة الجديدة أو وفقا للتعميم السابق فهمه .

٢-٢-٣ مظاهر التعليم الجامعي الناجح:

يقاس نجاح التعليم بمدى ما يحققه من نتائج مفيدة و بمدى الاستفادة التي يحصل عليها الطالب وما يجنيه أو يحققه في حياته المستقبلية ، إلا أن هناك مظاهر عامة لكي يكون هذا التعليم ناجعا وناجحا ويمكن إيجاز هذه المظاهر في النقاط التالية :

- المناقشـــة:

يعتمد التعليم في الجامعة على المحاضرات التي يلقيها أعضاء هيئة التدريس وهي رغم فائدتها الكبيرة إلا أن كثيرا من الطلبة لا يمكنهم استيعاب موضوع المحاضرة وفهم كل جوانبها والتطبيق عليها في الكليات العملية إلا عندما يقوم المعيد أو المدرس المساعد بالإيضاح في الأقسام يشعر الطلاب بإيجابية أكثر .

- الارتبـــاط :

يحتاج كل تخصص دراسي إلى مجموعة من المناهج تخدم هذا التخصص - إلا أن المنهج الذي يثير حماس الطلاب هو ذلك المنهج الذي له علاقة مباشرة بحياة الطلاب ما أمكن ذلك أو الذي يخدم منهجا أخرا محبب إلى عقلية الطالب فذلك الأسلوب يشحذ قريحة الطالب ويجعله مرتبطا بهذه الدراسة .

المستـــوى :

ينبغي أن يتم التدريس لمستوى الطالب المتوسط وليس الطالب ذو الذكاء المرتفع وهذا من شأنه أن يشجع الطلاب على الدرس والتحصيل والاستزادة من المعلومات ومن ثم الحصول على نتائج مرتفعة والارتقاء بالمستوى المتوسط تدريجيا حتى الوصول به إلى أفضل مستوى ممكن .

- الحمـــاس :

يجب على من يقوم بالتدريس أن يحب مادته ويقوم بتدريسها ليس من قبيل تأدية الواجب فقط ولكن من منطلق عشقه لها ومحاولته الجادة أن يقدم هذه المعلومات لطلابه فيصل بهم إلى حبها وعشقهم لها ، أيضا يندرج تحت هذا العنوان حب الأستاذ للتدريس وحماسة للقيام به على أكمل وجه .

أساليب و وسائل التقويم الجامعي الإبداعي

- الاحترام الشخصي :

من الأساسيات الهامة في التعليم الناجح أن يكون المحاضر سواء أكان أستاذا في أعلى سلم الدرجات العلمية أو معيدا في بداية السلم التدريسي متمتعا باحترامه لذاته في غير إسراف وأن يكون متمتعا أيضا باحترام طلابه له . وهذا الأخير سوف يزداد عمقا إذا أظهر الأساتذة اهتماما بطلابهم ومشاكلهم بالإضافة إلى احترام أفكارهم ومناقشتهم دون تسفيه لأراء أي منهم .

- الثقـــــة :

يجب أن يثق الطلبة في أساتذتهم من حيث كفاءتهم في الإلمام بكافة جوانب المنهج الذي يقومون بتدريسه . كما أن الطلبة يجب أن يثقوا في دقة أساتذتهم عند الامتحان وتقدير الدرجات . يضاف إلى ذلك أنه يجب أن يكون هناك ثقة بين الأستاذ وطلابه في أنه لا يفرق في المعاملة بينهم و لا يجامل أحدا منهم ويكون عادلا في حكمه بينهم.

- التنظيـــــم:

يجب على الأستاذ أن يحدد الهدف من تدريسه المنهج الذي يقوم بشرحه للطلاب ويفضل أن يضع الأستاذ ملخصا لجميع نقاط المنهج على أن يحدد للطلاب كتابا أو أكثر يكون هو العمود الفقري للمنهج . ومعنى ذلك أنه يجب على الأستاذ أن يكون منظما وهذا كفيل أن يوقظ شهية الطلاب لسماعة محاضرته .

-التحضيـــــر:

ينبغي على من يواجه الطلاب بغرض التدريس أن يقوم بالإعداد لما سوف يلقيه بعناية بالغة واهتمام كبير بغض النظر عن تمكنه في هذا الفرع فإن التردد من جانب الأستاذ ولو للحظات سوف يفقد الطلاب ثقتهم في قدرته.

- المواظبـــــة :

يجدر بالأستاذ احترامه الشديد للمواعيد وتقديره الكامل لقيمة الوقت ومحاولة عدم الاعتذار عن ميعاد المحاضرة إلا لضرورة قصوى أو سبب قهري يقبله الطلاب عن اقتناع ويفضل عند الاعتذار أن يكون ذلك قبل ميعاد المحاضرة بوقت كاف . كما يجب على الأستاذ ألا ينهى محاضرته قبل الميعاد المحدد فيتعلم طلابه منه الاحترام والمواظبة واحترام الوقت .

- التنـــــوع :

ينبغي على الأستاذ أن يستعين بأساليب متعددة للتعليم والتفسير والشرح مثل الوسائل السمعية والبصرية أو بعض التجارب التوضيحية فهذا يساعد على الفهم و الإستبصار خصوصا عندما يقترن النظر بالسمع كما أنه يقضى على الرتابة ويساعد على شدة الانتباه.٣

٣ التعليم العالي و الجودة الشاملة :

بالرغم من الجهود الحثيثة التي تبذل في مجال تطوير التعليم العالي في العالم والمجتمع العربي وفي الجزائر بالأخص، فما زال دون المستوى المطلوب ،فما زالت الإصلاحات التعليمية تطبق دون وجود نظرة شاملة للتطوير، ويغلب الجانب النظري على المقررات والمناهج، إضافة إلى قصور النظام التعليمي عن الاهتمام بالطالب ومشاكل المجتمع المحلي ،وقصور في إرشاد و تفعيل بعض مدخلات التعليم، وفى انخفاض مستوى مخرجاته،وهذا ما يقلل الاهتمام بالمهارات العليا وتعويد الطلبة على حل المشكلات ومواجهة المواقف المستجدة. لقد قام أبو حطب في عام ١٩٩٨ في ندوة التعليم الجامعي والقرن الواحد والعشرين بجامعة عين شمس والذي تناول مواضيع في إصلاح النظام التعليمي على مستوى البرامج ومؤسسات التعليم العالي، بطرح عدد من التحولات اللازمة في قطاع التعليم منها: ضرورة تحول التعليم من الجمود إلى المرونة، ومن التجانس إلى التنوع، ومن ثقافة الحد الأدنى إلى ثقافة الإتقان والجودة، ومن ثقافة الاجترار إلى ثقافة الابتكار، ومن ثقافة التسليم إلى ثقافة التقويم، ومن السلوك الاستجابي إلى السلوك الإيجابي، ومن القفز إلى النواتج إلى المرور بالعمليات ومن الاعتماد على الآخر إلى الاعتماد على الذات ومن التعلم محدود الأمد إلى التعلم مدى الحياة ،وكل ذلك من اجل الاستجابة للضرورة الملحة في العالم العربي لمواجهه تحديات القرن الواحد والعشرين،ونتائج ثورة المعرفة .٤

أن المسعى العلمي عبارة عن بناء أنموذج متناسق لما هو موجود،وليس مجرَّد جملة نظرية من القواعد لتفسير نتائج تشكيلاتها الاختيارية المستنبَطة. فكان البديل حتمًا نماذج رياضية لما فيها من رؤية نستطيع من خلالها تحريك العمليات نحو الأهداف المسطرة وبفاعلية ،وترفعنا من الموجود إلى المرغوب المتاح في حدود السياسات والآليات المناسبة لتحقيق التوافق بين مخرجات التعليم الجامعي والبحث العلمي من جهة، و احتياجات العمل والتنمية

[3] ـ علي أحمد مذكور١٩٩٨: مناهج التربية، دار الفكر العربي ، مصر ص٦٣.

[4] حسن شحاتة: المرجع السابق ،ص ٢١٣.

الاقتصادية وحاجيات المجتمع من جهة أخرى. إن جودة النوعية وفاعليتها تتطلب التطوير في رفع مستوى المدخلات والعمليات والمخرجات في المنظومة التعليمية، وتشكل هذه العناصر أساسيات المسؤولية الفردية والجماعية في تحقيق فاعلية جودة التعليم.
إن الجودة الفعالة في حالة التعليم العالي ، تتمثل في المنْتج المتولد بواسطة مؤسسات التعليم العالي حيث أن التعليم يلعب دوراً هاماً ورئيسياً في عملية التنمية ورقي الشعوب وتطورها، ويعد من أهم الاستثمارات المستدامة والذي لا يمكن أن يتحقق إلا بتضافر جهود جميع العاملين في الجامعة ومشاركة فاعلة من جانب الطلبة ومن جانب الخريجين وسوق العمل والمجتمع من اجل تحقيق معادلة فاعلية وجودة التعليم العالي، ولهذا وصلت الإدارة الجامعية في الدول المتقدمة إلى مراحل متقدمة في التأطير المفاهيمي للفاعلية والجودة وتحيق تطبيقات ناجحة وفاعلة لهذا التأطير المفاهيمي، وتراعي مؤسسات التعليم العالي العربية عدم النقل الكامل لتجارب الآخرين، بل تحوير وتكييف هذه التجارب بما ينسجم مع البيئة العربية وإمكانياتها تطبيقا فاعلا وكاملا وسليما.وقد أصدرت المنظمة الدولية للمواصفات والمعايير منذ العام ١٩٨٧ مجموعات من المعايير والمواصفات (بدءا بمجموعة ISO-9000 لعام ١٩٨٧ ومرورا بمجموعة ISO-9000 لعام ١٩٩٤ ووصولا إلى مجموعة ISO-9000 للعام ٢٠٠٠). وهذه المجموعات فهي تحسّن جودة الأداء الجامعي، وتوحّد إجراءات العمل، وتوزّع المهام بفاعلية، وتحقق رضا الشركاء وتعرفهم بآلية وإجراءات العمل بصورة دقيقة، وتؤدي إلى التحقق والتأكد من تطبيق الإجراءات بدقة.
أصبح المجتمع العالمي ينظر إلى الجودة الشاملة والإصلاح التربوي باعتبارهما وجهين لعملة واحدة ، بحيث يمكن القول أن الجودة الشاملة هي التحدي الحقيقي الذي ستواجهه الأمم في العقود القادمة، ٥ وقد تباينت آراء المفكرين والأكاديميين في شأن تحديد أولويات وأهمية هذه مرتكزات الفاعلية والجودة من باحث لآخر إلا أنها من حيث المنطلق الفكري لا زالت تشكل المنعطف الحاسم في إمكانية تفعيل المستمر لإدارة تفعيل الجودة الشاملة ،وتتمثل هذه المنطلقات الفكرية بالتركيز على نماذج رياضية مبنية على الحقائق والوقاية من الأخطاء وإدارة العمليات استراتيجيا والمناخ التنظيمي وإدارة العمليات وتصميم المخرجات ،وهي تهدف للتحسين والتطوير المستمر وتحقيق أعلى المستويات الممكنة في الممارسات والعمليات والنواتج والخدمات. " إن زبون التعليم العالي هو الطالب كمتلقي للمعرفة والخدمة، ورب العمل المستقبلي كمستخدم للطالب (كمُنتج)، والمجتمع ككل كمستفيد من العمليات التربوية التي تقدمها المؤسسة التعليمية" .
تهدف النماذج إلى التحسين المستمر في المنتج التعليمي واسترشاد العمليات، وتشير إلى المواصفات والخصائص المتوقعة في المنتج التعليمي وفي العمليات والأنشطة التي تتحقق من خلالها تلك المواصفات وفاعلية النماذج في الجودة الشاملة توفر أدوات وأساليب متكاملة تساعد المؤسسات التعليمية على تحقيق نتائج مرضية .
تسعى النماذج توظيف مبادئ وأفكار إدارة الجودة الشاملة في أنظمة التعليم العالي،إذ تضع حجر الأساس لرؤية فلسفية جديدة لأهداف الجامعة ورسالتها ويرفع البيئة التعليمية العراقيل التي تفرضها العولمة وشح المصادر والإمكانيات.

ومن أبرز التأكيدات التي طرحت في مؤتمر اليونسكو عن التعليم العالي في القرن الواحد والعشرين على ما ينبغي على الحكومات ومؤسسات التعليم عمله بهذا الخصوص، من حيث البحث عن جودة النوعية في كل شيء خصوصاً في ظل طغيان الكم بسبب الإقبال الهائل على مؤسسات التعليم العالي مع الحرص على ضرورة السعي المستمر لتطوير مهارات أساتذة التعليم العالي من الناحيتين العلمية والمهنية هناك العديد من الجوانب الهامة التي يمكن أن تؤثر في جودة المدخلات والتي لا يمكن تقييمها بسهولة، من هنا يجب إلقاء الضوء على أهمية تطوير و تفعيل نماذج تحقيق الجودة في التعليم العالي المنسجمة مع روح العصر ومتطلباته، والتي ينبغي أن تظهر في المحصلة على المخرجات التعليمية وإرشاد العمليات التي تتقرر وفقها مستوى فاعلية جودة التعليم العالي. ٦
يعدّ مفهوم فاعلية جودة التعليم والإدارة الشاملة للجودة من الركائز الأساسية التي يستند عليها التعليم الجامعي.وتحاول النماذج وباستمرار مواجهة جميع التحديات من أجل تحقيق استمرارية الجودة في التعليم العالي في ظل تعدد وتنوع المداخلات والمفاهيم الإدارية المتعلقة بالجودة، وتعدد وتنوّع العمليات في مجال التعليم العالي. ومن خلال دراسات الباحث وإطلاعه على ممارسات وتطبيقات المؤسسات التعليم العالي لمفاهيم ونظريات واستخدام النماذج فقد لاحظ أن هناك اهتماما كبيرا بهذا الموضوع

[5] أحمد زيد علي،١٩٨٨: المرشد لتحقيق النوعية ، مطبعة الزمان،بغداد،العراق، ص ٦٨.

[6] عبد الله عبد الدايم،٢٠٠٠: الآفاق المستقبلية للتربية في البلاد العربية، دار العلم للملايين ، بيروت ،لبنان.، ص ١٢١.

أساليب و وسائل التقويم الجامعي الإبداعي

وخصوصا في دول العالم الغربي، أما في الدول العربية، فإن التأطير النظري لهذه المفاهيم والنظريات والمداخل لم يكتمل بعد، وهذا ينعكس على واقع الممارسة والتطبيق، رغم أن هناك بعض مؤسسات التعليم العالي في الدول العربية تحاول باستمرار تطوير نظم نماذجها التعليمية باستخدام أساليب نقل التجارب والتكييف والمحاكاة والمقارنة المرجعية، والاهتمام بتحقيق منهج متكامل في جودة التعليم العالي.

ويؤكد العديد من الباحثين في ميدان الجودة الشاملة أن هذه المبادئ لابد أن تدخل في تصميم أي منهج للجودة الشاملة التي سيطبق في أي مؤسسة تعليمية ، وهي تعد من المتطلبات الأساسية لتطبيق مفهوم إدارة الجودة الشاملة في النظام التعليمي .

وقد تناولت الدراسات والبحوث مسألة الجودة من زوايا متعددة، وأشارت هذه الدراسات والبحوث إلى أن الجودة يجري تقويمها من منظور المستفيد/ الطالب الجامعي ومن منظور سوق العمل، ومن منظور المؤسسة التي تقدم الخدمة، ومن منظور القيمة التي تعكسها الخدمة. ولتبسيط وتسهيل مفهوم الجودة، فإن هناك أكثر من باحث ذهبوا إلى أن للجودة أبعادا، وهذه الأبعاد متنوعة، وكل مستفيد/ طالب جامعي/ سوق عمل يركز على حزمة من الأبعاد عندما يعمل على تقويم جودة الخدمة المستلمة (مثلا عندما يعمل الطالب الجامعي أو المؤسسة المشغلة على تقويم جودة الخدمة التعليمية في جامعة ما). وتتباين آراء الباحثين في عدد الأبعاد الأساسية للجودة، غير أن المؤسسة التعليمية يمكنها دراسة وتحليل جميع الأبعاد التي يتناولها الباحثون، وترى ما يناسب العملية التعليمية أكثر، وما يهتم ويركز عليه الطالب، وتأخذ به وتركز عليه، وهي بذلك تكون قد وضعت يدها على بداية المسار. ويرى الباحث (Massy,2003) بأن للجودة أربعة أبعد أساسية هي التفوق Excellence وتحقيق و/أو تجاوز التوقع Exceeding Expectations والقيمة Value ومواءمة المواصفات Specifications Conformance to .

وهنا ينبغي طرح تساؤل على درجة عالية من الأهمية، وهو: كيف تتمكن المؤسسة التعليمية (الجامعة مثلا) من مراعاة هذه الأبعاد وتحقيقها في خدماتها التعليمية؟. وللإجابة على هذا التساؤل يعود الباحث ليذكر بأن الخطوة الأولى تكون بتحديد الأبعاد الأساسية ذات الصلة الوثيقة بالعملية التعليمية وبحاجات الطالب لدخول سوق العمل. وبافتراض أن الأبعاد التي يقترحها الباحث Lovelock تمثل أساسا واقعيا لأبعاد جودة التعليم فإنه ينبغي على إدارة المؤسسة التعليمية صياغة وتنفيذ الخطط الكفيلة بتكريس وتحقيق كل بعد من هذه الأبعاد بدرجة عالية من الفاعلية Effectiveness . مكونات الجودة الكلية:لقد تحدث الكثيرون عن مكونات TQ وكيفية تنظيمها و أياً كان الاختلاف بين هؤلاء، إلا أنهم دائماً ما يتفقوا على المبادئ الأساسية اللازمة لحقيق الجودة. وفيما يأتي سأستعرض باختصار شديد أفكار بعض والأوزان النسبية لها مما يسهل عمل الفريق.

ويتوقف نجاح تفعيل إدارة الجودة الشاملة في النظام التعليمي علي مدي توفر هيكل تنظيمي جديد قادر علي استيعاب مفاهيم الجودة واستخدامها بشكل سليم مع القيام بعمليات التحسين والتطوير من اجل تحسين نوعية المنتج وهو الطلب ، لذلك من اجل نجاح تطبيق وتنفيذ الجودة الشاملة لابد من تصميم وحدة متكاملة جديدة لإدارة الجودة قادرة علي مواجهة التحديات ، وهذه الوحدة تحتوي على عناصر أساسية تشكل قاعدة وهرم للتطبيق الصحيح ، وهذه العناصر هي :

١-الالتزام الكامل من قبل الإدارة العليا بنمط قيادي سليم .

٢-التركيز على المنتج وهو الطالب والمعرفة

٣-التركيز على الحقائق .

٤-الاهتمام بالتحسينات بشكل مستمر .٧

إن تطبيق إدارة الجودة الشاملة في العديد من المؤسسات التعليمية في أمريكا وأوروبا ساهم بدرجة كبيرة في نجاح هذه المؤسسات في تحقيق أهدافها بدون إحداث هدر تربوي، ولبت رغبات الطلاب وأولياء الأمور والمجتمع وأعضاء هيئة التدريس ، بالإضافة إلي تحسين طرق التدريس ووسائل التقويم وتصميم مناهج تربوية تلاءم عمليات التعلم الذاتي ، وهذا يتطلب توفير الجهد والصبر علي تحقيق النتائج بدون استعجال من قبل كافة المستويات الإدارية على اعتبار أن التعلم هو عملية مستمرة مدي الحياة ، ويتطلب أنماط قيادية ديمقراطية تؤمن بالمشاركة والتعاون بين جميع المشاركين ويسود بينهم التقدير والاحترام ويتمتعوا بروح معنوية عالية و دافعية نحو التغيير للأفضل

وفيما يلي سنقوم باستعراض نموذج: Cornesky (١٩٩٠) حيث قام Cornesky بإعادة تصميم النقاط الأربع عشرة التي وضعها Deming كي يتم استخدامها لتحسين الجودة في قطاع التعليم العالي وهي: ثبات (استقرار) الهدف نحو تحسين المنتج أو الخدمة، وامتلاك رؤية أساسية لرسالة المؤسسة، وتبني خطة طويلة الأجل من خلال البحث والابتكار.

7 السيد خليل أحمد ،وإبراهيم عباس الزهيري ، ٢٠٠١: الإدارة التعليمية في الوطن العربي في عصر المعلومات ، المؤتمر السنوي التاسع ، دار الفكر العربي القاهرة ،مصر،ص ٣٣٩ .

تبني الفلسفة الجديدة، التي تقوم على أن خريج أحد الفروع التخصصية يجب أن يمتلك، إضافة للقدرات التعليمية الفكرية، المهارات الضرورية لأداء العمل.
وقف الاعتماد على التفتيش لتحقيق الجودة – التخلي عن أساليب التقويم التقليدية، وزيادة الاعتماد على المراجع، والمقالات، والمقابلات الشخصية، وتحسين أساليب اختيار وإرشاد ومراقبة وتقويم الطلبة.
علاقات طويلة الأمد أساسها الثقة والولاء - التحرك تجاه التعامل مع موردين محدودين (موردو المؤسسة الدائمين فقط)، وبالتالي فهم سيزودونها بالمدخلات المطلوبة (الطلاب) وبأفضل المواصفات مما يساعدها في الحصول على المنتج المطلوب (الخريج).
تحسين مستمر لا ينتهي للنظام الإنتاجي والخدمي والذي يؤدي لتخفيض مستمر في التكاليف.
تصميم البرامج اللازمة لتدريب العاملين على أداء العمل، مما يساعد على تفهم كل طرف داخل المؤسسة لدور الطرف الآخر، وكذلك معرفة الواجبات والمسؤوليات الخاصة به.
توفير القيادة الناجحة التي يتمحور هدفها الأساسي على مساعدة العاملين على أداء أعمالهم بأفضل ما يمكن، إضافة للعمل على حل المشكلات وإيجاد حلول مبتكرة.
طرد الخوف – من خلال تأسيس نظام للاتصالات المفتوحة التي تقوم بتوفير جميع المعلومات المتاحة لجميع العاملين في المؤسسة.
تحطيم العوائق بين الأقسام، تدفق المعلومات لتشمل كل فرد، والعمل كفريق عمل واحد.
إلغاء الشعارات (نظراً لتأثيرها المباشر وقصير الأجل)، والتركيز على مفهوم العيوب الصفرية، وتحقيق مستويات جديدة من الإنتاجية.
إزالة الحصص، والإدارة بالأهداف – إن كلفة الساعة لكل طالب ربما تكون مهمة في عملية التخصيص الأولي للموارد، إلا أن جودة الخريج تعتبر أكثر أهمية في صيانة البرنامج والمحافظة عليه.
إلغاء التقويمات السنوية للأداء.
التعليم والتطوير الذاتي – إذ يجب تشكيل لجان مهنية للتطوير تكون مهمتها المتابعة المستمرة للاحتياجات التعليمية للزبائن.
مشاركة كل فرد داخل المؤسسة التعليمية في عملية التحول.
يمكن تصور النموذج التالي لتطبيق فلسفة تفعيل إدارة الجودة الشاملة في برامج مؤسسات التعليم العالي، حيث ينطوي هذا النموذج على المراحل ثلاثة التالية:
المرحلة الأولى (اتخاذ القرار): وتتطلب هذه المرحلة فهماً تاماً من قبل الإدارة العليا لفلسفة العملية على مستوى الجامعة ككل أم على مستوى بعض الوحدات الإدارية داخل الجامعة.
المرحلة الثانية (التحضير): وتتطلب ما يلي:
بناء الفريق القائد .
تحديد نقاط الضعف والقوة.
تعريف المساهمين في المؤسسة التعليمية وتحديد مهمتهم النسبية .
صياغة الرسالة والرؤيا المستقبلية
تصميم النظام الجديد الذي يخدم رسالة المنظمة بعد تجريبه والاستعانة بالنماذج المقلدة و إيضاح الرؤى المستقبلية.
المرحلة الثالثة (البدء): وتنطوي على القيام بما يلي:
وضع الأهداف.
تحديد العمليات.
تدريب الأفراد على جميع المستويات.
تقويم العملية الحالية وعمل التعديلات اللازمة.
الإشراف المباشر عملية التطبيق وتنظيمها.
إجراء دراسة تحليلية للمقارنة.٨

نتائج الخبرة التدريسية :.

من بين النتائج التى توصلت اليها هذه الدراسة ان هناك صفات لا بد من تطويرها فى أعضاء هيئة التدريس وهي ، الصفات الشخصية. الصفات الاجتماعية القيادية. الصفات الأكاديمية والمهارية . وذلك من أجل لارتقاء وتطوير قدراتهم في مجالات: التدريس، والتقويم، والاتصال، وإجراء البحوث العلمية والبحوث المتعلقة بتطوير المواد الدراسية وطرق التقييم والتدريس في الجامعة ،،، وذلك بالمقارنة مع ما هو مطبق في الجامعات العالمية المرموقة.مما أدي بالباحث إلى اقتراح تصور لإنشاء وحدة الجودة الشاملة وتطوير الأداء بكليات الجامعة فى ضوء المعايير الدولية

أدلة وبراهين على مدي فاعلية ونجاح الخبرة التدريسية:

التقويم وعلاقته بالنوعية في التعليم العالي:

إن الهدف من العملية التعليمية هو إكساب الطلبة المهارات والمعارف والخبرات والاتجاهات اللازمة لخوض معترك الحياة بثقة وبنجاح والمساهمة في تطوير المجتمع بأكبر

8: تطوير أداة لقياس إدارة الجودة الشاملة في 2003 الموسوي ، نعمان، مؤسسات التعليم العالي ، المجلة التربوية ، العدد:(٦٧)، ص: ٨٩-١١٨.

قدر من الفعالية. ولتحقيق هذه الغاية لا يمكن أن يكتفي كل عضو هيئة تدريس بتغيير طرق تدريسه وتقويمه لتحسين عملية تعلم الطلبة. فما يقوم به أثناء التدريس في المساق هو عملية من عمليات عديدة تحدث في المؤسسة الأكاديمية - أي جزء من كل. فنشاط عضو هيئة التدريس الصفي مرتبط بما يتعرض له الطالب من خبرات في المساقات الأخرى، ومن خبراته في المكتبة، وخلال الأنشطة الطلابية، وعمله في المختبر، ودوره في بحث التخرج، واجتيازه لاختبارات القبول، وتسجيله في الجامعة، الخ.

إن النظرة الكلية لموضوع تعلم الطلبة في المؤسسة الأكاديمية متطلب أساسي لتطوير نوعية تعلمهم. فاهتمام أعضاء هيئة التدريس بمخرجات تعلم الطلبة على مستوى المساق، سيؤدى إلى تطوير مخرجات تعلم الطلبة على المساق ومستوى البرامج وعلى مستوى الجامعة. واهتمام القائمين على البرامج الأكاديمية وأصحاب القرار في الجامعة بمخرجات التعلم على مستوى البرامج والجامعة سيؤثر في نوعية مخرجات التعلم على مستوى المساقات وهذا لتعزيز عملية تعلم الطلبة وتحسين نوعية مخرجات التعلم، فلا بد من البدء في عملية التحسين على مستوى المساق، ثم على مستوى البرنامج الأكاديمي، يليه مستوى الجامعة. إن ربط عمليات التحسين بعضها ببعض من خلال تقويمها بشكل مستمر سيؤدى حتما إلى تغير نوعي في المخرج التعليمي . ويطلق على هذه العملية مسمى عملية تقويم مخرجات التعلم أو التقويم المرتكز على تعلم الطلبة. وقد عرف (هيوبا)عملية تقويم مخرجات التعلم بأنها: "عملية ربط ومناقشة المعلومات التي يتم جمعها من أكثر من مصدر لتطوير فهم عميق لما يعرفه ويفهمه الطالب ويستطيع أن يقوم به بالمعرفة التي تعلمها كنتيجة للخبرات التربوية التي مر بها، وتكتمل العملية عندما تستخدم النتائج لتحسين عملية التعلم اللاحق" وتضم عملية تقويم مخرجات التعلم الخطوات التالية :

١ ـ تحديد عبارات مخرجات التعلم المقصودة: يجب أن تصف العبارات ما نريد للطلبة أن يعرفوه وان يفهموه ويكونوا قادرين على تطبيقه عند التخرج. ومن المهم أن تحدد المخرجات على مستوى المساق، وعلى مستوى البرنامج، وعلى مستوى الجامعة وتكون مترابطة مع بعضها البعض، مع ملاحظة أن مخرجات تعلم الطلبة على مستوى البرنامج تضم مخرجات تعلم الطلبة على مستوى المساقات، ومخرجات تعلم الطلبة على مستوى المؤسسة اعم واشمل من التي هي في مستوى المساق والبرنامج. والمثال التالي يوضح العلاقة بين مخرج تعليمي على مستوى المؤسسة ومستوى البرنامج ومستوى المساق في مهارات التواصل الكتابية والشفوية.

٢ـ تطوير واختيار أدوات قياس وتقويم تلاءم تقويم مخرجات التعلم التي تم تحديدها: إن عملية تطوير أو اختيار أدوات لتقويم مخرجات التعلم تتطلب وضوحا فيما نريد تقويمه. أي لا بد وان تكون مخرجات التعلم واضحة قبل الشروع في تقويمها. ويمكن استخدام العديد من الأدوات المباشرة أو غير المباشرة. فمن أدوات التقويم المباشرة يمكن استخدام المشاريع، التقارير، البحوث، المعارض، المناقشات، دراسات الحالة، ملفات الإنجاز (حقائب العمل)، مقابلات، اختبارات شفوية، أدائية، كتابية ... الخ. من المهم أن نركز في عملية تقويم المخرج التعليمي على مستوى المساق أو على مستوى البرنامج على ما يعرفه الطلبة وما يستطيعون القيام به نتيجة المهارات والمعارف التي اكتسبوها. ومن الأدوات غير المباشرة تقارير التقييم الذاتية للطلبة، والاستبيانات التي يمكن استخدامها على مستوى البرنامج أو مستوى الجامعة (مثلا استمارات الخريجين، أصحاب العمل .. الخ).

٣ـ تطوير خبرات تؤدى إلى مخرجات التعلم المقصودة: إن عملية تقويم مخرجات التعلم تتطلب منا كأعضاء هيئة تدريس بأن نكون متأكدين بأن الطلبة يتعرضون لخبرات في المساقات والبرامج الأكاديمية متعلقة بمخرجات التعلم. فتحقيق الطلبة لمخرجات التعلم مرتبط بتعرضهم إلى خبرات مرتبطة بذلك (مثال على الأنشطة التي يمكن أن تستخدم: بحوث التخرج، التدريب العملي، المختبر ... الخ). وهذا معناه ضرورة دراسة مساقات البرامج الأكاديمية بشكل متكامل وتحديد المساقات المسئولة عن تعليم الطلبة مهارة معينة، والمساقات المسئولة عن تعليم الطلبة معارف وعلوم معينة. أسئلة مهمة لابد وأن تطرح مثل: أين في مساقات البرنامج يمكن أن يتعلم الطلبة موضوع معين؟ وما علاقة المساقات بعضها البعض؟ السؤال الرئيس الذي يطرح في هذه الخطوة : كيف يمكن للطلبة أن يستفيدوا من هذا النشاط الذي نخطط له في تحقيق المخرج التعليمي على مستوى المساق أو البرنامج أو الجامعة؟

٤ـ مناقشة النتائج واستخدامها في تحسين تعلم الطلبة: وتتلخص الخطوة الرابعة في استخدام نتائج التقويم في تحسين تعلم الطلبة. وتتم المناقشة بين أعضاء هيئة التدريس وبين الطلاب وبين أعضاء هيئة التدريس أنفسهم. وسوف تتضح من خلال المناقشات الأمور التي تحتاج إلى تطوير على كافة المستويات. يمكن لأعضاء هيئة التدريس

دعوة الخريجين لسماع رأيهم في الأشياء التي تعلموها، وكذلك أصحاب العمل والمهتمون في المجتمع للمشاركة في مناقشة بعض الأمور المتعلقة بالسوق وباحتياجات المجتمع.

أن تحقيق النوعية في المؤسسة الأكاديمية ليس عملا صعبا، ولكنه يحتاج إلى رؤية واضحة للتطوير من قبل جميع العاملين فيها من أعضاء هيئة تدريس وإداريين. فجزء من المشاكل القائمة في مؤسسات التعليم التالي يمكن تلخيصها بأن أعضاء هيئة التدريس لا يعملون معا لتحقيق أهداف المؤسسة الأكاديمية، ولا يعطون أهمية لعملية تقويم مخرجات النظام على كافة المستويات (المساق، البرنامج، الجامعة)، ولا يستخدمون البيانات التي تجمع باستمرار داخل المؤسسة لتطوير عمليات النظام وخاصة على مستوى الجامعة. ولإحداث تغير نوعي في مؤسسات التعليم العالي لابد أولا من تغيير الثقافة السائدة في المؤسسة لتصبح ثقافة داعمة للنوعية ولمبادئها، إضافة إلى تغيير طريقة التفكير حول عمل المؤسسة ككل لتحقيق الأهداف المرجوة. عندها سيطرح أعضاء هيئة التدريس أسئلة مختلفة للوصول إلى إجابات جديدة للمشاكل التي يعانون منها. فريد وزملاؤه يؤكدون على إن مبادئ النوعية مرتبطة بفلسفة المؤسسة الخاصة، وبثقافتها التي تستخدم أدوات علمية لقياس المخرجات، إضافة إلى الآليات الإدارية المنظمة، وتعاون من الجميع لتحقيق رسالة المؤسسة.[9]

وقد قامت لجنة التربية بأمريكا بناءا على نتائج الأبحاث المتنوعة، باقتراح ١٢ خاصية "للنوعية" في برامج التعليم العالي (1996 يضم كل بعد منها عددا من العناصر،هي كالتالي :

الأول: يركز على أن النوعية تنطلق من مؤسسة لها ثقافة تقدر: التوقعات العالية، وتحترم المواهب المتنوعة وأساليب التعلم، وتركز على السنوات الأولى في الدراسة.

والثاني: يركز على المنهج النوعي الذي يتطلب: ترابطا منطقيا بين وحداته، وخبراته مبنية على بعضها البعض، وفيه تدريب للمهارات، والتعليم مرتبط بالخبرة.

والثالث: يركز على نوعية التدريس في المؤسسة المبنية على التعلم النشط، والتقويم والتغذية الراجعة، والتعاون، وإعطاء وقت كاف لإنجاز المهام، إضافة إلى تواصل فعال بين الطلبة والأساتذة خارج قاعات المحاضرات.

ويؤكد العلماء على أن التقويم والتغذية الراجعة المستمرة هما أساسيان لتحقيق الأبعاد الثلاث للنوعية السابقة. فالتقويم الذي يركز على تعلم الطلبة، وهدفه وواضح، وجزء من عملية مستمرة، ويطرح أسئلة تهم الجميع، ويضم فئات متنوعة من المهتمين بنتائج التعليم الجامعي أداة قوية لتحسين وتعديل التعليم ، ولهذا وجب الاهتمام بتطوير كفاءات أعضاء هيئة التدريس في مجال التقويم التربوي من حيث: استخدام أدوات قياس وتقويم متنوعة تركز على تعلم الطلبة، واستخدام أدوات قياس متنوعة لقياس كل المجالات (النفسية الانفعالية والاجتماعية .. الخ)، مع التركيز على الإتقان والاستفادة من التغذية الراجعة المستمرة عند إجراء أي تعديلات أو تطوير.

و لهذا نؤكد على أهمية نشر ثقافة التقويم والنوعية والمبادئ المتعلقة بذلك بين أعضاء هيئة التدريس وتشجيعهم على ممارسة التقويم كجزء من عملية التعليم والتعلم، وليس كجزء إضافي لعملية التعليم والتعلم.

٤ ـ ١ ـ أساليب مقترحة للتقويم الذاتي:

- أن من واجبات كل عضو هيئة تدريس أن يلجأ إلى كل هذه الأساليب حسب الحاجة للتقويم الذاتي وهي كالتالي:
- طرح أسئلة على الطلاب تسألهم عما شد انتباههم وأحبوه وعن مقترحاتهم لأفضل أسلوب لطرح هذه المعلومات عليهم .
- كتابة تقرير شخصي سنويا يوضح فيه عضو هيئة التدريس نقاط القوة ونقاط الضعف للعمل الذي قام به خلال العام المنصرم .
- إجراء مناقشات مستفيضة بين أعضاء هيئة التدريس بعضهم البعض في نهاية كل فصل

[9] Kellaghan, T. (2000): Using assessment to improve the quality of education. Paper prepared for the international group on education, Florence, 14-16 June, 2000.

دراسي لاستعراض كافة المشاكل وإيجاد الطرق للحل .

- تسجيل بعض المحاضرات صوتيا (باستخدام المسجل) أو بالصوت والصورة) باستخدام الفيديو) ثم تحليلها وتشخيصها ونقدها بعد ذلك .

- الاسترشاد بمقترحات الأساتذة والتماس مساعدتهم طلبا للوصول إلى أفضل طريقة لمحاضرة مفيدة وشيقة

الاستفادة من الكتب والمجلات العلمية بمجاليها العلمي والتربوي بحثا عن أفضل وسائل التشخيص والعلاج .

٤- ٢ - التكيف الانفعالي والشخصي لعضو هيئة التدريس:

بداية فالكل يعترف أن عضو هيئة التدريس هو شخص يعيش في المجتمع العام بكل توجهاته و صراعا ته ، وهو يعانى من المشكلات العامة ويعانى أيضا من الضغوط النفسية والعصبية التي تواجه الفرد العادي في المجتمع . هذا بجانب أنه يواجه طلابا مختلفي المستويات العلمية والبيئية والاجتماعية ومن الطلاب من هو عدواني الطبع أو مستهتر في حياته أو مكابر لا تسهل قيادته .

من هذا كله وبالرغم مما تقدم من ظروف متباينة فإن على عضو هيئة التدريس أن ينتزع نفسه من كل الصراعات المحيطة عندما يقف أمام طلابه ويناوئ بنفسه عن التحيز لفئة دون أخرى طالما إن هذا التحيز لا يخدم الأغراض العلمية المنوط به القيام بها .

نخلص مما سبق أن على عضو هيئة التدريس أن يتكيف مع الواقع دون الانغماس فيه أو دون الزج بنفسه في تيار فئة من الطلاب فيعادى أو على الأقل يهمل بقية الطلاب بتيار اتهم المختلفة فما من شك أن صحة عضو هيئة التدريس النفسية تؤثر في سلوك طلابه.

أن هؤلاء الذين هم حسنوا التكيف يؤثرون تأثيرا كبيرا وجيدا في تكيف طلابهم والعكس صحيح . ولعل من أهم التنبؤات بمدى تحصيل الطلاب واستفادتهم مما يتعلمونه في الجامعة هو قياس درجة التكيف الشخصي لأستاذهم

من السلبيات التي قد تواجه أعضاء هيئة التدريس أن كلا منهم يكون له أسلوبه الخاص في كيفية تحقيق أهدافه وبالتالي فقد تتعارض بعض هذه الأساليب أو قد يحدث بينها بعض التضاد مما يسبب إحباطا عند بعض منهم خاصة ذوى الحساسية المفرطة أو من تقتصر اجتماعياتهم على زملاء التخصص العلمي فقط دون الاختلاط بزملاء المهنة أو أفراد المجتمع خارج الجامعة .

إن من واجبات عضو هيئة التدريس أن يكون على علم بالصفات التي تجعله محبوبا في المجتمع المحيط به وعلى الأخص طلابه كما أن من واجبه أن يعي النظر في تعاملاته وطرق تدريسه وعلاقته بمن حوله بغية تحقيق أهدافه في تقدير واحترام ومحبة طلابه له.

ومن نافلة القول أن المجتمع خارج الجامعة يستطيع أن يفعل الكثير من أجل إشعار رجال الجامعة بالمحبة والاحترام والراحة النفسية والاطمئنان . إن المجتمعات الحديثة تعمل جاهدة على توفير أفضل الظروف المادية والمعنوية لأساتذة الجامعة لتمكينهم من أداء رسالتهم.

ومن البديهي أنه لا توجد وصفة جاهزة يمكن أن نقدمها لكل عضو هيئة تدريس على حدا لحل مشكلاته والتخلص من الضغوط التي يستشعرها مما توافر له الصحة العقلية المناسبة إلا أن بعض الاقتراحات التالية قد تخفف من حجم المعاناة التي يشعر بها وهي:

- التأكيد على أن الخلاف في الرأي أمر يفيد وسوى بل وضروري .

- ضرورة تعلم كيفية النقد البناء والاستفادة من كل نقد بناء من الآخرين .

- توقع بعض محاولات إظهار الذات من الطلاب وتعلم كيفية معالجة الأمور بحكمة وروية.

- الاستغراق في العمل والبعد عن تافهات الأمور مما لا يدع وقتا للقلق أو الانغماس في المشكلات الصغيرة

- تعلم نشاطات جديدة بعيدة عن مجال التخصص مثل النشاطات الرياضية أو الفنية أو الأدبية أو غير ذلك مما يعطى راحة للذهن المجهد ويشعر الإنسان بأنه لا يزال فعالا

- تعلم كيفية التحدث مع مختلف طبقات الناس وفهم أرائهم والعمل معهم وعدم إشعار أي إنسان بالدونية أو بالتعالي والكبرياء .

- وضع خطة مستقبلية في حدود الظروف والإمكانيات المتاحة دون مبالغة شديدة في الطموح أو إسراف مقيت في التواضع .

- الإيمان بفلسفة في الحياة مع التمسك بالأيمان بالله سبحانه وتعالى والتعلق بأهداف الفضيلة .

مجمل القول هو أن تطلق للنفس سجيتها فبالرغم من أن ثمة دوما مجالا للتحسين فإنك لست سيئا ، وما من أحد له صفة الكمال مع عدم الإسراف في تقليد الآخرين فإن ذلك يقتل الفردية ويفسد الطموح المرغوب .

٤-٣ التوجيه إلى الأسلوب الأمثل للتدريس :

إن عضو هيئة التدريس في بداية ممارسته للعمل أو قبل ذلك أثناء كونه معيد أو مدرسا مساعدا يمكن أن يستعين بالامتحانات التي يضعها أساتذته لتوجيهه إلى العادات الصحيحة للتدريس . فإذا ما وضع عضو هيئة التدريس وظيفة الامتحان هذه نصب عينيه برزت أهمية النتائج ، وهنا ينبغي أن نشير أيضا أنه قد يصرف جزءا من الوقت لتقييم نتائج امتحان - قد يكون من وضعه هو ذاته - وذلك في تحليل و تركيب الامتحان وطرق تدريسه هو العناصر التي جاءت في الامتحان وكيف يمكن أن يعدل من أسلوب التدريس ليصل بطلابه إلى النجاح . من هنا نخلص إلى إن الامتحانات ذاتها يمكن أن تكون وسيلة من الوسائل التي بواسطتها يمكن لعضو هيئة التدريس أن يقيم ذاته ويقوم أسلوبه التدريسي.

إن الاهتمام بتطوير التعليم الجامعي ليس ترفا بل هو ضرورة وقضية مصير ذلك أن من لا يتقدم في هذا المجال فهو مختلف ، وبالذات في عصرنا الذي تتسارع فيه الأحداث بتوتيره لم تعرف من قبل أبدا ، إن جوهر التعليم المعاصر ليس تعليما كي يختزن معلومات في أذهاننا ، انه ليس تعليما يستهدف تحويل عقولنا إلى معاجم أو قواميس لغوية ، وإنما هو تعليم لنزداد تأثيرا وتحكما في الواقع المحيط . ولكي نتحول إلى مبدعين قادرين على التعامل مع المعلومات تعاملا منتجا خصبا عن طريق جمع وتصنيف وتحليل و تركيب وتفسير المعلومات التي أصبحت متوافرة - بفضل الثورة المعلوماتية - إلى حد بلوغ درجة عظمى واستخراج حقائق جديدة منها تفتح لنا آفاقا تتسع باستمرار .

إن التعليم الجامعي المعاصر هو ذلك التعليم الكفيل بأن يستخلص من بحر المعلومات المعلومة الحية القادرة على التأثير . ولذلك أصبحت القاعدة العامة لا إن نعلم وإنما كيف نعلم . إن جوهر التعليم الجامعي هو نقيض التعليم القائم على التلقين . هو تعليم يقوم على الإبداع . يقوم على آلية أساسها فن الانتقاء وفن التحليل و التركيب بل هو فن اكتشاف علاقات بين ظواهر لا تبدو مترابطة ، وأن يشكل البناء التركيبي الناجم عن اكتشاف هذه العلاقات نقطة انطلاق لفهم جديد ورؤية جديدة.

من هنا فإن التعليم الجامعي لا يعنى مجرد جمع المعلومات ، وإنما يستلزم فوق ذلك ابتداع أدوات للتعامل مع المعلومات تكسبها على الدوام أبعادا جديدة وقدرة تأثير أكبر . ويترتب على هذا الإدراك قضية مهمة هي أن قيمة ما نعلمه إنما تكمن في قدرته على التأثير والتغيير وإنه في غياب عمل إبداعي مؤثر فإن العلم لا يكاد يكون له وجود أصلا .

مما سبق يتبين أن عماد التقدم في بلادنا هم الشباب القادرون على استيعاب تكنولوجيا العصر الحديث ولذا فإن جميع أجهزة الدولة تركز كافة اهتمامها بهؤلاء الشباب . إن الجامعات تستقبل وتخرج في كل عام أفواجا من الشباب يكونون العمود الفقري لحركة التنمية في المجتمع .

إن أهم ما يميز هؤلاء الشباب أنهم يتلقون تعليما وتدريبا متخصصا في مجال معين ، يؤهلهم بعد ذلك للمساهمة الفعالة في الأنشطة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية كما يبرز من بينهم العديد من أصحاب المواهب الأدبية والفنية والرياضية ، والتوابع من ذوى الميول العلمية الذين يحددون المعالم الرئيسية لتقدم المجتمع ويرسمون الطابع الخاص لشخصية الأمة . لذلك فإننا نقول بحق أن الجامعات هي المصانع التي تنتج الأجيال الحديثة والأماكن التي تتم فيها صناعة المستقبل .

وليست المهمة الملقاة على الجامعات سهلة أو ميسره بل أنها على العكس صعبة ومركبة لأنها أولا تتعامل مع مرحلة عمريه من أخطر وأدق المراحل التي يمر بها الإنسان ، وهى المرحلة التي يتعرض فيها الشباب لتغيرات جذرية في جسده وعقله ومشاعره ، ويكون في أشد الحاجة إلى المزيد من الرعاية والإرشاد والتوجيه حتى ينجح في التأقلم على التواصل الجيد مع زملائه وأساتذته من ناحية والتعامل الصحيح مع مختلف قطاعات المجتمع من ناحية أخرى .

والصعوبة الثانية في مهمة الجامعات تتمثل في أنها مطالبة بتكوين الطالب علميا في تخصص محدد ، إلى جانب تزويده بثقافة محلية وعالمية تمكنه من فهم قضايا مجتمعه

والإلمام بما يحدث في العالم من تطورات متلاحقة ولا يتحقق ذلك على الوجه الأحسن إلا إذا تم إدراك الجوانب السيكولوجية والظروف الاجتماعية للشباب وهى أمور بالغة التعقيد والتشابك وتحتاج إلى وعى عميق بطبيعتها وأبعادها ، فضلا عن حساسية التعامل معها بأسلوب يحقق الإقناع والاقتناع معا .

أما الصعوبة الثالثة التي يواجهها الجامعات في تكوين الشباب فتنحصر في محاولة بلوغ هدف لا يبدو هينا على الإطلاق وهو تحقيق قدر من الوحدة الفكرية والثقافية بين أعداد ضخمة ومتنوعة من الشباب ومن المقرر أن لكل شاب شخصيته المستقلة كما أن له ظروفه الخاصة وثقافته ومشكلاته وتطلعاته التي تختلف عن غيره من الشباب ولاشك أن هذا الاختلاف أمر طبيعي ومشروع لكن الصعوبة تأتى من ضرورة وضع الإطار العام الذي يستوعب هذه الاختلافات الفردية بحيث يصهرها في بوتقة واحدة ، أو على الأقل يجعلها تسير في خطوط متوازنة بدلا من أن تكون متقاطعة أو متناثرة .

ولكي يمكننا أن نصقل مواهب هؤلاء الشباب فإن المناهج التعليمية الجامعية يجب أن تواكب التطور والتقدم والنهضة العلمية التي تأتى بجديد كل يوم بل كل دقيقة في شتى بقاع الأرض . ولكي نعد هؤلاء الشباب فإن أساتذة الجامعات عليهم العبء الأكبر في سبيل تعليمهم ومساعدتهم للوصول إلى المستوى العلمي اللائق والذي يفتح لهم آفاق المستقبل الضوضاء الفسيح . ومن هنا تكمن أهمية الاهتمام بأعضاء هيئة التدريس الجامعي فإنه لابد أن تتوافر فيه صفات متعددة لعل من أبرزها الصفات التالية:

١. النظام	٢. مهارة التدريس
٣. حب العمل	٤. اللباقة
٥. حاسة العدل	٦. التفاؤل
٧. الدقة في المواعيد	٨. الاعتماد على النفس
٩. المهارة في حفز الغير على العمل	١٠. ذو صوت رخيم
١١. ثراء لغوى	١٢. القدرة على تكييف النفس
١٣. التعاون	١٤. ضبط النفس
١٥. القدرة على الإدارة	١٦. مراعاة الحاجات الفردية
١٧. مراعاة الفروق الفردية	١٨. الحماس للعمل

بالإضافة إلى ما سبق فإنه يجب أن نهتم بإعداد عضو هيئة تدريس جامعي ليس فقط مسلحا بأسلحة العلم والمعرفة وإنما يجب عليه أن يكون قادرا على الإشراف على مختلف نواحي النشاطات المختلفة خارج المدرج الأكاديمي والمعمل مثل النشاطات الرياضية والنشاطات الاجتماعية والنشاطات الثقافية .١٠

٤ ـ ٤ ـ رسم سياسة جديدة للإعادة التفكير في نوعيات المتعلمين:

إن التعليم الجامعي أصبح أكثر إلحاحا في الجزائر للحفاظ على التوازن بين تحقيق الهوية ، والشخصية الذاتية و تحقيق التنمية طويلة المدى وتحقيق أغراض الشباب و التجاوب مع الاهتمامات الاجتماعية ذات الصفة المستمرة و التي تقود إلى المزيد من التنمية ، و من أهم بوادر السياسة الجديدة هي أنه يجب أن يهدف إلى تحقيق التنمية الشاملة و الطويلة الأمد للمجتمع. مع إنتاج المعرفة التي تخدم القطاعات الإنتاجية ولهذا فإن السياسات الجديدة

[10] ريتشارد مكيون ، ترجمة محمد توفيق رمزي ،١٩٨٢: الجامعات في الجامعي" ،دار المعرفة ، القاهرة العالم الحديث "نظرات في التعليم ،مصر ،ص١٤٩.

للتعليم تكمن في عدم التلقين والتكوين على مهارات محددة وإنما تربية الاستعداد المهني العام ، و الاستعداد للتغير المهني أن التركيز في السياسة الجديدة لمنهجيات التعلم يتمحور حول تنمية طاقات الفرد الشاملة ، والمبدعة لتقوية الذاكرة ، و التذوق الجمالي ، و مهارات الاتصال ،و القدرة على الانتقاء و الاختيار ، و القدرة على إعادة بناء المعارف ، والقدرة على الاستخدام الأمثلة للمعارف في إنتاج الأفكار الجديدة ، والقدرة على تعلم العيش مع الآخرين مع الحفاظ على الشخصية، والقدرة على تحمل المسؤولية الاجتماعية بمكوناتها الأساسية وهي:الاهتمام ، والفهم ،و المشاركة في الأعمال الجماعية التعاونية

إن السياسة الجديدة تهدف إلى تنمية الإنسان المتوازن ، و المتكامل ، و المرن ولهذا يجب من توافر عنصرين لنجاح العملية التعليمة و بكل فعالية وهما ، مؤسسة التعليم العالي ، و مؤسسات الإنتاج بحيث يتم التنسيق بينهما ليقضي الطالب جزءا من وقته في المؤسسات و مراكز التدريب ، وذلك حتى يكمل التعليم العملي التعليم النظري ،بحيث يجب أن يتم تحديد المقررات الدراسية بالتعاون مع القائمين على المؤسسات الإنتاجية ،كذلك السياسة الجديدة للتكوين الجامعي يجب أن تعيد النظر في النظرة التمييزية التي لا تقبل سوى الحاصلين على المؤهلات العلمية (التعليم الثانوي فما فوق) بحيث يجب تغيير هده النظرة بحيث يجب أن تقود الجامعات و مؤسسات التعليم العالي مسيرة فتح الأبواب للشباب من الطبقات الاجتماعية المختلفة مهما كان تعليمهم السابق و أن تتاح الفرص لنوعيات جديدة من المتعلمين و بطرائق كذلك جديدة ، و على الجامعة أن تعترف بالمعارف و المهارات المكتسبة خارج نظام التعليم الرسمي . بحيث هذا هو السبيل لتفتح الجامعة على المحيط ولهذا فإن التوقعات تشير إلى أن التعليم سوف يكون أقل خطية ، بمعنى أن فترات الدراسة سوف تتخللها فترات من العمل بعضها مدفوع . وهذه التنقلات بين الجامعة والمؤسسات الإنتاجية سوف تتزايد، و سوف يتم الاعتراف بالمعارف و المهارات و الخبرات المكتسبة في مجالات أخرى ، وسوف يتزايد المرور بيسر من نمط التعليم إلى الآخر ، و من مستوى للآخر.وسوف تقل الفواصل الصارمة بين مؤسسات التعليم و مؤسسات الإنتاج التي سوف تقدم أنماط من التعليم و التدريب داخلها. فيجب إذن أن نستعين في التعليم على ما يلي :

أ ـ وحدة المعرفة:

لقد أصبح الاتجاه الحديث للتعليم يتجه إلي اعتماد أسلوب وحدة المعرفة و إلى ضرورة تطوير أشكال مرنة وتعاونية من البرامج و المناهج و المقررات وذلك من أجل جعل المتعلمين يدركون العلاقات و الارتباطات بين المعارف الأخرى و ذلك من أجل تحقيق المرونة و سعة الأفق و حسن التوقع لما يحدث مستقبلا ، ولابد من مساعدة المتعلمين على انتقاء المعرفة وتنظيمها وهذا يتطلب الانتقال من توزيع المعرفة ونقلها إلى مساعدة الطلاب في البحث عن المعرفة فالمنهجيات الجديدة تقوم على أساس بحوث المتخصصين من أعضاء هيئة التدريس ، و بحوث المتعلمين.

ب ـ التحول إلى التعليم عن بعد: أن التعلم عن بعد و تكنولوجيا المعرفة والاتصالات الحديثة يمكن أن تحول الجامعات إلى جامعات مفتوحة وتعزيز فكرة التعليم مدى الحياة مما يزيد من زيادة نسبة الملتحقين بالتعليم العالي و زيادة فرص التكوين والتقليل من التكلفة.

ج- الاستخدام الرشيد للتكنولوجيا: إن التكنولوجيا المعلومات والاتصالات تحدث ثورة حقيقية في كل جوانب الحياة كما أن سوف تحدث ثورة أخرى بصفة خاصة في مجال التعليم والتدريب فاستخدام التكنولوجيا في التعليم والتدريب والتعلم من بعد سوف يسمح بتوظيف تكنولوجيا المعينات في تقديم معارف جديدة وتدريس مهارات جديدة.[11]

توصيات الخبرة التدريسية :

تقديم رؤية مستقبلية لتحديث التعليم الجامعي وأساليب التعلم :

١) زيادة قدرة مؤسسات التعليم الجامعي والعالي على مواكبة التقدم التقني والمعرفي وتحديث التقنيات التعليمية المطبقة حالياً .
٢) الإسراع في الاستجابة لمطالب التغيير والتطوير في ضوء احتياجات المجتمع .
٣) التحديث لمواجهة المنافسة العالمية .
٤) البحث عن مصادر كافية للتمويل لمواجهة زيادة متطلبات التعليم الحديث والنهوض بالموارد المساندة من مكتبات ومختبرات ... الخ .
٥) التخلي عن نموذج جامعات الأعداد الغفيرة ، وزيادة

[11] علي أحمد مذكور: مناهج التربية، دار الفكر العربي ، مصر، ١٩٩٨،ص١٩٥.

عدد الجامعات لرفع الطاقة الاستيعابية لها بزيادة عدد الجامعات في السنوات العشرين القادمة وتطبيق المفاهيم الحديثة في إنشاء الجامعات والإدارة الجامعية ، والتأكيد على استقلال الجامعات .
٦) تطبيق نظام التدريب المستمر ، وتحديد النموذج المناسب لتأهيل أعضاء هيئة التدريس .
٧) تطوير قواعد تعيين المعيدين والمدرسين المساعدين ، وطلاب البحث .
٨) الارتقاء بالمعاملة المالية لأعضاء هيئة التدريس ، وتشجيع الإجادة والتميز في التدريس ، والتفرغ للبحث العلمي .
٩) تحسين فرص اتصال مؤسسات التعليم الجامعي بالعالم الخارجي .
١٠) وضع وتطبيق النظم والآليات الفعالة لتقييم أداء الجامعات والمعاهد العليا في ظل أنظمة الجودة الشاملة ، والمعايير النوعية للقياس .
١١) السماح بتأسيس المزيد من الجامعات والمعاهد العليا الأهلية والخاصة الجيدة التجهيز ، التي لا تستهدف أساساً تحقيق الربح .
١٢) عدم السماح للجامعات الخاصة بفتح كليات عملية إلا بعد التأكد من توافر الإمكانيات اللازمة من أعضاء هيئة التدريس ، والتجهيزات والمستشفيات وغيرها .
ولكي نرتقي بالتعليم كقطاع خدمي، وإنتاجي، وتعاوني ومعرفي إلى مستوى المنافسة العالمية يتحتم أن يخضع لتطبيق معايير الجودة التالية :
١) معايير جودة نوعية يتحقق فيها المستوى المطلوب للمقررات والبرامج التعليمية والمؤهلات العلمية وبما يفسح المجال لمزيد من التميز ووضع نظام تقييم مرن يسمح بمعادلة هذه البرامج كلياً أو جزئياً .
٢) معايير للتدريس يؤخذ فيها رأى جهات التقييم المحلية المسئولة والأجنبية المحايدة وكذلك الدارسين .
٣) معايير لتقييم تحصيل الطالب في المقررات المختلفة على أن يكون تقييماً مستمراً أثناء الدراسة .
٤) معايير جديدة لترقيات أعضاء هيئة التدريس مأخوذ فيها التنمية المهنية المستمرة للعضو من حيث المهارات الحديثة المطلوبة في ظل ثورة تقنية المعلومات والاتصالات وكذلك نتائج البحوث المنشورة ، وما يترتب عليها من تغيير في شكل وجوهر العملية التعليمية الحديثة وكذلك دور عضو هيئة التدريس في الإبداع والابتكار ، وإجراء البحوث العلمية أو التطبيقية ونشرها عالمياً .
وفى ضوء المعايير السابقة يتطلب تحديث التعليم أيضاً تغيير المفاهيم استرشاداً بما يلي :
١) أن يتحول التعليم إلى الابتكار والإبداع ، ومن التعلم المعتمد على الآخرين إلى التعلم المعتمد على الذات .
٢) أن يتحول التعليم من الاكتفاء بالحد الأدنى للمستوى إلى الإتقان والجودة والتميز في جميع عناصره والارتقاء المستمر بالمستوى التنافسي عالمياً .
٣) أن يتحول التعليم من النمطية إلى التنوع والتكامل والتباين في التخصصات .
٤) أن يتحول التعليم من قبول المسلمات إلى التفكير الناقد ، ومن رد الفعل إلى الابتكار والمبادرة .
٥) أن يتحول التعليم من استهلاك المعرفة إلى إنتاج المعرفة .
٦) أن يتحول التعليم من التعلم محدود المدى إلى التعلم المستمر مدى الحياة ، وفى الأوقات المناسبة للدارس ، مما يتطلب وجود برامج مختلفة وبصور متعددة وبمرونة كافية

المراجـــع:

[١]-الغريب زاهر إسماعيل،٢٠٠١: تكنولوجيا المعلومات و تحديث التعليم ، ،عالم الكتب، ط١،القاهرة،مصر

[٢] - علي أحمد مذكور١٩٩٨: مناهج التربية، دار الفكر العربي ، مصر

[٣] - حسن شحاتة،٢٠٠١: التعليم الجامعي والتقويم الجامعي،بين النظرية والتطبيق، ،مكتبة الدار العربية للكتاب ،القاهرة،مصر

[٤] -أحمد زيد علي،١٩٨٨: المرشد لتحقيق النوعية ، مطبعة الزمان،بغداد،العراق.

[٥] -عبد الله عبد الدايم،٢٠٠٠: الآفاق المستقبلية للتربية في البلاد العربية، دار العلم للملايين ، بيروت ،لبنان.

[٦]-السيد خليل أحمد ،وإبراهيم عباس الزهيري ، ٢٠٠١: الإدارة التعليمية في الوطن العربي في عصر المعلومات ، المؤتمر السنوي التاسع ، دار الفكر العربي القاهرة ،مصر،

[7]-الموسوي ، نعمان،2003: تطوير أداة لقياس إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي ، المجلة التربوية ، العدد:(٦٧)،

[٨]- Kellaghan, T. (2000): Using assessment to improve the quality of education. Paper prepared for the international group on education, Florence.

[٩] -ريتشارد مكيون ، ترجمة محمد توفيق رمزي ،١٩٨٢: الجامعات في العالم الحديث "نظرات في التعليم الجامعي" ،دار المعرفة ، القاهرة ،مصر

التدريس الإبداعي للرياضيات: تطبيقات عملية لتقويم إبداعي

د.هاشم بن سعيد الشيخي

أستاذ مناهج وطرق تدريس الرياضيات المشارك - جامعة الملك فيصل

الملخص:

يتمثل الهدف الرئيس من الفكرة المقترحة في محاولة إخراج عملية تقويم طلبة كليات التربية عن نمطيتها المتعارف عليها إلى مجال أرحب تُستوعب فيه الكثير من الأفكار والرؤى الحديثة، وبحيث يمكن من خلال تلك العملية تحقيق أهداف المقرر بشكل أفضل، وتنمية مهارات الطلبة الفكرية، وتعزيز الجوانب القيمية لديهم، وإكسابهم معلومات متنوعة، بالإضافة إلى مساعدتهم على نقل تلك الخبرات إلى الميدان التربوي عند ممارستهم لمهنة التدريس مستقبلاً.

ولتحقيق تلك الأهداف قام معد الورقة بإعداد اختبار نصفي في مقرر :"مبادئ الرياضيات العامة (١)" بطريقة جديدة وغير مألوفة تمثلت في تضمين الاختبار لقصة قصيرة طريفة وهادفة تم إعدادها وفق عدة معايير من أبرزها: انسجامها مع المحتوى العلمي للمقرر، ومع الفئة العمرية للطلبة، وإمكانية إسهامها في تحقيق العديد من الأهداف المرغوبة، ومن ثم إلحاق القصة بأسئلة إبداعية منسجمة معها ومع المحتوى العلمي للمقرر.

وقد طبقت الفكرة على عينة من طلاب وطالبات كلية التربية بجامعة الملك فيصل بلغ عددهم الكلي (٢١٨)طالباً وطالبةً.

وأظهرت النتائج فاعلية الفكرة المقترحة وقدرتها على تحقيق أهدافها.

وأوصت الورقة بتطبيق الفكرة من قبل أعضاء/عضوات هيئة التدريس بكليات التربية من خلال إجراء تقويمات نوعية (أعمال فصلية - اختبارات دورية – اختبارات نهائية) تعد وفق الخطوات والمعايير المشار إليها في هذه الورقة، وتكليف الطلبة بمحاكاة الفكرة المقترحة على مفاهيم علمية جديدة، والاستفادة من ذلك مستقبلاً عبر توظيف أبرز المشاركات إلكترونياً وعبر الرسوم المتحركة،وهو الأمر الذي يتطلب جهداً مؤسساتياً يؤمل توافره مستقبلاً.

كلمات البحث الرئيسة:

التقويم الإبداعي، التدريس الإبداعي، تقويم الرياضيات، تدريس الرياضيات، طرق وأساليب التقويم.

المقدمة:

تتمثل الخبرة التدريسية المقدمة في فكرة مقترحة يمكن أن تسهم في تطوير تعليم الرياضيات من خلال تطوير عملية التقويم وإخراجها في قالب جديد.

وبالنسبة للفئة المعنية بتطبيق الفكرة فتتمثل في أعضاء/ عضوات هيئة التدريس بكليات التربية في مجال العلوم الطبيعية (الرياضيات والعلوم) وفي مجال العلوم الإنسانية (الاجتماعية). أما بالنسبة للفئة التي يمكن تطبيق الفكرة المقترحة عليهم فتتمثل في طلبة كليات التربية الذين سيعملون بمهنة التدريس مستقبلاً.

وفيما يتعلق بوقت تطبيق الفكرة فيمكن أن يكون عند ممارسة عضو هيئة التدريس للتقويم التكويني (البنائي) من خلال الأعمال الفصلية والاختبارات الدورية التي تقدم للطلبة، كما يمكن أن تطبق عند التقويم النهائي (الختامي) عبر الاختبارات النهائية.

وتتمثل الفكرة في تضمين طرق وأساليب التقويم لقصص هادفة وطريفة يتم تأليفها وفق معايير معينة تنسجم مع طبيعة المقرر الدراسي والمرحلة العمرية للطلبة، وتسهم في تحقيق العديد من الأهداف المتفقة مع الأهداف والغايات العامة للمؤسسة الجامعية وللمجتمع بشكل عام، وتكسب الطلبة العديد من المفاهيم والمهارات الرياضية من خلال تفاعلهم مع أحداث القصة ومعطياتها وتعمق من درجة تعلمها، حيث يمكن -من خلال أحداث القصة وتفصيلاتها- تجسيد عدد من المفاهيم الرياضية، إضافة إلى تبسيط عدد من المفاهيم والمهارات الرياضية من خلال خلق مواقف طريفة ومثيرة يمكن للطالب -من خلال التفاعل معها- فهمها واستيعابها.

أساليب و وسائل التقويم الجامعي الإبداعي

بعد ذلك يتم إلحاق القصة بأسئلة منسجمة معها ومتفقة مع مفردات المقرر الدراسي ومصاغة بطريقة تسهم في قياس مدى تحقق أهداف المقرر والأهداف المشار إليها أعلاه، وفي تنمية مهارات التفكير الإبداعي والتفكير الناقد ومهارات حل المشكلات، لاسيما وأن صياغة تلك الأسئلة ينبع من مستويات التفكير العليا وفق مستويات بلوم للمجال المعرفي.

وبذلك يمكن للفكرة أن تسهم في تقويم/ تنمية المستوى العلمي للطلبة، وتنمية إبداعاتهم ومهاراتهم الفكرية، وتنمية الجوانب القيمية لديهم، وإكسابهم معلومات متنوعة.

وعلى الرغم من إمكانية الاستفادة من الفكرة المقترحة من قبل أعضاء/ عضوات هيئة التدريس في كليات التربية في التخصصات المختلفة، إلا أن هذه الورقة قد ركزت على مقررات الرياضيات الجامعية التي تقدم لطلبة كليات التربية.

أولاً: التعريف بالخبرة التدريسية:

١) أهدافها:

يمكن للفكرة المقترحة الإسهام في تحقيق الأهداف التالية:

- إكساب العديد من المفاهيم والمهارات الرياضية للطلبة بأسلوب ممتع وشيق، ومساعدتهم على توظيف تلك الخبرات مع طلبتهم مستقبلاً.
- تنمية مهارات التفكير الإبداعي، والتفكير الناقد، ومهارات حل المشكلات.
- إكساب وتنمية العديد من القيم الإيجابية والسلوكيات المرغوبة.
- إكساب العديد من المعلومات المهمة.
- تحسين اتجاهات الطلبة نحو الرياضيات وإدخال المتعة والتشويق عند تعلمها.
- التخفيف من قلق الاختبارات ورهبتها وتغيير الصورة النمطية (المزعجة في مجملها) تجاهها، والخروج عن النمطية والتقليدية في إعداد وصياغة أسئلتها.
- تحسين اتجاهات معلمي المستقبل نحو مهنة التدريس عن طريق توظيف تلك الأفكار في الميدان.
- تنمية مهارات المعلمين الإبداعية والتدريسية، وإكسابهم القدرة على وضع أسئلة تقيس مستويات عليا من مستويات بلوم للمجال المعرفي (التطبيق فما فوق).
- تحسين مستويات تلامذة التعليم العام في الرياضيات وتعزيز عملية تعلمها (وإمكانية إسهام ذلك في تحسين مستوياتهم في المسابقات الدولية Trends in International Mathematics and Science Study (TIMSS)).

وأخيراً فإن بالإمكان تحقيق تلك الأهداف بشكل منسجم مع طبيعة وواقع العملية التعليمية في المملكة، ومع مستويات الطلبة في الرياضيات ونظرتهم تجاهها.

٢) أهميتها:

استمدت الفكرة أهميتها من التالي:

- مكانة طلبة كليات التربية ودورهم المستقبلي في تخريج أجيال قادرة –بحول الله وتوفيقه- على تطوير المجتمع وتحقيق آماله وتطلعاته.
- مكانة أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية ودورهم في تحقيق أهداف التربية والمجتمع.
- أهمية طرق وأساليب التقويم ودورها في قياس مستويات الطلبة العلمية وفي تنمية قدراتهم ومهاراتهم.
- أهمية مهارات التفكير الإبداعي والتفكير الناقد ومهارات حل المشكلات.
- كثرة وسائل الترفيه لدى الطلبة وتنوعها. فمن الأجهزة الذكية والألعاب الإلكترونية (iPod – iPhone -PlayStation– XBOX -iPad -GALAXY- ...) إلى عالم الإنترنت بكل ما يتضمنه من مواقع ترفيهية عالمية، وإلى ألعاب الشبكات أون لاين (Network Online Games)، وغيرها من وسائل ترفيه

تمتاز بالإثارة والتشويق والمتعة. وبالتالي فإن هناك حاجة ماسة إلى إجراء تغييرات جذرية في إستراتيجيات التدريس وطرق وأساليب التقويم أملاً في تهيئة بيئة تعليمية مناسبة وجاذبة ولو بدرجة قليلة، بعيداً عن الطرق التقليدية الشائعة (والمملة) التي توظف في الكثير من مدارس التعليم العام وفي التعليم الجامعي ومنذ عقود كثيرة.

- أهمية الرياضيات كمجال معرفي، حيث أن ارتفاع مستويات الطلبة فيها يمكن أن يسهم في تطور المجتمع وتحقيق التقدم والرفاهية لأبنائه، وعليه فإن تطوير طرق تقديمها وتقويمها يمكن أن يسهم في تحقيق تلك الأهداف.

وعلى الرغم من أهمية النقاط السابقة إلا أن معد الورقة يود التركيز في هذا العنوان على أهمية الرياضيات باعتبارها مجالاً معرفياً يستحق بذل الجهد والفكر اللازم لتطوير مستويات الطلبة فيها ومساعدتهم على اكتساب مفاهيمها ومهاراتها. فللرياضيات أهمية كبيرة في تطور المجتمعات وتحقيق التقدم والرفاهية لشعوبها، وعليه فإن تطوير طرق تقديمها وتقويمها يمكن أن يسهم في إكساب مفاهيمها ومهاراتها، ومن ثم في تطور المجتمع ورقيه، لاسيما وأن للرياضيات أهمية كبيرة تؤكدها العديد من المراجع العلمية المتخصصة، حيث أشارت عدة مراجع إلى دور الرياضيات في تلبية احتياجات المجتمعات على اختلافها وفي تطويرها والارتقاء بها إلى مصاف الدول المتقدمة، وأن اكتساب الأفراد لمهاراتها يمكن أن يسهم في خلق أفراد مؤهلين علمياً ولديهم القدرة على الإسهام في حل مشكلات مجتمعاتهم، وبالتالي الإسهام في رقي تلك المجتمعات وتطورها في مختلف الجوانب (Little,2009)، و(Cookson & Peter,2007)، و(Columbia Electronic Encyclopedia,2010)، و(Hughes,2009)، و(Jerry,2008)، حيث أكدت تلك الدراسات على: أهمية الرياضيات، والحاجة إلى بذل الجهود اللازمة لتعلمها، وأن تحسن مستوى الأفراد فيها يعتبر من أبرز عوامل رقي المجتمعات وتطورها.

٣) علاقتها بالنظريات والبحوث التربوية:

تقوم الفكرة المقترحة على عدد من النظريات والبحوث التربوية، إضافة إلى عدد من الافتراضات، وهي:

- أن هناك مشكلة تتمثل في ضعف استيعاب المفاهيم الرياضية والعلمية. فهناك الكثير من الطلبة الذين يصلون إلى مرحلة التعليم الجامعي وهم غير مدركين في الواقع للكثير من تلك المفاهيم، كمفهوم: المساحة، والحجم، والمحيط، ومتوازي المستطيلات، والكتلة، والكثافة، وغيرها. مما يعيق استيعاب مفاهيم أكثر عمقاً وقابلية للتطبيقات الحياتية المختلفة. وبذلك ينتقل الطالب من صف دراسي لصف أعلى وهو يعاني من خلل يزداد حجمه مع مرور الوقت، ويؤدي بالتالي إلى ضعف عميق ومركب في هذين المجالين، وهو الأمر الذي ينطبق على طلاب جميع الدول العربية والإسلامية التي سبق لها المشاركة في المسابقات الدولية (TIMSS) وعددها (١٧) بلداً (عدا ماليزيا). فلو أخذنا مستوى الطلاب السعوديين في الرياضيات على سبيل المثال فنجد أنهم يعتبرون من أقل (١٠%) من الطلاب مقارنة بنظرائهم في الدول التي سبق لها المشاركة في تلك المسابقات وبالبالغ عددها (٧١)بلداً ، كما أن مستوى طلابها في العلوم يعتبر ضعيفاً أيضاً. أما بالنسبة للدول العربية والإسلامية التي سبق لها المشاركة في تلك المسابقات الدولية بين عامي (١٩٩٥م) و(٢٠١٠م) فالوضع مقارب إلى حد كبير لما هو عليه في السعودية، حيث حصلت جميع تلك الدول على متوسط تحصيل أقل من المتوسط الدولي في الرياضيات، وهذه الدول هي: البحرين، وعمان، والكويت، والسعودية، وقطر، ولبنان، والأردن، وتونس، ومصر، وفلسطين، وسوريا، والجزائر، والمغرب، وتركيا، وإيران، وإندونيسيا (TIMSS,1996)، (TIMSS,2000)، (TIMSS,2005)، (TIMSS,2009).

ولعل تلك النتائج تفسر جزءاً من الخلل في الكثير من تلك المجتمعات وأسباب التخلف فيها، وبالتالي فإن التعمق في هذين المجالين (الرياضيات والعلوم) يمكن أن يسهم بشكل كبير في إعداد علماء ومتخصصين قادرين على النهوض بالمجتمع وحل مشكلاته، لما لهما من دور في تنمية مهارات الطلبة الفكرية والإبداعية، إضافة إلى مهارات التفكير الناقد ومهارات حل المشكلات.

- أن المهارات الحياتية (بشكل عام)، ومهارات التفكير المنطقي والإبداعي والناقد، إضافة إلى مهارات حل المشكلات تعتبر من متطلبات التنمية في أي مجتمع، وأن تلك المهارات يمكن تنميتها إذا ما استخدمت الوسائل المناسبة لذلك، وأن هناك مناهج دراسية يمكن أن تحدث الفرق في تنمية تلك المهارات، وتعد الرياضيات والعلوم من أبرزها.

- أن الجوانب القيمية يمكن تعزيزها وتنميتها. وأنه وعلى الرغم من أهميتها الكبيرة في إحداث التنمية في المجتمعات إلا أنها لا تعد كافية للارتقاء بها إلى مصاف الدول المتقدمة، وأنه ولتحقيق ذلك فإن من الأهمية بمكان التركيز على العلوم التطبيقية الأساسية (الرياضيات والعلوم)،وأن تطور المجتمعات يتناسب طردياً مع التطور في هذين المجالين. وعلى الرغم من أن الأمثلة على ذلك أكثر من أن تحصى إلا أنه يمكن للمتتبع لنتائج المسابقات الدولية في الرياضيات والعلوم (TIMSS) أن يلحظ حجم تلك العلاقة.

وعليه يمكن القول أن العمل على تحقيق النمو الشامل للمتعلم (من خلال التركيز على الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية عند التدريس والتقويم) يمكن أن يسهم في تطور المجتمع وتحقيق أهدافه.

- أنه وعلى الرغم من (العولمة) وما أفرزته من وسائل تعلم متنوعة وثرية إلا أن الملاحظ أن الكثير من طلاب التعليم العام والتعليم الجامعي يعانون من ضعف في الثقافة العامة، ويفتقرون إلى الكثير من المعلومات العامة والمهمة.

- أهمية أهداف المؤسسة الجامعية والمجتمع عامة بمشكلاته وآماله وتطلعاته، وأنه وعلى الرغم من تلك الأهمية فإن الملاحظ قيام غالبية أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بتدريس مقرراتهم الجامعية بشكل منفصل عن تلك الأهداف رغم أهميتها، حيث يسعى عضو هيئة التدريس طوال الفصل الدراسي إلى السير وفق توصيف المقرر الدراسي وتقديمه بشكل (مجرد) وغير مرتبط بتلك الأهداف، وذلك على الرغم من إمكانية تقديم المادة العلمية وتحقيق أهدافها بشكل منسجم مع أهداف المؤسسة الجامعية والمجتمع من خلال تكييفها (بذكاء) لتحقيق تلك الأهداف، وهو الأمر الذي يبرز إمكانات عضو هيئة التدريس وقدراته الإبداعية.

- أن تحسين اتجاهات الطلبة نحو الرياضيات وإدخال المتعة والتشويق أثناء تدريسها وعند تقويم تعلمها يمكن أن تسهم في تحسين تحصيل الطلبة في الرياضيات وفي إكسابهم للمفاهيم والمهارات والتعميمات الرياضية، لاسيما وأن هناك العديد من الدراسات العربية والأجنبية التي أشارت إلى العلاقة الموجبة بين الاتجاهات نحو الرياضيات والتحصيل فيها، كما أن هناك العديد من الدراسات التي أشارت إلى سلبية الاتجاهات نحو الرياضيات لدى الكثير من الطلبة، بمن فيهم طلبة دول متقدمة (إلى حد ما) في الرياضيات كالولايات المتحدة الأمريكية (Hughes,2009).

- أن للقصص أهمية بالغة في التربية والتعليم باعتبارها أحد أبرز الأساليب التربوية وأكثرها متعة وتشويقاً، وأن من أبرز الأدلة على ذلك القرآن الكريم وما يتضمنه من قصص تتناول الكثير من الموضوعات. وفي السياق ذاته يشير (رمضان، ٢٠٠٥) إلى أهمية القصص واعتبارها إحدى طرق التدريس التي يمكن من خلالها تحقيق أهداف تربوية مرغوبة.

وفي سياق متصل يرى معد الورقة إمكانية توظيف القصص كذلك عند تدريس الرياضيات (والعلوم)، وإمكانية توظيفها في إكساب المفاهيم والمهارات الرياضية والعلمية، وأن من الأمور التي تسهم في ذلك تبسيط المفاهيم وتقديمها بشكل ملموس وقريب من أذهان الطلبة من خلال تضمينها في تلك القصص وبأسلوب طريف وشيق. كما يرى معد الورقة إمكانية تنمية مهارات التفكير المختلفة من خلال تلك القصص، وإمكانية تحقيق أهداف وجدانية وقيمية، وأن ذلك يمكن أن يسهم في تحقيق عدد من معايير العمليات الصادرة عن المجلس القومي لمعلمي الرياضيات الأمريكي National Council of Teachers of Mathematics (NCTM).

ثانياً: شرح تفصيلي للمراحل التي تصف الخبرة التدريسية في التعليم الجامعي:

تتمحور الفكرة حول توظيف مواهب وإمكانات أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية في إعداد تقويمات نوعية (أعمال فصلية - اختبارات دورية – اختبارات نهائية) تعد وفق معايير معينة يمكن أن تسهم في مجموعها في تحقيق العديد من الأهداف،وخصوصاً تلك المتعلقة بنقل الخبرة إلى طلبة كليات التربية وبما يمكنهم من توظيفها مستقبلاً عند التحاقهم بمهنة التدريس.

ويمكن تطبيق الفكرة من خلال تأليف قصص موجزة ومركزة وهادفة تُضمن في وسائل التقويم، وتتحقق فيها عدة معايير، من أبرزها: أن تكون القصص هادفة وغير تقليدية، وأن تمتاز بالمتعة والطرافة، وأن تسهم عملية التفاعل مع أحداثها وشخصياتها في تحقيق الأهداف المرجوة.

وعليه يمكن تحديد الخطوات اللازمة لتطبيق الفكرة بالتالي:

١) تأليف قصص قصيرة وهادفة، وبحيث يمكن من خلالها تحقيق التالي:

- كسر جمود المادة العلمية، ورهبة عملية التقويم، ويتطلب ذلك أن تمتاز القصة بالطرافة والتشويق.
- تنمية مفاهيم مرتبطة بالرياضيات وبأسلوب مبسط وجذاب (كالحجم والمساحة وعدد من الأشكال الهندسية والكسور ومفهوم العدد...الخ)، أو تسهم في إكساب مهارات رياضية (كالعمليات الحسابية الأساسية، ومهارات جمع وطرح الكسور، وما يتعلق بالنسبة والتناسب ...الخ).
- تنمية المهارات الحياتية، لاسيما مهارات التفكير الناقد، والتفكير الإبداعي، ومهارات حل المشكلات.
- إكساب/تعزيز القيم الإيجابية، كالأمانة، والإخلاص، والدقة، وإتقان العمل، والتعاون، والانتماء، والمواطنة...الخ.
- إكساب معلومات متنوعة.

٢) إلحاق القصة بعدد من الأسئلة التي تسهم في تحقيق الأهداف، لاسيما ما يتعلق بأهداف المادة العلمية، وبمهارات التفكير، حيث يمكن تنمية الكثير من تلك المهارات من خلال إعداد أسئلة في مستوى التطبيق فما فوق وفق مستويات بلوم للمجال المعرفي.

٣) أن يراعي عضو هيئة التدريس الفئة العمرية المستهدفة من القصة والأسئلة

الملحقة بها.

٤) أن يركز عضو هيئة التدريس عند ممارسته للتقويم بهذه الطريقة على مساعدة

طلبة كلية التربية على توظيف تلك الفكرة مع طلبتهم مستقبلاً.

٥) تكليف طلبة كليات التربية بتطبيق تلك الفكرة على محتوى علمي مختلف وبذات الطريقة، أملاً في تنمية معلوماتهم ومهاراتهم، وإكسابهم القدرة على توظيف تلك الخبرات في الميدان، والاستفادة من أفكارهم في إعداد كتيب يتضمن أبرز تلك الأعمال الإبداعية وتوزيعها على الطلبة للاستفادة منها.

علماً بأن معد الورقة قد طبق تلك الفكرة في فترة سابقة وأمكن من خلالها الخروج بمجموعة من الأعمال الطلابية المتميزة والإبداعية.

معايير تقييم الأفكار المقدمة:

هناك (١٠) معايير رئيسة يمكن لعضو هيئة التدريس تقييم الأفكار المقدمة منه (أو من الطلبة) في ضوئها، وهذه المعايير هي:

جدول ١ - معايير تقويم الأفكار المقدمة

م	المعيار	درجة تحقق المعيار			
		كبيرة	متوسطة	ضعيفة	غير متحقق
ولاً:	القصة، وذلك من حيث:				

١	الأسلوب، والإبداع، والطرافة.				
٢	مناسبتها للفئة العمرية للطلبة.				
٣	إسهامها في إكساب المفاهيم والمهارات الرياضية.				
٤	إسهامها في تنمية المهارات الحياتية ومهارات التفكير.				
٥	إسهامها في تنمية الجوانب القيمية.				
٦	إسهامها في إكساب معلومات في مجالات متنوعة (الاقتصاد- الجغرافيا- التاريخ- السيرة النبوية- علم الفلك- التكنولوجيا ...الخ).				
ثانيا: الأسئلة الملحقة بالقصة، وذلك من حيث:					
٧	انسجامها مع القصة المرفقة.				
٨	انسجامها مع أهداف المقرر الدراسي ومحتواه العلمي.				
٩	قدرتها على قياس/ تنمية المستوى العلمي للطلبة.				
١٠	قدرتها على قياس/ تنمية مهارات التفكير لدى الطلبة.				

مثال تطبيقي للفكرة المقترحة:

في ضوء ما سبقت الإشارة إليه قام معد ورقة العمل بتأليف قصة قصيرة وفق المعايير المشار إليها أعلاه وتضمينها في اختبار مقرر: "مبادئ الرياضيات العامة (١)" الذي قدم لمجموعة من طلاب وطالبات مرحلة البكالوريوس بكلية التربية بجامعة الملك فيصل. ونظراً لطبيعة وأهداف ورقة العمل الحالية فلن يشار إلى تفصيلات القصة، وإنما سيتم التركيز حول الفكرة وآليات تطبيقها.

وتحمل القصة المتضمنة في الاختبار عنوان :"الجد شجاع وحفيده يزن"، وتتمحور حول (٤) شخصيات رئيسة تدور الأحداث حولها، كما استخدمت لغة بسيطة هي اللغة السائدة بين أوساط الطلاب.

وبالنسبة لشخصيات القصة الرئيسة فقد تم التعريف بها بأسلوب طريف كالتالي:

١) **الجد شجاع:** كبير في السن، يبلغ من العمر (٩١) عاماً، يعيش في قرية نائية بعيدة عن الرياض. مات جميع أصدقائه، ولم يبقَ في القرية في مثل عمره أحد غيره. يعمل في تربية الأغنام، حيث يمتلك (٧٠٠) رأس منها، ويعشق شركة (Mobily) لأنها قامت بتركيب برج جوال في قريته 🙂 .

٢) **ابنه عبدالله بن شجاع (أبو يزن):** متقاعد، يبلغ من العمر (٦٢) عاماً.ونظراً لأنه لم يجد ما يشغل به وقته فقد أصبح يمارس هواية الشجار والمناكفة مع زوجته أم عبدالله 🙂 😉 ، ويتدخل في كل صغيرة وكبيرة داخل المنزل وخارجه 🙂 .

٣) **حفيده الأول يزن بن عبدالله بن شجاع:** هو طالب حصل على بعثة للدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية في تخصص علوم الحاسب (Computer Science) لمرحلة البكالوريوس، (شايف نفسه)، (ويحب يتفلسف كثير)😉 ، ويعتقد أنه الوحيد في الكون الذي حصل على بعثة دراسية. يعاني من السمنة، حيث يبلغ وزنه (١٣٥) كجم، مع أن طوله يبلغ (١٦٨) سم فقط.يسخر أصحابه منه دائماً لأنه (سمين)، ويرد عليهم دائماً بأن السمنة تدل على أنه (ولد نعمة) ومرتاح نفسياً 😁 😁 .

٤) **حفيده الآخر خالد بن عبدالله بن شجاع:** عاطل، حيث أنهى دراسته في المرحلة الثانوية بمعدل (٧٠%) ولم يجد وظيفة أو مقعد جامعي. (يكذب) دائماً على والدته المسكينة بتبرير أسباب فشله الدراسي، حيث يقول

لوالدته (جابوا لنا أسئلة مرة صعبة في الاختبارات النهائية ما يبون أحد ينجح)، وفي اختبار القدرات والذي حصل فيه على (٥٥%) فيقول لوالدته (جابوا لنا أسئلة تعجيزية...بس هدفهم الـ ١٠٠ ريال) ، أما في الاختبار التحصيلي (والذي حصل فيه على ٣٥%) فيقول لوالدته (كل الأسئلة جات من خارج المنهج!!) ...وكل ما قالت له والدته: يا وليدي دور لك على وظيفة، يقول لها: **(أقول زوجوني...أحسن ما أنحرف!!!).**

ومن ثم أمكن الدخول في تفصيلات القصة التي تتمحور حول (العولمة) وتأثيراتها على كافة مناحي الحياة بجوانبها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، إضافة إلى انعكاساتها على ثقافة المجتمع وأنماطه الاستهلاكية، بل وحتى على طريقة حديثه ونوعية غذائه وملبسه. إضافة إلى وصول تلك التأثيرات إلى القرى البعيدة والنائية.

ومن خلال تفصيلات القصة المتعلقة بـ (إفرازات) العولمة، والتفاعل بين الجد شجاع وحفيديه وما أدى إليه (التباين) بينهم في الفكر والتوقعات نتيجة لتلك التأثيرات من جهة ولاختلاف الجيل من جهة أخرى ظهرت القصة بشكل طريف وشيق. كما أسهم التفاعل مع أحداثها في تحقيق العديد من الأهداف، فمن خلال قراءة القصة والتفاعل معها يمكن للطالب اكتساب العدد من المفاهيم والمهارات الرياضية، وتنمية مهاراته الفكرية، واكتسابه للعديد من القيم والمعلومات.

وبعد قراءة القصة يمكن للطالب الانتقال إلى حل الأسئلة الملحقة بها. وهي أسئلة تقويمية مستوحاة من القصة ذاتها، ومنسجمة - في الوقت ذاته - مع أهداف المقرر الدراسي ومحتواه العلمي.

وهذه الأسئلة هي:

يرجى قراءة القصة أعلاه ومن ثم الإجابة عن الأسئلة التالية (في حالة وجود إجابتين صحيحتين فيرجى اختيار الإجابة الأكثر صحة):

الرقم	السؤال

أسئلة الرياضيات المنبثقة عن :"قصة الجد شجاع وحفيده يزن"*:	
١	ا يمثل عدداً أولياً : أ) عمر الجد شجاع ب) مربع عمر خالد ج) الفرق بين عمر الجد شجاع وعمر ابنه (أبو يزن) د) مثلي عمر يزن
٢	وزن (الدبدوب) يزن يساوي: أ) ٢×٥×٩ ب) ٣×٣×٥ ج) ٢٥ × ٢٧ د) ٣٥ × ٣٣
٣	إذا رمزنا لعمر يزن بالرمز س، ولعمر خالد بالرمز ص، فإن: ص ÷ س =..... أ) عدد صحيح ب) عدد كلي ج) عدد طبيعي د) عدد نسبي
٤	كتلة جسم يزن (BMI) تبلغ (تقريبا) : أ) ٤٨ ب) ٤٥ ج) ٣٧ د) ٣٣
٥	من خلال إجابتك على الفقرة السابقة فإن يزن يحتاج إلى : أ) الهرولة حول سور جامعة الملك سعود، ومن ثم مواصلة الهرولة في أمريكا لمدة (٣) أيام كل الأسبوع . ب) التفكير بجدية في الزواج من فتاة أخرى.

	ج) الذهاب إلى مستشفى سعد التخصصي بالخبر. د) التخفيف من أكل الأرز واللحم، وبالأخص ما يقدم منها على شكل (مفطح).
٦	لو أقلعت الطائرة التي تقل يزن (وزوجته نجود ❤ ❤ ❤) إلى الولايات المتحدة الأمريكية في تمام الساعة الثانية صباحاً من يوم الاثنين (بتوقيت السعودية)، فإنها ستصل إلى أمريكا الساعة .....(بتوقيت أمريكا): أ) ١ من ظهر يوم الأحد ب) ٥ من عصر يوم الأحد ج) ٦ من صباح يوم الاثنين د) ١٢ من صباح يوم الاثنين
٧	سيبيع الجد شجاع لقريبه عدد (٣٥) رأساً من الغنم بقيمة (٦٥٠) ريالاً للرأس الواحد، ومن ثم سيمنحه خصماً نسبته (١٥%) على القيمة الإجمالية (لأن القريب المسكين خسر في سوق الأسهم 😳 😳). وبذلك فإن صافي ربح الجد شجاع سوف يبلغ بالريال: أ) ٣٥٨٧.٥ ب) ٥٩٥٠ ج) ١٩٣٣٧.٥ د) ٢٢٧٣٥
٨	(النسبة الموزونة) لخالد **(إن شاء الله ما ينحرف 😳)** (على اختبار الثانوية العامة + اختبار القدرات + الاختبار التحصيلي تساوي (تقريباً): أ) ٥١.٥% ب) ٥٣.٣٣% ج) ٥٥.٣٥% د) ٦١%
٩	يتابع الجد شجاع (شاعر المليون) 😳 ، يحب كثيراً (قصائد) محمد بن فطيس، وناصر الفراعنة، وزياد بن حجاب بن نحيت. ويريد أن (يحفظ) في الـ (لاب توب) الـ (TOSHIBA) الجديد الذي اشتراه (سعته ٣٢٠ جيجا بايت) مقاطع فيديو لقصائدهم. فإذا كانت كل ساعة تشغل

	مساحة (٢.٢٥) جيجا بايت من ذاكرة جهازه، فإن عدد الساعات التي يمكنه حفظها تبلغ (تقريباً) : أ) ١٤٢ ب) ١٤٣ ج) ١٤٤ د) ١٤٥
١٠	من الأمور المهمة التي يجب الانتباه إليها والنقاش حولها عند التعامل مع التلاميذ والأطفال على وجه الخصوص أملاً في غرس القيم والعادات والاتجاهات السليمة التأكيد على أهمية : أ) تجنب السخرية والاستهزاء بالآخرين والانتقاص من قدرهم وإطلاق الألقاب والأوصاف غير المقبولة بحقهم، قال تعالى: يٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ" (سورة الحجرات : ١١). ب) احترام وتقدير الجميع، وبالأخص كبار السن منهم. ج) حسن إكرام الضيف. د) الاعتذار للغير عند الخطأ عليهم أو التقصير بحقهم. هـ) جميع الإجابات السابقة صحيحة 🙂 .
١١	من خلال قراءتك للقصة أعلاه، يرجى اختيار عنوان جديد ومناسب لها: العنوان المناسب للقصة هو :.....

*** ملاحظة: جميع المعلومات اللازمة للإجابة عن أسئلة الاختبار متضمنة في القصة وما يندرج تحتها.**

كما أنه وبتحليل مضامين القصة والأسئلة الملحقة بها يمكن تحقيق العديد من الفوائد، وبالأخص عند النقاش حول أحداثها والمعلومات المكتسبة منها وكيفية توظيفها (لاحقاً) عند تدريس تلامذة التعليم العام:

ومن تلك الفوائد:

١) المفاهيم والمهارات الرياضية:

يمكن إكساب/ تنمية المفاهيم والمهارات الرياضية التالية (مع التأكيد على أن المقرر يتعلق بمبادئ الرياضيات العامة ويقدم لطلبة التربية الخاصة):

م	من خلال القصة	من خلال الأسئلة
١	مفهوم النسبة والتناسب.	مفهوم العدد الأولي.
٢	مفهوم خط الأعداد.	الأسس.
٣	مهارة جمع وطرح الأعداد الموجبة والسالبة.	العمليات الحسابية الأساسية (الجمع- الطرح- الضرب – القسمة).
٤	مهارتي الضرب والقسمة.	مجموعة الأعداد (الطبيعية والكلية والصحيحة والنسبية).
٥	مهارة حساب الوقت وعلاقته بخط جرينتش، وكيفية حساب الوقت في دول العالم من خلال تحديد موقعها نسبة إليه (شرقه – غربه- يمر بها).	الأعداد السالبة والموجبة.
٦		مفهوم النسبة والتناسب.

٢) المهارات الحياتية ومهارات التفكير:

يمكن إكساب/ تنمية المهارات التالية:

م	من خلال القصة	من خلال الأسئلة
١	التفكير التحليلي (التركيبة الاجتماعية الغالبة في المجتمع السعودي بعاداتها وتقاليدها- الزواج الأكثر نجاعة وعلاقته بالمنظومة القيمية للمجتمع).	
٢	أهمية إصدار الأحكام وفق حقائق مثبتة وليس وفقاً لانطباعات شخصية تتشكل وفق الاسم أو الشكل أو المنطقة التي ينتمي إليها الشخص، وإمكانية اختلاف الواقع (جذرياً) عن الصورة الذهنية الأولية التي تشكلت.	التفكير المنطقي (عدم إمكانية إيجاد عدد أولي بتربيع عدد أو مضاعفته!).
٣	التخطيط الناجح وأسسه ومتطلباته (عند العمل التجاري- عند التجهيز للمناسبات العامة ذات الأعداد الكبيرة من المدعوين).	التفكير الرياضي (طريقة التعاطي مع المعطيات للتوصل إلى الإجابات الصحيحة).
٤	إدارة الموقف ومهاراته (مهارة امتصاص الغضب على سبيل المثال وعلاقته بنبرة الصوت ودرجته).	كيفية غرس/ تنمية القيم والعادات والاتجاهات الإيجابية لدى الأطفال وكبار السن.
٥	أهمية مرحلة جمع المعلومات قبل تنفيذ المهام.	
٦	متطلبات النجاح في العصر الحالي (الثقافة الواسعة- المعلومات المتنوعة- تعدد الخبرات- الابتسامة- القدرة على الحساب الذهني- الثقة بالنفس).	
٧	أهمية تحليل القضايا الاجتماعية والاقتصادية وترجمتها إلى إجراءات عملية.	
٨	أهمية توظيف لغة الجسد ونبرات الصوت ودورها في التأثير على الآخرين.	
٩	إمكانية توظيف (العولمة) في تحقيق المكاسب وفي الحصول على خيري الدنيا والآخرة.	

١٠	مهارات التفكير الناقد.	

٣) الجوانب القيمية:

يمكن إكساب/ تنمية الجوانب القيمية التالية (والاتجاهات والميول والتقدير):

م	من خلال القصة	من خلال الأسئلة
١	الزواج من مواطنات (وهو ما يتفق مع التوجهات الرسمية ويسهم في تعزيز النسيج الاجتماعي).	الغذاء السليم.
٢	بر الوالدين.	ممارسة الرياضة ودورها في الحفاظ على الوزن المثالي.
٣	احترام كبار السن، وتقديرهم، وإجلالهم وخفض الصوت أمامهم.	المناقشة والحوار ودورها في خلق/تعزيز القيم والعادات والاتجاهات الإيجابية عند التعامل مع الأطفال وكبار السن.
٤	إجابة الدعوة (لاسيما لو كان عرساً).	تجنب السخرية والاستهزاء بالآخرين والانتقاص من قدرهم.
٥	النظافة، والاهتمام بالمظهر الخارجي.	أهمية احترام وتقدير الجميع، وبالأخص كبار السن منهم.
٦	إكرام الضيف، وضرورة أن يتناسب ذلك مع العادات والتقاليد.	حسن إكرام الضيف.
٧	العمل التجاري المضمون الذي يمارس فيه الإنسان البيع والشراء نقداً ولسلع مادية محسوسة (وليس كما الحال في الأسهم على سبيل المثال).	أهمية الاعتذار للغير عند الخطأ أو التقصير.
٨	الاعتذار حال الخطأ.	
٩	المحافظة على الجسم السليم والوزن المثالي.	
١٠	اهتمام المسلم بشأن أخيه (الدعاء له- التعاون معه - التكافل).	

٤) المعلومات العامة:

يمكن إكساب المعلومات التالية:

م	من خلال القصة	من خلال الأسئلة
١	ن الزواج يمكن أن يكون معيناً على الدراسة وتحقيق الانجازات، وبالتالي فليس هناك تعارض بينه وبين الدراسة.	مفهوم كتلة الجسم (BMI)، وكيفية حسابها (مؤشر كتلة الجسم = الوزن (بالكيلو جرام) ÷ مربع الطول (بالمتر)).
٢	عدد من الماركات العالمية والدول المصنعة لها (RADO -PARKER – أشمغة Valentino-...)	العلاقة بين مؤشر كتلة الجسم والوزن المثالي (مع أمثلة تفصيلية لذلك)، والحالات التي يمكن فيها النصح بالتدخل الجراحي.
٣	المواصفات المهمة في أي جهاز كمبيوتر محمول وأهمية السؤال عنها قبل الشراء.	وحدة قياس سعة ذاكرة للكمبيوتر (الجيجا بايت).
٤	أسماء مهمة (رئيس الولايات المتحدة الأمريكية- الساعة التي يعتمد عليها التوقيت العالمي (ومكان وجودها)- الخط الافتراضي لحساب التوقيت (جرينتش)-...).	كيفية حساب النسبة الموزونة لخريجي الثانوية العامة.
٥	كيفية حساب التوقيت العالمي وعلاقته بخط جرينتش وبالدول التي تقع شرقه وغربه.	
٦	مفهوم: التضخم- العولمة- المنهج المستتر (الخفي).	
٧	أثر المنهج المستتر (الخفي) على المتعلمين (لاسيما صغار	

	السن منهم) وكيفية توظيفه.	

وأخيراً ، ومن خلال العودة إلى المعايير المشار إليها في الجدول رقم (١) فإننا نلحظ أن جميع تلك المعايير قد تحققت (تقريباً) بدرجة كبيرة، وهو ما قد يعطي مؤشراً جيداً على نجاح الفكرة وقدرتها على تحقيق أهدافها.

ثالثاً: نتائج الخبرة التدريسية:

أسهم تطبيق الفكرة في الخروج بالنتائج (والاستنتاجات) التالية:

- إمكانية إخراج عملية التقويم في قالب إبداعي جديد، ومنسجم –في الوقت ذاته- مع طبيعة عملية التقويم وأهدافها، وواقع العملية التعليمية في المملكة، ومستويات الطلبة في الرياضيات ونظرتهم تجاهها.
- إمكانية (تجسيد) وتبسيط العديد من المفاهيم والمهارات الرياضية، وبالتالي الإسهام في تطوير مستويات الطلبة في الرياضيات، لاسيما وأن هناك الكثير من الطلبة الذين يصلون إلى مرحلة التعليم الجامعي وهم يعانون من مشكلات في استيعاب الكثير من تلك المفاهيم والمهارات.
- أن مهارات التفكير المنطقي والتفكير الإبداعي والتفكير الناقد ومهارات حل المشكلات يمكن تنميتها عند تدريس الرياضيات وعند تقويم تعلمها.
- إمكانية توظيف الرياضيات في إكساب القيم والاتجاهات الايجابية.
- إمكانية ربط الرياضيات بالحياة اليومية للطلبة، بالإضافة إلى إمكانية إسهامها في إكساب معلومات مهمة تفيد الطلبة في حياتهم، وهو ما يعني إمكانية تحقيق التكامل مع المجالات المعرفية الأخرى، وهو الأمر الذي ينسجم مع مناهج الرياضيات الجديدة ومع ما تنادي به الهيئات التربوية المتخصصة (كالمجلس القومي لمعلمي الرياضيات الأمريكي (NCTM)).
- إن للقصص أهمية بالغة في التربية والتعليم باعتبارها أحد أبرز الأساليب التربوية وأكثرها متعة وتشويقاً، إضافة إلى كونها تمثل إحدى طرق التدريس التي يمكن من خلالها تحقيق أهداف تربوية مرغوبة. وعليه فإن بالإمكان توظيف طريقة/أسلوب القصة -عند تدريس الرياضيات وتقويم تعلمها- في إكساب المفاهيم والمهارات الرياضية من خلال تبسيطها وتقديمها بأسلوب ممتع وشيق، وبشكل ملموس وقريب من أذهان الطلبة.
- على الرغم من أن الكثيرين ينظرون إلى الرياضيات كمادة جافة ومملة وصعبة ومجردة، إلا أن الفكرة أثبتت إمكانية تقديم الرياضيات بشكل مختلف وممتع ومحسوس.
- تخفيض قلق الاختبار، وهو الأمر الذي يمكن أن يسهم في تحسين الاتجاهات نحو الرياضيات وفي تهيئة البيئة المناسبة لتعلمها.
- إمكانية الوصول بالأسئلة (مهما كانت طبيعة المادة العلمية) إلى مستويات عليا من مستويات بلوم، وبالتالي الإسهام في تنمية مهارات التفكير العليا لدى الطلبة ومهارات حل المشكلات.
- إكساب طلبة كلية التربية بجامعة الملك فيصل (معلمي المستقبل) الخبرات اللازمة التي تمكنهم من تطبيق الفكرة مع طلبتهم.

رابعاً: الأدلة على نجاح الخبرة التدريسية المشار إليها:

هناك العديد من المؤشرات على نجاح الفكرة، وهي:

١. إمكانية الاستفادة من تطبيقات الفكرة عبر تضمينها -مستقبلاً- في كتاب يتعلق بتعليم وتعلم الرياضيات من منظور إبداعي، لاسيما وأن الفكرة قد حفظت كاملة (بما تتضمنه من: قصة، وشخصيات، وأسئلة ملحقة بها) في وزارة الثقافة والإعلام.
٢. الرعاية الإعلامية التي حصل عليها معد الورقة من عدة جهات موثقة بخطابات رسمية، وتصل في مجموعها إلى مبلغ يقارب الستمائة ألف ريال سعودي (٥٩٨٣٢٠ ريالاً) بهدف دعم تعميم الفكرة على مستوى دول الخليج العربي

عبر طرحها كمسابقة توجه لمعلمي ومعلمات الرياضيات بتلك الدول كمرحلة أولى. ويتمثل ذلك الدعم في:

- رعاية إلكترونية من موقع الإسلام اليوم لمدة شهرين (سعادة مدير عام موقع الإسلام اليوم الأستاذ صالح بن حمود الفوزان).
- شريك إعلامي متمثل في إحدى أكبر وأشهر الصحف السعودية وأكثرها انتشاراً والمتمثلة في صحيفة الوطن السعودية ولمدة (٣) أشهر (سعادة المدير التجاري التنفيذي الأستاذ مروان عبد الله التهامي).
- شريك فضائي متمثل في إحدى القنوات الفضائية الإسلامية (قناة المجد) ولمدة (٣) أشهر.

٣. موافقة جامعة الملك فيصل على تحويل الفكرة إلى مسابقة خليجية، حيث حصلت فكرة تحويلها إلى مسابقة على دعم قسم المناهج وطرق التدريس بكلية التربية وموافقته بالإجماع، وكذلك على موافقة مجلس الكلية، وموافقة إدارة الجامعة حال تحقيق عدة متطلبات أبرزها طرح المشروع باسم الجامعة وليس بالاسم الشخصي لمعد الورقة، ومع حفظ الحقوق الفكرية لصاحبها.

٤. ردود الأفعال على تطبيق الفكرة من قبل المتخصصين وأصحاب الشأن من: أعضاء هيئة تدريس، وتربويين في الميدان، وأولياء أمور، وطلبة، والتي تشير في مجملها إلى تميز الفكرة وإبداعيتها، وحجم الفوائد الناتجة عن تطبيقها. كما أن الفكرة (بالقصة المرفقة معها) قد عرضت على اثنين من كتاب القصص في السعودية هما: أ.خالد الخضري، وأ.فوزية العيوني، حيث أبديا إعجابهما بالفكرة، وأشارا إلى تميز القصة وإبداعيتها ومناسبتها للموقف التعليمي.

٥. ما تم رصده من أصداء على الصحف الورقية والإلكترونية وعدد من مواقع الانترنت.

٦. نتائج تحليل الاستبيان العلمي الذي ألحق بالاختبار، والمشار إليه في الجدول (٢).

جدول ٢ - المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية بناءً على استجابات الطلبة على الفكرة المقترحة:

م	العبـــــــارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
١	تعتبر الأسئلة مناسبة من حيث درجة الصعوبة.	3.2	1.13	64 %
٢	يتناسب زمن الاختبار مع عدد الأسئلة والوقت اللازم للإجابة عنها.	3.27	1.35	65.4 %
٣	أشعر بأن الأسئلة قد أكسبتني معلومات مهمة تفيدني في حياتي اليومية (في المعلومات العامة - الوزن المثالي - الجغرافيا - الماركات العالمية - علوم الحاسب - المنهج المستتر - ...الخ).	4.19	0.84	٨٣.٨ %
٤	تعتبر طريقة الأسئلة وفكرتها إبداعية وخلاقة.	4.45	0.85	٨٩ %
٥	تتميز هذه الأسئلة (من حيث الطريقة والأسلوب والطرافة) عن غالبية الأسئلة التي نقوم بالإجابة عنها في المقررات الدراسية الأخرى.	4.46	0.87	٨٩.٢ %
٦	استمتعت بقراءة قصة :"الجد شجاع وحفيده يزن".	4.4	0.85	٨٨ %
٧	كنت أشعر بالمتعة وأنا أحل أسئلة الاختبار.	3.16	1.19	٦٣.٢ %
٨	أشعر بأنني أحفظ قصة :"الجد شجاع وحفيده يزن" بشكل	3.64	0.92	٧٢.٨ %

	جيد.			
٩	أرى أن بإمكاني إكساب الأطفال بعض القيم الإيجابية من خلال ذكر بعض مما تتضمنه القصة.	4.42	0.69	٨٨.٤ %
١٠	استغربت من طريقة الأسئلة ولم أتوقعها بتاتاً.	4.46	1.01	٨٩.٢ %
١١	أعتقد بأنني سأقص القصة على بعض المحيطين بي (الأهل - الأصدقاء - الزملاء) إذا ما وجد الوقت المناسب.	3.91	1.1	٧٨.٢ %
١٢	أتمنى أن تكون فكرة أسئلة الاختبار النهائي بنفس فكرة أسئلة الاختبار النصفي شريطة أن تكون الأسئلة أكثر سهولة.	3.8	1.55	٧٦ %
١٣	أشعر بأن طريقة أسئلة الاختبار والقصة التي تضمنها قد أسهمت في التخفيف من قلق الاختبار ورهبته.	3.74	1.32	٧٤.٨ %

ومن خلال الجدول رقم (٢) أمكن استنتاج التالي:

- أن فكرة الاختبار وأسئلته تعتبر فكرة إبداعية وغير مألوفة.
- على الرغم من أن النظرة إلى الرياضيات من قبل الكثيرين كمادة جافة ومجردة إلا أن الفكرة أثبتت إمكانية تقديم الرياضيات بشكل شيق وجذاب.
- إمكانية ربط الرياضيات بالحياة اليومية للطلبة، بالإضافة إلى إمكانية إسهامها في إكساب معلومات مهمة، وهو ما يعني إمكانية تحقيق التكامل مع المساقات الدراسية الأخرى. وهو الأمر الذي يبرز الحاجة إلى تدريب المعلمين - قبل الخدمة وأثناءها- بهدف تنمية مهاراتهم التدريسية والإبداعية.
- إمكانية توظيف الرياضيات في إكساب القيم والاتجاهات الايجابية، وفي تنمية الانتماء والمواطنة، وما إلى ذلك من أمور إيجابية تتفق مع أهداف المجال الوجداني الذي يعتبر المجال الأكثر إهمالاً في تعليم الرياضيات.
- أن مثل تلك الأسئلة والقصص التي يتضمنها الاختبار يمكن أن تسهم في تخفيض قلق الاختبار بشكل ملحوظ، وهو الأمر الذي يسهم في تحسين اتجاهات الطلبة نحو الرياضيات، وفي تهيئة البيئة المناسبة لتعلمها، إضافة إلى تقليل حجم المشكلات الناتجة عن الاختبارات (كالضغط النفسي الذي يشعر به الطلبة وأولياء أمورهم في فترة الاختبارات)، لاسيما وأن تخفيض قلق الاختبار يمكن أن يسهم في تحسين الأداء وزيادة التحصيل كما تشير نتائج عدة دراسات تربوية.
- إمكانية الوصول بالأسئلة (مهما كانت طبيعة المادة العلمية) إلى مستويات عليا من مستويات بلوم، وبالتالي الإسهام في تنمية مهارات التفكير العليا لدى الطلبة، ومهارات حل المشكلات، إضافة إلى تنمية مهارات التفكير الإبداعي والمنطقي والناقد.

خامساً: توصيات لتطبيق الخبرة التدريسية في مجال التعليم الجامعي:

في ضوء ما سبق طرحه، وبافتراض تمتع الأستاذ الجامعي بالمزايا التالية:

- ثقافة واطلاع واسعين في مجالات عديدة (التربية -الاقتصاد- السياسة- الاجتماع- ...).
- إلمام جيد بأهداف المؤسسة الجامعية، وبأهداف المجتمع ومشكلاته.

- الأسلوب الجيد، وامتلاك القدرة على الكتابة القصصية الطريفة والمباشرة.
- القدرة على ربط المادة العلمية (رياضيات- فيزياء- كيمياء-...) بالحياة اليومية للطلبة.
- القدرة على تبسيط العديد من المفاهيم والمهارات العلمية وتحويلها إلى شكل ملموس وغير مجرد.
- القدرة على توظيف الرسوم والوجوه التعبيرية بما يخدم الموقف التعليمي.

بعد ذلك، يمكن لعضو هيئة التدريس وبما يمتلكه من إمكانات توظيف تلك المزايا التي يتمتع بها في:

١. إعداد قصص هادفة وتضمينها في طرق وأساليب التقويم، وإلحاقها بالأسئلة التقويمية المناسبة، وبحيث يتم إعداد القصص والأسئلة الملحقة بها وفق المعايير المشار إليها في الجدول رقم (١).
٢. تكليف طلبة كليات التربية بتأليف قصص مشابهة ومناسبة لطلبة التعليم العام وإلحاقها بأسئلة مناسبة أملاً في تحيق عدة أهداف، منها: إكسابهم تلك الخبرة المهمة والقدرة على تطبيقها، وتنمية مهاراتهم الإبداعية والتحليلية، وتجسيد العديد من المفاهيم الرياضية والعلمية، وإكسابهم درجة أكبر من التعمق في تخصصاتهم.
٣. تفعيل المناقشة والحوار تجاه مضامين تلك القصص والأسئلة الملحقة بها، أملاً في تنمية مستويات الطلبة وإكسابهم المهارات المناسبة، وتعميق تعلم واكتساب المفاهيم والمهارات الرياضية، والقيم والمعلومات المتضمنة فيها.
٤. الاستفادة من أفضل المشاركات الطلابية بتضمينها في كتيب خاص يحتوي على صور ورسومات ورموز تعبيرية (وجوه مبتسمة - ضاحكة – غاضبة- ...الخ) وتطويرها مع مرور الوقت عبر زملاء لهم، أملاً في الاستفادة من تلك الأفكار –لاحقاً- في تفعيل التعليم الإلكتروني والتعليم/التعلم بالترفيه، وهو الأمر الذي يتطلب جهداً مؤسساتياً يتمثل في الاستفادة من تلك الأفكار في إعداد برمجيات تعليمية ورسوم متحركة (أفلام كرتونية) هادفة توجه لتلامذة التعليم العام في المرحلة الابتدائية كمرحلة أولى.

وفي ضوء ما سبق يمكن الإشارة إلى التوصيات النهائية كالتالي:

١) بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس بكليات التربية:

- توظيف الفكرة المقترحة من خلال إجراء تقويمات نوعية (أعمال فصلية - اختبارات دورية – اختبارات نهائية) تعد وفق المعايير المشار إليها في الجدول رقم (١).
- التركيز -عند توظيف الفكرة- على مساعدة طلبة كلية التربية على توظيف تلك الأفكار عند ممارستهم للتدريس مستقبلاً وبما يسهم في تحقيق الأهداف والغايات العامة للتربية، وهو الأمر الأهم والنتاج النهائي المرجو من تطبيق الفكرة.
- الاستفادة من الفكرة المقترحة في المقررات والتخصصات الأخرى.
- تكليف الطلبة بمحاكاة الفكرة على مفاهيم علمية جديدة، والاستفادة من ذلك في إعداد كتيب خاص يتضمن أفضل المشاركات أملاً في توظيفها لخدمة تلامذة التعليم العام. وعلى أن تطور تلك المشاركات لتصبح قابلة للتعميم مستقبلاً عبر توظيفها إلكترونياً وعن طريق الرسوم المتحركة (أفلام الكرتون)، وهو الأمر الذي يتطلب جهداً مؤسساتياً يمكن توافره مستقبلاً.

٢) بالنسبة لوزارة التربية والتعليم:

- تدريب المعلمين قبل الخدمة وأثنائها على مهارات التدريس الإبداعي والتدريس الفعال.
- إيجاد آليات واضحة ومحددة يمكن من خلالها ترجمة الأفكار الإبداعية لدى المعنيين بالشأن التربوي (أعضاء هيئة تدريس- معلمين – طلاب -...) إلى واقع ملموس.
-

المراجع:

١. رمضان، محمد جابر (٢٠٠٥) – مجالات تربية الطفل في الأسرة والمدرسة من منظور تكاملي-الطبعة الأولى- عالم الكتب، القاهرة – شعبان ١٤٢٦هـ / سبتمبر ٢٠٠٥م.

2. Columbia Electronic Encyclopedia.(2010**),** Mathematics**.** 6th Edition, 7/1/2010, p1-4, 4p.
3. Cookson Jr.& Peter W.(2007), The Architecture of the Mind.
4. Teaching Pre K-8; Jan2007, Vol. 37, Issue 4,p14-16,2P.
5. Hughes, Bill. (2009), How to Start a STEM Team. Technology Teacher, Oct2009, Vol. 69, Issue 2,p27-29,3p.
6. Jerry Potter.(2008), Mickelson uses his inner spaceman to push math, science . USA Today , 07347456, JUL 23, 2008.
7. Little, Mary E.(2009), Teaching Mathematics: Issues and Solutions. TEACHING Exceptional Children Plus, v6 n1 Article 1 Oct 2009. 15 pp.(EJ875420).
8. TIMSS.(1996), Highlights of Results from TIMSS, IAE Third International Mathematics and Science Study (TIMSS). TIMSS International Study Center, Boston College, November 1996.
9. TIMSS.(2000), International Mathematics Report (Findings from IEA's Report of the Third International Mathematics and Science Study at the Eighth Grade).**The International Study Center**, Boston College, December 2000.
10. TIMSS.(2005), IEA's TIMSS 2003 International Report on Achievement in the Mathematics Cognitive Domains**. TIMSS & PIRLS International Study Center**, Boston College.
11. TIMSS.(2009), TIMSS 2007 International Mathematics Report (Findings from IEA's Trends in International Mathematics and Science Study at the Fourth and Eighth Grade). **TIMSS & PIRLS International Study Center**, Boston College, August 2009.

استخدام ملفات E-Portfolio كأسلوب تقويم في التدريس الجامعي

أ.غيداء بنت علي صالح الزهراني

قسم المناهج وطرق التدريس ، جامعة نجران ، نجران ، المملكة العربية السعودية

الملخص :

شهدت السنوات الأخيرة اهتماماً متزايداً بالأساليب الحديثة في التقويم حيث يعد التقويم أحد عناصر المنهج كمنظومة تعليمية ، فهو عملية شاملة ومستمرة تسعى إلى ما يمكن تحقيقه من أهداف تربوية تتضمن المتابعة المستمرة للإجراءات المتبعة وقياس الجهود المبذولة ، ومعرفة مدى نجاح العملية التعليمية ، وتقوم فكرة ملفات الإنجاز على الإعتقاد بأن تعلم الطالب وتقدمه الدراسي يمكن تقييمه بواسطة أعمال ومهام تتطلب انشغالاً نشطاً منهم ؛ لذلك أوصت العديد من الدراسات بضرورة استخدامه لأنها تجعل التمكن من محكات الأداء وامتلاك المهارات هدفاً منشوداً للتعليم والتعلم كما أنه يعطي رؤية واضحة عن مهارات الطالبات التي تتناولها وتجعلها تنشغل في اختيار ما يمكن تضمينه بالملف باستخدام المعايير التي تحدد الأداء الجيد ، لذا لجأت إلى استخدام هذا النوع من التقويم حيث أنه لو بقي التقويم بالطرق التقليدية التي لا تستند إلى أوراق موثقة من قبل الطالبة يمكن أن يؤدي إلى نتائج سلبية ويؤثر على تحصيل الطالبة .

كما أن استخدام هذا النوع من التقويم كان له أثر فعال في زيادة تحصيل الطالبات وحفظ أعمالهن وتنمية مهاراتهن وخصوصا الحاسوبية والتنظيمية .

كلمات البحث الرئيسية :

ملف الإنجاز ، **E-Portfolio** ، *أساليب التقويم* ، *التدريس الجامعي* .

المقدمة :

يعد التقويم أحد العناصر الأساسية لمنظومة العملية التعليمية ، ومما لاشك فيه أن عملية التقويم عملية مهمة يدور حولها الكثير من الجدل من قبل المهتمين والقائمين على العملية التعليمية ، وبما أن الطالب يعيش في عصر المعرفة فإنه بحاجة إلى أن يكون معتمداً على ذاته ، وموجهاً ذاتياً وكفؤوا من الناحية التكنولوجية ، ومن هنا برز مفهوم ملف الإنجاز الإلكتروني كأسلوب تقويم ، والذي يعد من أهم التطبيقات في ميدان التكنولوجيا التربوية (Buzzetto and Alade,2008) .

ويأتي استخدامي – كأستاذ جامعي - لملفات الإنجاز الإلكترونية في إطار السعي لتوظيف المستحدثات التكنولوجية في التعليم بصفة عامة والجامعي بصفة خاصة ، وكرد فعل للجهود التي يبذلها المربون لتطوير برامج إعداد المعلم ، واقتراح أداة جديدة يمكن الحكم في ضوءها على مدى نمو المتعلم ، وفي ظل اتجاه معظم جامعات العالم إلى استخدام ملف الطالب الإلكتروني في تقويم المتعلمين ، كذلك ما تشهده جامعة نجران (كلية العلوم والآداب بشرورة) من تطوير في المرحلة الحالية ، وسعيها لحصول برامجها على الإعتماد الأكاديمي ، وأيضاً في إطار سعيها لاستحداث أساليب تقويم جديدة لأعضاء هيئة التدريس عامة وطلابها خاصة ، يمكن في ضوء هذه الأساليب الحكم على مدى نمو المتعلم المعرفي والمهاري والوجداني .

من هنا لجأت إلى استخدام ملفات الإنجاز الإلكترونية في كل من مقرري طرق تدريس اللغة الإنجليزية والمناهج

التعريف بالخبرة التدريسية :

الأهداف :

تهدف منظومة التقويم التربوي الشامل إلى تطوير نظام تقويم المتعلم كأحد المداخل الرئيسية لتحقيق الجودة الشاملة في العملية التعليمية وذلك من خلال النظر إلى المتعلم نظرة شاملة لا تهمل أي جانب من جوانب الشخصية ، لكي يكون نسلاناً سوياً متوازناً ، قادراً على التعامل بكفاءة مع التحديات والمشكلات التي تفرضها الحياة المعاصرة .

ويأتي توظيف ملف الإنجاز الإلكتروني E-Portfolio كمستحدث تكنولوجي أحد أساليب التقويم البديل لنشاطات الطلاب ، فهو يعتبر أداة تقويمية موضوعية فعالة بناء على معايير محددة .

ويمكن تعريف ملف الإنجاز بأنه : سجل أو حافظة لتجميع أعمال الطالب من دروس ومحاضرات ومشاريع وواجبات وتمارين في مقرر دراسي ما ، وتختلف مكونات الملف من مقرر لآخر ، ويعتمد الطالب في عرض هذه الأعمال على الوسائط المتعددة من صوت ونص ومقاطع فيديو وصور ثابتة ورسوم بيانية وعروض تقديمية ، ويمكن نشره على شبكة الإنترنت أو على اسطوانات ممغنطة CD .

الأهمية :

تعد ملفات الإنجاز الإلكترونية E-Portfolio من أنجح الوسائط سواء على المستوى الأكاديمي ، أو الشخصي ، وقد أوردت (سعاد شاهين ،٢٠٠٩م، ص٩) أهمية ملفات فيما يلي :

-تعد أفضل وسيلة لحفظ الأعمال إلكترونياً إما عن طريق القرص الصلب مباشرة ، أو عن طريق الأقراص الممغنطة ، أو عن طريق حفظه مباشرة على الإنترنت.

- سهولة تخزين أشكال مختلفة من الملفات سواء كانت صوتية أو مرئية (فيديو- نصوص – إيضاحات) بسهولة وبأقل سعة وفي مكان واحد .

- تعد من أفضل الوسائط التعليمية التي تكسب الطالب المهارات التقنية ، حيث يقوم الطالب باستخدام عدة برامج (معالج النصوص – تصميم صفحات) .

- تنمي المهارات التقنية لدى الطلاب والمعلمين .

-تجعل المتعلم أكثر نشاطاً ومشاركة في العملية التعليمية .

- تساعد على إشباع حاجات الظهور وإثبات الشخصية لدى بعض الطلاب ، وقد يكون ذلك من خلال عرض سيرهم وقدراتهم الذاتية .

- توثق أداء المتعلم الأكاديمي مما يتيح الفرصة له لتحسين أدائه ، حيث إمكانية إجراء تعديلات مباشرة (حذف ، إضافة) على الملف دون الحاجة من إعادة العمل بأكمله - إمكانية استنساخ عدة نسخ للملف مما لا يحتاج لإعادة إنشاءه مرة أخرى .

- استخدام الملف الإلكتروني يعزز التعلم التفاعلي حيث يقوم على دعم وتشجيع التفاعل بين المتعلم ونظرائه ، وبين المتعلم والمعلم ، أو أي متصفح للملف الإلكتروني عن طريق إبداء آرائهم وإقتراحاتهم من خلال البريد الإلكتروني مما يجعل العملية التعليمية ممتعة للمتعلمين .

- يعد الملف الإلكتروني أداة تقويم ، حيث يقوم المعلم بتقويم المشاريع المطلوبة من المتعلم وبذلك يستطيع تحديد مدى استيعاب وفهم الطالب للمهام المطلوبة منه ومدى قدرته على تحقيق أهداف المقرر. - يعد إحدى وسائل التغذية الراجعة وذلك من خلال إرسال (الردود- التحفظات – الإقتراحات) عن طريق البريد الإلكتروني . وبذلك يتمكن المعلم من قياس الأهداف التربوية ، ومدى وصول المتعلم للهدف .

- تكمن أهمية ملف الإنجاز الإلكتروني في معايير تنظيمه التي ينبغي أن توضح أهداف المتعلم ، وأعماله التي يختارها مع المعلم والتعقيبات التي يقوم بها على أعماله ، بالإضافة إلى توجيهات المعلم ، ومعايير تقويم أعمال المتعلم .

العلاقة بالنظريات والبحوث التربوية :

إن ملفات الإنجاز الإلكترونية ليست مجرد حاويات لقصاصات أو مقاطع لوسائط متعددة تضم نشاط الطالب وإنجازاته فقط ، بل هو أسلوب شمولي للتقويم ، وسجل يمثل مواهب الفرد وقدراته التي تتطور ؛ منظمٌ على أسس ومعايير علمية ، وهناك العديد من الدراسات والأبحاث التي تناولت فاعلية ملف الإنجاز الإلكتروني في التعليم ، والمعايير التي ينبغي مراعاتها عند تصميمه .

فقد هدفت دراسة (Chen & Others ,2000) إلى وصف كيفية استخدام ملف الإنجاز الإلكتروني كنظام على شبكة الإنترنت في تنمية عمليات التعلم ، وتعزيز مخرجات التعلم لدى المتعلمين ، وتوصلت الدراسة إلى أن الملف الإلكتروني يستخدم كقناة إتصال فعالة بين المتعلمين بعضهم البعض ، وبينهم وبين المعلم ، كما ينمي لدى المتعلمين عمليات التعلم وتعزيزها .

كما هدفت دراسة (Wang ,2004) إلى استخدام ملفات الإنجاز الإلكترونية بدلاً من الملفات الورقية ، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها : أن عملية إنتاج الملف الإلكتروني تساعد الطلاب على تطوير مهاراتهم ومعرفتهم بالأدوات التكنولوجية ، كما تساعد على تنمية أسلوب التفكير الناقد ، واكتساب مهارات حل المشكلات .كما قام

(Macedo & Others,2001) بتطوير موديول لإستخدام ملفات الإنجاز الإلكترونية وقد هدفت الدراسة إلى العمليات والإجراءات والمواصفات اللازمة لتصميم هذا الموديول مما يسهل استخدام ملفات الإنجاز في تقويم وعرض أعمال الطلاب ، ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة أنه ينبغي على المعلمين معرفة ملفات الإنجاز الإلكترونية وطبيعتها ، والأشكال المقترحة لها واحتياجات بناءها .

شرح مفصل للخطوات :

١) مرحلة الإختيار :

وتعتبر أول المراحل الخاصة بإنشاء ملف الإنجاز الإلكتروني ، حيث تقوم الطالبة بتحديد هدف استخدام هذا الملف ، ونوعية محتواه ، وطريقة عرضه (عن طريق أقراص ممغنطة ، أو عن طريق تحميله على الإنترنت) .

٢) مرحلة التخطيط والتصميم :

وفي هذه المرحلة تقوم الطالبة بإختيار الوسائل المناسبة لنوعية الملف (طريقة تصميم الصفحة الرئيسية ، وهذا يتم على أساس معايير معينة ، وهي : طريقة تنظيم الصفحة ، التتابع والتناغم المريح ما بين الصفحة الرئيسية والصفحات المتتالية ، شكل التصميم والألوان المستخدمة ، الخط بجميع مواصفاته) .

٣) مرحلة الإنتاج :

ويتم في هذه المرحلة تجميع المواد اللازمة لإنتاج ملف الإنجاز الإلكتروني ، وفهرستها في الصفحة الأولى ، ومن ثم تنظيم الملف بحيث يشمل على (السيرة الذاتية للطالبة واهتماماتها وبيانات الإتصال بها ، نماذج أوراق العمل التي تستخدم في المحاضرات ، أوراق الإختبارات القصيرة ، عروض البوربوينت ، الخرائط الذهنية لكل درس من الدروس ، التكاليف والواجبات والأوراق البحثية

٤) مرحلة العرض :

وفي هذه المرحلة تقوم الطالبة بعرض الملف على أستاذة المقرر عن طريق إرساله على الموقع الإلكتروني الخاص بأستاذة المقرر ، أو عن طريق تسليمه في قرص ممغنط .

٥) مرحلة التقويم :

وفي هذه المرحلة النهائية يتم تقويم أعمال الطالبة من قبل أستاذة المقرر شكلاً ومضموناً ، من حيث (اكتمال الواجبات المطلوبة ، صحة الواجبات ، الرجوع إلى المراجع والمواقع الإلكترونية والتربوية عن طريق وضع الروابط ، التسليم في الموعد المحدد ، الإهتمام بشكل الملف الإلكتروني) .

النتائج :

تزداد أهمية استخدام الملف الإلكتروني في الميدان التربوي ازدياداً مطرداً ، كونه يوثق الأداء التعليمي للمتعلم ويشجعه على التفكير التأملي ، ويعزز النمو المعرفي لدى المتعلم ، فهو يتيح الفرصة له للرجوع إلى ما مر به من خبرات ، وبالتالي يمده بالتغذية الراجعة .

ويرى (Tosh,2004) أن ملف الإنجاز الإلكتروني يجعل المتعلم أكثر نشاطاً ومشاركة في العملية التعليمية ، فهو نشط باستمرار في سعيه لتحسين وتجويد أعماله التي سيضعها في ملفه الإلكتروني ، وعند اعتبار الهدف من الملف وإنجازه نجد المتعلم لديه الدافعيه للإنجاز ، فيحاول المتعلم أن يكون ملفه الإلكتروني مرآه له ، وهذا ينقل محور الإهتمام من المعلم إلى المتعلم ، أي يجعل التعلم متمركزاً حول المتعلم لا حول المعلم

الأدلة والبراهين على النجاح والفاعلية:

في إطار إثبات فعالية استخدام ملف الإنجاز الإلكتروني في التقويم ، أجرى (Change,2001) دراسة هدفت إلى التعرف على أثر استخدام الملف الإلكتروني وسيلة لتقويم عمليات التعلم لدى طلبة الجامعة ، واستطلاع آرائهم نحو استخدامه ، وتوصلت الدراسة إلى فعالية استخدام الملف الإلكتروني وسيلة للتقويم ، وأن آراء الطلبة نحو استخدامه كانت إيجابية ، كذلك أظهرت الدراسة أنه يمكن تبادل المعلومات بين المتعلمين ومعلميهم من خلال الملف الإلكتروني .

واستهدفت دراسة (Barootchi & Keshavars,2002) التعرف على أثر استخدام الملف الإلكتروني وأثره على تحصيل طالبات المدرسة العليا بطهران في الإمتحانات النصفية بمقرر اللغة الإنجليزية لغير الناطقين بها ، واتجاهاتهن نحوه ، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً في كل من التحصيل و الإتجاه لدى طالبات المجموعة التجريبية والتي استخدمت ملف الإنجاز الإلكتروني .

وأجرى (Chen,2005) دراسة هدفت إلى التركيز على مدى استخدام ملفات الإنجاز الإلكترونية لمدة عام كامل من خلال برامج تدريب المعلمين ، وقد استخدمت الدراسة أسلوب البحث النوعي عن طريق الملاحظات ، وتحليل الوثائق ، وتوصلت نتيجة الدراسة إلى أن ملفات الإنجاز الإلكترونية قد أسهمت بشكل فعال في تطوير كفاءة الطلاب التكنولوجية ، كما ساهمت في تفعيل مبدأ المشاركة في عملية التعلم مع الأقران ، وأيضاً تحديد مدى التشابك بين عملية التعلم التي يقوم بها المدرب والمتعلمين من خلال ملفات الإنجاز الإلكترونية بطريقة جيدة

كما قام شاكر(٢٠١١) بدراسة هدفت إلى معرفة أثر استخدام ملف الإنجاز الإلكتروني E-Portfolio على التحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب دبلوم مصادر التعليم بجامعة الباحة ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين تم التعامل معهم باستخدام ملفات E-Portfolio .

وتتفق نتائج دراسة (Knight, 2008) مع نتائج دراسة (شاكر ،٢٠١١) حيث قام بدراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين المشاركة في ملف الإنجاز الإلكتروني ونجاح الطالب ، وقد كشفت نتائج الدراسة على أن الطلاب الذين لديهم ملفات إنجاز إلكترونية قد حققوا معدلات درجات عالية ، واكتسبوا معدلات ذاكرة أفضل من مجموعة أخرى من الطلاب بدون ملفات إنجاز إلكترونية .

التوصيات :

- توعية الأستاذ الجامعي للطالب بأغراض ملف الإنجاز وأهميته بالنسبة له.
- تدريب الطالب على بناء ملف الإنجاز وفق تصور معين له وكذلك على انتقاء الأعمال التي يشملها الملف وفق أسس معينة.
- أن يتضمن ملف الإنجاز برنامج علاجي وخطة تحسين من قبل الطالب نفسه .
- وضع مجموعة من المعايير من قبل الأستاذ الجامعي ؛ يتم في ضوءها تقويم ملف الإنجاز الإلكتروني .
- يفضل استخدام ملفات الإنجاز المرفوعة على الإنترنت عن الملفات الممغنطة لأن الأول يظل متاحاً للطالب للإستخدام في أي مكان .

المراجع :

- شاكر ، صالح (٢٠١١م) : تأثير استخدام نموذج مقترح لملفات الإنجاز الإلكترونية (E-Portfolio) على التحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب دبلوم مصادر التعلم بجامعة الباحة ، مصر : مجلة بحوث التربية النوعية ، العدد :٢٢، المجلد:٢ .

- شاهين ، سعاد أحمد (٢٠٠٩م) : أثر التخصص الأكاديمي والأسلوب المعرفي على تصميم وإنتاج ملف الإنجاز الإلكتروني E-Portfolio لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية ، مصر : الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم ، المجلد السابع عشر ، العدد الأول .

- Barootchi, N & Keshavars, M. (2002) : Assessement of Achievement Through Portfolio and Teacher –made Test, **Educational Research**, V.44, P 279-288.

- Buzzetto-More, N. & Alade, A. (2008) : The Pentagonal E-Portfolio Model for Selecting, Adopting, Building and Implementing an E-Portfolio, **Journal of information technology Education** , V7, P45-70 .

- Change, C. (2001) : Construction and Evaluation of a Web-Based Learning Portfolio System : An Electronic Assessment Tool, **Innovation in Education and Teaching International** , V38, P144-155.

- Chen, G. ; Liu, C. ; Liang, K & Lin, M.(2000) : Web Learning Portfolios : A Tool for Supporting Performance Awareness, **Innovation in Education and Teaching International** , V38, P 19-30.

- Chen, S (2005) : A study to Understand Pre-service Teachers' Learning Experience while Development Electronic Portflio in A Teacher Education Program, **Un Published PhD Thesis**, College of Education, Ohio University.

- Knight, W. (2008) : The Relationship between Electronic Portfolio Participation and Student Success , **Professional File**, 107, P 50-63.

- Macedo, P. ; Snider, R. ; Penny, S & Laboone, E. (2001) : The Development Of A model for Using E-Portfolios in Instructional Technology Programs. Available at :

http://www.laboone.com/resources/e-portfolio2001.pdf

- Tosh, D. (2004) : E- Portfolio and Weblogs: One Vision for E-Portfolio Development, Available at : http://benwerd.com/wp-content/uploads/2012/07/ePortfolio_Weblog.pdf

- Wange,S(2004): Learning. Experience In Developing Electronic Portfolios in A Master's Educational Technology Program : **Un Published PhD Thesis** , College of Education, OhioUniversity.